إدوارد سعيد
أعمال ورسوم

حوار:
دافيد بارساميان

ترجمة:
 توفيق الأسدي
إدوارد سعيد

الفلسفة والسيف

حوارات

مع

دافيد بارساميان

ترجمة

توفيق الأسدي
القلم والسيف
إدوارد سعید

الناشر: حازم كنعان للإباضة والتشر
دمشق - براكة - هاتف 2113211

الطبعة الأولى / 1988
عدد النسخ / 1000

حقوق الطباعة محفوظة

تصميم الغلاف: جمال الأبشع
الخراج: ليني حمد
شكر

في عام (1979) كنت بصدقت إنتاج "من نهر الغانج إلى نهر النيل". وهو برنامج أسبوعي حول الموسيقى الشرقية محطة KGNU في بولدر. وقد الهمني كتاب "الاستشراق" لإدوارد سعيد أن أجعل سياق البرنامج ضمن إطار سياسي وثقافي وتاريخي. ولو أنني انتهيت من "الغانج"، إلا أن إدوارد سعيد بقي في إلغاء عملي بالعلومات. ولم أقبله حتى عام (1987) خلال حوار أجرته في مدرسة لجنس في نيويورك. بعد أيام قليلة أجرينا أول حواراتنا. أتذكر أنّه سأني مستبشرًا: "أنتجك بعض الأسئلة الجيدة؟" ومنذ ذلك الحين استمرت الأسئلة والأجوبة. بعض الحوارات في هذه المجموعة أُذيعت في الولايات المتحدة ودولياً على إذاعة "أولونتاتيف راديو". وقد سجلت كلها عن قبلي في نيويورك باستثناء الحوار الأخير الذي جرى على الهاتف.

شكرًا لـ "آرام هيبر" و "زينب استرايدي" لتشجيعهما ونسجها ومقتراحاتها، ولـ "ساندي أولر" نتسخ الشرائح.

وأثنين عاشقاً أثبل أحمد لكتابته للمقدمة.

أشعر بحرية لإدوارد سعيد وهي قراءة متجددة في تحريري الحياة - على الأرجح - والتي تبرز فيها موضوعات النفس وسلب الأوطان. إن امتناني له متاح بالكثير من المودة والاحترام.

دافيد بارسمان

بوردير - كواردوفر

حجزيران 1994
في البداية قد يسأل المرء: لماذا هذه المجموعة من الحوارات مع كاتب غزير الإنتاج وشهير بقدر إدوارد سعيد؟ إن معظم كتبه تدرس بانتظام في الدورات الجامعية في كل أنحاء الولايات المتحدة وأوروبا. لقد أصبح كاتب "الاستشراق" واحداً من عيون الكتب في الواقع. يتم تعلم حجته بالتأشيح ويرعيد بها حتى من قبل أولئك الذين لم يقرأواها. إن وجهات نظر سعيد تنتقل أيضاً إلى ملايين الناس عبر مقالاته التي تنتشر في منشورات شعبية وعبر لقاءاته العديدة في الراديو والتلفزيون. فما الفائدة إذن من هذا الكتاب صغير الحجم من الحوارات؟

أحد الأجوبة هو أن هذا الكتاب يكشف أكثر من أي كتاب سابق الشخص الكامن وراء الاسم. إن معظم كتابات إدوارد سعيد من النوع البصري والتحليلي. العقل هناك كله ولكن ليس الإنسان. بعض كتبه، بما فيها "الاستشراق" و"قضية فلسطين" و"شرح الإسلام"، تحتوي أيضاً جدلاً يعطينا لحات عن التجارب والممارسات التي ساهمت في تشكيله كما في أصالة عظيمة واستشراق معاصر. هناك كتاب أصغر حجماً يجمع بعض الحكايات "بعد السماء الأخيرة" و"البقرة بين عقول الشتاء" تدور حول النفي نشرت في مجلة "هاربرز" (أيلول / سبتمبر 1984)، وكذلك حكاية تسكنك طويلاً نشرت أيضاً في "هاربرز" (كانون الأول / ديسمبر 1992) عن عودته القصيرة إلى فلسطين، وقبل وقاية قصة إدوارد سعيد عن إنتاج "بي بي سي": كل هذه تقدم معلومات عن سيرة حياته ولكنها لاكتشاف إلا نادراً الروابط بين الكاتب وحياته.
طريقة دافيد بارسانيان المتعاطفة في طرح الأسئلة تساعد على رد الهواء. هذه الحوارات فريدة في الروابط التي تكشفها بين الرجل وأفكاره.

إدوارد سعيد واحد من الأشخاص النادرين الذين عرفت حياتهم تطابقا بين المذاهب والواقع وانتقاء بين المبدأ المجرد والسلوك الفردي.

ومنذ أن نشر كتابه "الأثير" في عام 1963 (كما يعرف "العربية") فقد استخدمت غالبا لوصف كتبته، في الحياة الفعلية، فإن جرأت ملموسة وهي مصدر إلهام وراحة للأسرة والأصدقاء، وقد ذكرت حادثة جرت قبل بضع سنوات. كان ثلاثة من الأصدقاء يتناولون طعام الغداء في بيت دوبي مع شايز أحمد هايز، الشاعر الباكستاني الذي فر من استبداد محمد ضناء الحق الداعوم أمريكيًا لاحتك له ملجأ لا كان ملكه في لبنان، الذي كانت تمرح الحرب. كان سعيد منسما تماما بينما راح هايز يلقى قصيدة "الغنية المهد إبليس فلسطيني" عندما سقط في إحدى الأحلام الحربية في مكان قريب، هرب النبل مسرعين إلى الداخل، ولم يبق سوى نحن الزائرين في الباب، وقفت غريزيا عن ترجمة قصيدة هايز من الأوردو إلى الإنجليزية، ونظرت إلى تيار هوبسينيان الذي يعرف بروت ومقتلهها جيدا. حثي إدوارد سعيد قائلًا: "هيا تابع، وكأنه لم يحدث شيء غير عادى، وتابعا.

قالت لي "ميزم سعيد" ذات مرة "حين يكون منهما فلا يمهل شئ"، وقد فهمت تدريجيا على حد سواء أن إهانة يتم بإرادة منه، وجرأتته مدعومة بخمس دائم من المقصد الفكري والاستشراق الأخلاقي.

في بعض الأحيان كانت حياته عرضة للتشديد من مجموعات عنيفة وكانت تلك التهديدات حدية إلى حد أن إحدى "على ما أرى" كانت تحدها بأن عليه أن يكون متبها، وقد كان متبها إلى أفضل حد ممكن، ولكنها لم تصنع أبدا إلى أي مشورة من صديق أو خبير بأن يذهب في عطلة أو...
يتجنب اللقاءات في الأماكن العامة أو أن يخفف من مناصبه لقضية تحريم فلسطين. وحتى حين كانت تلك التهديدات أحيانًا تترافق مع حوادث اغتيال فعلية، وحتى حين اغتيل عصام سرطاوي في باريس وأبو جهاد في تونس، ظل إدوارد سعيد يعيش حياة طبيعية. وحين يسافر بارسماي كيف، يتعامل مع قضية تهديده بالقتل يجيب: «لا أفكر بالأمر كثيرًا. إذا تابعت التفكير في أي مشكلة من تلك النوع فأن الأسوا يكون قد حصل عن طريق جعلك عاجزا عن العمل... إنه أصعب على أولئك الناس مما هو عليك.» اعتقاد أن الأمر الأساسي هو أن تستمر في طريقك وتذكر أن ما تفعله وتنويه يعني أكثر بكثير من مسألة كونك آمنًا.»

التهديدات لم تتوقف بعد انضمام «تم. ط. ف.» إلى المباحثات في مدر يد. ولا بعد أن وقع ياسر عرفات على اتفاقية مع إسرائيل. ولكن مصادر التهديد تغيرت فحسب. هذا زمن عصيب في العالم العربي حيث تتزايد المسائل الأجنبية المتزامدة مع اتهام الإرادة المستقلة ووجود الفساد الداخلي. وإن جو من الأھبة العام. فإن الأشخاص الوطنيين يعتبرون على أنهم خطر على قلبي الحكومات التي تحكم بالإكراه وليس بالقبول. يقول سعيد لبارسماي: «أنا على نصف ذئبة من لوائح الموت في الشرق الأوسط» في هذه الأثناء هناك عدو آخر يطارده وهو يواجه دون أن يخسر لحظة واحدة من حياته الهادئة. يسالي دافيد بارسماي في نهاية الحوارات قائلا: «الأخير من الناس قلقون على صحتك. إفهم بأسلوبتي عليك. ما الذي تستطيع أن تقوله لهم؟» يجيب: «أنا ناضج مستمر. لدي مرض مزمن هو ألكسيما (سرطان الدم). له لحظاته السعيدة... أحاول!» لا أفكر بالاستسلم، كسباً أدى الكثير لأدواره.»

أكتب، كما أشعر وأريد بالضبط أن استمر في ذلك.»

«مذللاً! هكذا صرخت زوجتي حين عاد إدوارد بحماسة إلى
العمل والسفر المكثف، بعد أيام من تشخيص اللوكيميا. وقد صمّح
تجارب كتابه «الثقافة والإمبريالية» وحيد نشر الكتاب سافر بكثرة
ليقوم بالدعاية له في الولايات المتحدة وأوروبا، مدعماً ناشره بطقشه
الثأرية وقدرته على التكرار وطرفه وروح الفكاهة لديه. كما صور فيلم
الـ«بي بي سي» الوثائقي عنه في ذلك الحين. وقد التقينا في لندن
لتسجيل جزء منه، وخلال الأيام الثلاثة التي قضيناها هناك.
بينما أقيمت إدوارد على برنامج عمله الذي يُقدم ثمانية عشرة ساعة
يومياً. وسرعان ما كان يحضر لإلقاء محاضراته في «رايت» لحثة «بي-
بي سي» ويُدرس ويحاضر ويذهب بانتظام لمعرض الأوربا. ويُقيم
الحفلات مع الأسرة والأصدقاء.
خلال هذه الفترة كان إدوارد منهمكاً في نضال خاسر لمنع ياسر
عُرفات من الانزلاق نحو الاستسلام. وقد بدأ ذلك في تشرين الأول
(أكتوبر) من عام (1991) حين انضم رئيس «م. ت. ف.» إلى مؤتمر
مغوبته بموجب الشروط التي أطلقتها إسرائيل ورغبتها بالولايات
المتحدة. وهي الشروط المهيئة والضيقة بالمصالح الفلسطينية في الواقع،
وتلتزم «م. ت. ف.» في مساعدة عن مطالبها بتمثيل الشعب الفلسطيني،
كما كذلك عن حق سكان القدس المحتلة في أن يتم تمثيلهم كما وافقت على
استثناء المليون ونصف المليون فلسطيني في المنفى. كان إدوارد بين قلة
من المنظمين العرب الذين فهموا أن عُرفات قد دخل في عملية هي ليست
عملية سلام بل استسلام. وقد حذر قادة «م. ت. ف.» بإنهم عرفات
أسبوعياً وأحياناً يومياً بأنهم قد بدأوا المسار في طريق فكاهية.
في إحدى صيامات كانون الثاني (يناير) من عام (1992)، كما
نشرت القوة في شنتها في حي «ريسر سيدلي»، حين رفع جرس الهدف.
وجد دام المحاذاة الحامية على الهائم بالنافذة العربية حوالي الأربعمئة
دقيقة. عاد إدوارد ساخراً وحباً من العرق على جبينه، ثم قال:
التعليم والسيف

"سنتهي بهم المطاف إلى حراسة أكبر سجن في العالم، غزّة." في الخريف، فكرت بهذه الحادثة في إسلام آبادي. وأننا انتقلنا في التلفزيون على ذلك الاحتفال الحزين في البيت الأبيض وترجعت مصدوماً. كما يبدو أن إدوارد قد فعل، لدى مساعي عرّفت بكر كلمة "شكرا" مخاطباً كلينتون. يسأل إدوارد سعيد "هم بشكر الولايات المتحدة؟" ثم يستذكر الأعمال الوحشية وأعمال العنف التي أحاطت بهذه الاتفاقية التاريخية.

كان سعيد من أوائل مناصري السلام مع إسرائيل. ولى أن ياسر عرفات استجاب للاقتراب الذي حمله إلى بيروت في خريف عام (1978) ومرة أخرى في슷ار (مارس) (1979) - وهو يكشف التفاصل هنا للمرة الأولى - فقد كان ممكناً الوصول إلى تسوية فلسطين - إسرائيلية معقولة. يعتبر سعيد الاتفاقية الحالية بين "م. ف. و إسرائيل "استسلاما" من قبل عرفات، ويعبر الأسباب التي تبرر هذا الاعتقاز. أدرك الحكم للأخرين والتاريخ، وأريد أن أورد هنا مجرد تلك التناوي من اعتراضاً نتعلقة بتشكيل الفكر. وتتضمن هذه النهاية بخصوصه بمسألة الذاكية، حكاية المضطضدين والالتزام باليد آيداً أسطورة أو وجهة نظر مهمتنا تصبح تاريخاً دون معايداتا، وأنهم على نحو معايد لعمله حسبه العميق بالخسارة الشخصية والجماعية، وعينه إلى البدائل الإيجابية والشاملة للأيديولوجيات والدنية والاعدات الدينية المصممة. وخلال عمله كله فإن هذه الموضوعات متناكة على خيطان تربط المرآب والسلطة وتؤمن الروابط بين الثقافة والتأمين والشيوعية، وهو يصنع هذه الروابط دائماً بطرق تنتج أمامه بديلاً أكثر أهمية.

وإنسانية: إضافة، قلابة مألوفة، والوعد بتعزيز علماني لا طائل.

بدأت الفعارات بين م. ت. ف. وإسرائيل في الخريف عام (1992) في بوسطن قبل أن يبدأ راعياً حياً في أسكل، وع立体 شهادة في مجال تصعيد العنف خلال الفعارات وشرت توقيت إطلاق
الثمار. لذلك كانت الفترة بين تشرين الأول (أكتوبر) (1982) وأيلول (سبتمبر) (1993) واحدة من أسوا فترات الاضطهاد في الضفة الغربية. فقتل الكثير من الناس، خاصة الأطفال تحت سن الثامنة عشرة، وطرد (15) فلسطينياً من وطنهم في انطلاق قانون دولي وتركوا في العراء على الحدود اللبنانية في شتاء قاس مره. وقد أمضى الناس في المناطق المحتلة معظم هذه الفترة تحت منع التجول، مقطوعين عن العالم الخارجي، بل ومقطوعين الواحد منهم عن الآخر، حيث أن الاحتلال كانوا مسيطرين على الطرق وفرضوا منع التجول بالقوة. غزت إسرائيل لبنان مجدداً، وهذه المرة بالهدف المعلن، هدف إجبار عدة مئات الآلاف من النازحين على التحول إلى إسرائيل، ولم تستحيل أي من هذه الحقبات الكالحة أي ذكر في الاحتفال الذي جرى في «حديقة الزهور». وبدلاً من ذلك كان هناك استعراض، بالإمبراطورية، والأساطير التي تقويها بالقوة، ولم يكن هناك أي تلميح إلى الفقراء. كانت حكاية الفلسطينيين مغلوبة بالنوايا الإسرائيلية، وهذه المرة بتوطين من ممثل فلسطيني للعالم

دعي إدوارد سعيد إلى "البيت الأبيض" ولم يتذهب، بل شهد الاحتفال "ال琲جر الريح" على التلفزيون: كلينتون أشهبه بإمبراطور روماني يحضر ملكين من اتباعه إلى بلاطه الإمبراطوري. ويجعلهما يتصفحان أمامه. ثم كانت هناك عروض الأزياء الشخصيات من النجوم... وكان الأكثر دعماً للكاتبة الخطابات: فقد ألقى رئيس الوزراء الإسرائيلي إيبن الخطاب الفلسطيني، إذ كان خطابه مليئاً بالألوة والقلق الهاملي والتردد والخسارة والتضحيات وهكذا. أما خطاب عرفات فقد كتبه في الواقع رجال الأعمال وكان خطاب جرّ أمال.

الاتفاقيّة السيّئة سببًا فيما فيه الكفالة. لم يُذكَّر في الفلسطينيون واستطاعوا على نحو ما البقاء رغم كوارث عديدة. وقد يُنجزون من هذه الكارثة أيضاً. ولكن فشل عرفات في تقديم مبادئ لحكاية رابين وأن

١٢
يُكون شاهداً على آلام شعبه الاستثنائية حركة شباب replique في كيان سعود الرياضي والفكري، في الاقتصاد السياسي العام للأمة، والتذكيرات التي تتوافق في الثقافة العامة في العالم، إن أجبر حزب إسرائيل على تراجع Его عام 1992، لأول مرة منذ أجرب شعبه على التزويج من هناك. أحيانا تريك الزناك. لم يستطع تحمل دخول بيتته في القدس، الذي يحتله الآن صهاينة مسيحيون، وقى فيه الخارج، رواج يشير لأولاده إلى الغزاة التي ولد فيها.

إن شخصاً يُعتبر بكل هذا الحس العميق بالخسارة يجب أن يكون ذا مرارة، كناهم كثيرون من الفلسطينيين. ولكن سعيد ليس كذلك، ربما بسبب التزامه الثابت بстаكيزاب البداية، وهذا التشديد أدى به إلى البحث عن وفاق مع إسرائيل. بعد حرب عام (1978)، كان بين أولئك الفلسطينيين الذين حاولوا بأن الرفض العربي لـ «الاعتراف بوجود إسرائيل» كان موضع عقيدة، وقد أشار باستمرار إلى إسرائيل باسم إسرائيل، رفضنا المصطلح الطبيقي «الكلان الصهيوني» على أنه مصيف.

الباهو هناك ليسوا والفلسطينيون هناك لبيتنا، كما قال، ربما، لا يمكن لأن مقترح من العنف أفعال الترحيل والطرد والنزاع، أن يغير هذا الواقع. لقد اعتقد بأن الدليل الوحيد عن حالة الحرب الدائمة والعنف الدائم هو السياسة: طرح رؤيا عن فلسطين جذابة للعرب واليهود على حد سواء، وناضل في سبيلها بـ "نظام تقسيمي" معين. لقد سمعته منذ عام (1970)، وسنة بعد سنة، وهو يجادل قادة "م، ت، م. ت، م" بـ هذه السياسة يجب أن تكون الأداة الأساسية للتغيير، وهي تتبع من العمل المواقع في المجتمع المدني في الوطن وفي الخارج. وأثناء المساوي معتبر تبيئة في النهاية على طول نفاوة المفاوضات وأن "م. ت، م" كانت م кругرة إلى حد مؤسف في تحليلها السياسية ومهاراتها الدبلوماسية.
الروح الخطابية خلال السبعينات والثمانينات للقادة الصهاينة كانت تحبذ المفاهيم المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين. السلام على أسس العادلة ونهاية الاحتلال مقابل الاعتراف العربي بحق إسرائيل في الوجود. كانت مذكرة أفعالهم المتصور عنها لا تختلف كثيرا عما طالب به إدوارد سعيد. لماذا أصبح «بيبحا» إلى هذا الحد في نظر المؤسسة الصهيونية؟ أحد الإجوبة على هذا المثير للتساؤل: إنه روحه الإسلامية، وقيمته الدقيق للشيوعية قد اعتبارا على أنها تهدد خطيرًا من وجهة نظر المؤسسة الصهيونية. وفقًا لذلك، ما يكون الغضب كان تستفيد على سرد الحكاية الفلسطينية، وتدخليه الدائم بناءً «مسلمًا»، ونشدًا له العدل من القومية الطائفية النفعية.

كلا الحركات القومية تنشر أساطير حول نفسها. وتتميز الصهيونية أيضًا بانطلاق، أساطير أخرى عن فلسطين: والفلسطينيين؟ كانت فلسطينيون أرضًا بلا شعب لشعب يلا أرض، مشردون جملًا الروود الصهيونية تزدهر بجهدهم، أرضًا خرابًا يسكنها قلة من البدو النشئين. ولاية عثمانية.
رجمة تنتمي إلى المهاجرين الأوروبيين لتحولها إلى جنة. أثرت هويته منذ
"غُلْبُ الأَزْمَان" وهمشا دواليبي، أما فيما يخص الفلسطينيين فهم لم
يكونوا موجودين. فقد هرب العرب من فلسطين في عام (1948) لأن
إذاعة القاهرة طلبت منهم الهرب، إن "ما يمسى بالفلسطينيين" أطلق
على فلسطين من سوريا إذ جذبهم المعجزة الاقتصادية التي قام بها اليهود،
الخ. وهذه الأساطير تعد بالائت.
كان بإدوارد سعيد سعيداً بين الباحثين العرب من حيث فهمه أن هذه
الأساطير نتجت لحاجة أعظم من الدعابة. لقد فهم أهميتها المرتبطة
لنظرة المعرفة لدى الصهيونية. كان من سوء حظ الفلسطينيين أنهم
خضعوا لنظام عدو نادر، أناس عانوا هم أنفسهم من اضطهاد طويل
وعميق، يقول ناصر مانان: "فرادة موقفنا هي أننا ضحايا للضحايا" كان
من عذب اليهود الأوروبيين، مدعومين في إتفهم بأنهم من حملت نساء
معنوية. ومع ذلك قام هؤلاء بسبيل آخر وطنه تحت راية
أيديولوجيا عصرية نشأت أن تأتي على نحو منظم وطن يهودي مكان
ما هو منذ آلاف السنين وطن فلسطيني، هنا بكم أهم تناغم للهويات
الغربية فيما يتعلق بالصهيونية وإسرائيل والفلسطينيين. كان إناء اللوم
على الضحايا والحلف من إنسانيتهم وتحويلهم إلى شياطين يقدم أسلوب
الحول للهروب من هذا التناغم.
باختصاره وبصيرته في استمرار الثقافة واستخداماتها، فقد فهم أن
تلك الأساطير في عدة جوانب لا تتجاوز من نظرة المعرفة
الصهيونية آلية لإضعاف الشرعية على الدولة اليهودية وكنالإنسانية
الحركة الصهيونية تجاه شعب قريب. لقد اعتاد إدوارد سعيد على
"الكتابة عن الماضي" وهي سلسلة مثيرة لأولئك الذين يضلون الأنواع
الحقيقية. لقد كتب عن مضي الصهيونية ومؤيديه منذ لحظة تركيزه
لويه على قضية فلسطين، وكانت أولى مقالاته حول هذا الموضوع

---

القسم والسيف
صورة عربية» (أعيدت طباعتها في كتاب «الصراع العربي الإسرائيلي في حزيران (يونيو) 1967: مسيرة فلسطينية جديدة) فقد ظهرت بعد فترة من حرب 1967، ببطيئة ودبيبة، فضح إدوارد سعيد العنصرية والعنصرية الدينية صورت هما وسائل الإعلام العرقية كاريكاتوريا خلال الحرب وبعدها. وبعدها، أدى ذلك دال على القوة والألم وربط الإنجاز المساوئ.

الانتشار ضد العرب في الغرب مع التأسيسية التي كان اليهود أنفسهم - وبها للسخرية - يجدونها ضد العرب، أذكره هو صوره الفلسطيني كظل لليهودي، وهو ظلم لن يختفي إلا في عناق إنساني. بعد ذلك ظل يقول: "يكسبون من الماضي، وتلك كانت بين أكثر كتاباته العربية من وجهة النظر الأدبية والسياسية. وأود أن أذكر خصصهما "المسيحيون من وجهة نظرةً منضحاها" (في كتاب "قضية فلسطين" و"الجروج: قراءة كتبانية" (في كتاب "إلى اللوم على الضحايا") و"بعد آخر سماء". وعلى هذا أذكر أنه منذ أن بدأ بإعداد التأسيسية الفلسطينية في الخسارة فيما يسميه "بنك داركا العالم"، فإن مجموعة من المؤرخين الإسرائيليين قد ظهرت لتطرح المزيد من الأساطير، وتأتي الحقيقة على نحو متزايد إلى النور.

أي يهودي يقرأ إدوارد سعيد حول الصهيونية وفلسطين سيشع تجربة أحد الفاعلين: الندم أو الغضب، وعلى نحو ماساوي فإن الغضب ينفوق التأسيسية عندنا، فهل لبارس مان إنه حين كتب في "هاربر" عن زيارته لإسرائيل - المواقع الشخصية بالنسبة إلى "العائق كلا من الحاجة والمؤثر ثقليا كثيرا من الرسائل الغامضة المخفية... إدعى أحد الأشخاص أنه طبيب نسائي مثيرا، ووصف لي في دخل مستشفى نسائي، اتهمني اخرون بالذبح... وقد وجدت ذلك مثبتعا جدا للثقة". إن هذا الموافق، موقف النصب المقاتل لا يقتصر على كتاب الرسائل المجهولين، إن الإصرار على إنكار منج الفلسطينيين صوابا ومنهج حق التعبير...
الفلسفة والسيف

الذاتي منتشر جدا. يستطيع كل واحد ما أن يجعك حكاية كابح. يذكر
سعيد كيف أن "جورجف باب"، المنتج والخريج الإسرائيلي الذي كان يلبس
احتراما وأساسا لالتزامه بالقضايا التحررية قد ألفي عرضا لسرح
الحكومي"، وهي هرقة من الطبقة الغربية. هذا مشتبه بالفعل للهجة.

ولكنه كما كان يواجه الندم فإن إقرارا بالظلم كان يجري. يتأثر
سعيد وتنجذد أماله في الوفاق، يذكر في هذه الحوارات محتذتين من
هذا النوع، إحداهما مقابلة مع سائق تاكسي إسرائيلي مجهول الاسم
والآخري مع "ماتي بيليد"، وهو جنرال إسرائيلي متقاعد وبطل حرب.
حين زار "بيليد" نيويورك دما سعيد إلى الغداء. حين وصف "بيليد"
حياته القلقة كناشط في مجد السلام، سأله سعيد: "ماتي. لم تشمل
ذلك؟" فجاب بيليد: "كلمة واحدة: الندم. أشعر بالندم. يقول سعيد:
"كان لذلك تأثير قوي جدا علي حتى أنني أفكر فيه أحياناً غيابًا ...
لقد لم يأت ذلك بالإعجاب والاحترام له". أما سائق التاكسي الذي كان لا
بد وأنه سيكون إدوارد فقد قال: "أنا إسرائيلي"، "نحن. أنا فلسطيني".
قال الإسرائيلي: "لم أخدم في الجيش". حين غادر سعيد التاكسي التي
أسرعت متعبة أحسر سعيد بالحزن: "القد صدمت أنه يجعك من المعاني
كانت تلك لحظة فقدت نحو المستقبل".

ليس بالضبط لأن سعيد تأكد من أن أيا من القالبين لن تدخل حيز
المنصب. حين يقوم رجلان بعيدان الوادي عن الآخر بكسر حواجز الإنكار
والسمعت فقد ارتبطتا بالشخص الثالث وخلال - كما يجعك سعيد في
حوار آخر من هذه الحوارات - بديلين حقيقيين، تكاثروا بين شخصيتين.
وبالتالي إمكانية أن يتم تسجيل المضطهدين (بكسر الها) والمضطهد (بفتح
الها) إلى التاريخ نفسه. وهذا تمثل الذرة بالناء والخوارص. ولكن
الالتفافية الأخيرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين تلغي هذا الأدب الككي
وتلزم الفلسطينيين بالبقاء في حالة من الامساواة والهيئة الدائمة.
من الثوابت في أعمال إدوارد سعيد معارضته للأيديولوجيات والمعايير والممارسات الطائفية المتمعبة، والدافع القوي في عمله النقدي هو مقتله للقيم العنصرية والعنصرية والأنسحابية. وقد كان هذا أساساً مبتهجاً في تجربته لـ "الاستشراق"، وقد بقي كموضوعة دائمة في الثقافة والإمبريالية. هذا الكوكب كوجهة النظر الطائفية المتعمقة بشكل إدراكي الناسية ما يحدث في الدول العربية وقلقه مما يحدث في السياسة الفلسطينية. خلال العقود التي عرفتها خلالها، بقي ملتزمًا بعمق بتحرير فلسطين دون أن ينسى أبداً مجدوديات القومية... رؤية متمركزة ذاتياً للعالم تصورنا جميعاً بالعنف. في هذه الحوارات يعود إلى هذه الموضوعة تكرارا. نقرأ مثلاً "هنا كيف يصبح الوعي القومي غاية في حد ذاته وتصبح الخصائص العرقية أو العنصرية جوهرها مختتراً إلى حد كبير من أسس القومية... حين يصبحبرناجماً لحضارة أو ثقافة أو حزب سياسي، فاقت عرف أنها نهاية المجتمع البشري".

إن التكرير للعالية في السياسة والثقافة وعلم الجمال هو بالنسبة لسعيد معايير المتغيرات الطائفية. وكما قال مرة فإنها مسألة ما إذا كنت ستداخل التاريخ بذراعين مفتوحتين أو قبضة مشروعة. إن جذور معشقاته العالية تكمن على ما أظهره في الحضارة العربية، في نشأته في القدس والشام، في السرائر العربي لمصر التربوية، وفي التجربة الفلسطينية. إن اهتمامه بالتاريخ العربي قد انقلب إلى حد كبير على الثقافة، وهذا يتطلب بالضرورة اهتماماً خاصاً بتلك الفترات - مثلاً، القرن من الثلاثين إلى الحادي عشر للإسلام، والقرن من الثالث عشر إلى الخامس عشر في شمال أفريقيا وإسبانيا، والقرن التاسع عشر وجزء كبير من العشرين في الهلال الخصيب ومصر - حين كانت البيئة الفكرية والعناصر الجوية والدينية والسياسية على نحو خاص. مسكنه يسافر سعيد العالم الذي نشأ فيه:

(أول لمدارس التي عرفتها صبياً كانت مملكة باناس من العراق)
مختلفة. كان من الطبيعي تماما بالنسبة إلى أن يكون في المدرسة مع ارمن ومسلمين وكرتونيين ويهود ويهود أن ذلك كان هو الشرق وهكذا نشأنا. هذه الروح الشقاقية والفصيرة الجديدة التي نحددها الآن، هي نتاج جديد نسبيا وحريبا تماما على، وأنها أكروها.

إن تقده لأيديولوجيا وثنى وممارسات إسرائيل الأنطالبية يضاف مؤيدي إسرائيل، ولكنه يتساق مع وجهة نظره. إن «قانون العودة» يمنح اليهودي الروسي أو الفرنسي أو البريطاني الحق الآلي بالاستقرار في فلسطين بينما يجبر إدوارد سعيد من حقه الطبيعي في الانتقاء إلى حيث ولد وعاش أسلافه لقرن قبل خلق إسرائيل. إن السكان العرب في إسرائيل محرومون من حقوق المواطنة الانتقالية مع المواطنين اليهود. لقد كتب سعيد مرة أنه حتى نظام الكبود، وهو مؤسسة اشتراكية، يشكل من أشكال التمييز العنصري (الأبارتيدي). إن النضال لأجل فلسطين له معنى بالنسبة إليه ضمن هذا السياق فقط. يقول لبار ساميان (إن جوهر نزاعنا كنكم في فكرة أن فلسطين تنتمي إسرائيل إلى الشعب اليهودي فقط وليس إلى كل الآخرين الذين حدث ووجدوا هناك».

تدني وجهة نظر سعيد إلى حد كبير إلى التجربة الفلسطينية. وهو يحقق عبر المعاناة وتجربة الطرد من الوطن وعيا شاملا، وهذا يقود إلى تنسيق ما نشأ في جوهانسنبرغ أو ‹سي إل إتشي ‹ في لندن. هناك توازى هذا بين حياته ومثالية له تلك التي تخص كثيرا من اليهود الأوربيين والأمريكان. لقد استبدلت الروح الإنسانية اليهودية من علم الجمال والباطنية اليهودية ومن أفكار ‹عصر التنوير وكتاب تحدثت أيضا بتاريخ من المعاناة والاضطهاد. كان الانتهاك اليهودي إلى القيم والإيديولوجية الشمولية، الليبرالية والإشتراكية، وطبيعة جزئية على الأقل من ردهم ضد أعدادهم الطائفيين المتضمنين، وما لم تتأثر إسرائيل كما تغيرت جنوب أفريقيا، فإن التاريخ قد يعتبر الأمر مأساة إذ
أن شعباً تشكل على هذا النحو قد أصبح متنزاً بأيديولوجيا الخلاف والتمييز. وإن إدوارد سعيد قلق من أن شعبه قد يختبر أيضاً طرقاً مشابهة.

يظهر «جوزيف كونراد» حتماً في هذه الحوارات وكذلك «جين أوستن» و«تي إس. إليوت» و«البير كامو». غالبماً ما تساءلت حول تعلق إدوارد كونراد. لقد كان أول كتبه حول كونراد. كما أن الإشارات إلى كونراد كثيرة في كل أعماله تقريباً. كان كونراد منفياً شان سعيد، شخصاً عبر حدود الثقافة واتقن لغة شعب آخر، كما فعل سعيد، وهو لا يقلص ذلك. ولكنه يتحدث عن دين فكري كونراد، فيقول لاحسانين إن كونراد كان «واحداً من أهم الشهود الاستثنائيين... على دور الثقافة في الإمبريالية»، وعلى مركزية الأفكار - في صنع إمبراطورية والحفاظ عليها. «قد فهم كونراد أكثر مما فهم أي رواي آخر» كيف أن الإمبراطورية لم تصب بالعديد أو تلك الناس الذين خضوا لها حسب، ولكن الذين خدموها أيضاً. لقد فهم كونراد الإمبريالية وقوتها الداخلية وجانبها المظلم. كان يتمتع بـ «حس الدخيل بأن أوروبا كانت ذات معصومية بعيداً عن الماعنزيان تكرر هذه الدورة من المغالبية الأجنبية والفساد والانحدار». ولكنه رأى ذلك على أنه أمر لا مفر منه.

لقد ترك الأمر إلى الكاتب الأفريقي والكاريبى والأسيوي ليتخيل البديل ويبدأ بكتابة الماضي. إن إدوارد سعيد هو بين الأوائل الذين دفعوا بهذا البحث إلى ما وراء القومية والدولة، إلى ما بعد الكلونسية، عابراً الحدود ليفسر العالم والنس «بناء على المعادل» كما قد يقول: «كثير من الأصول تنتج تاريخاً».

إسلام إيراد / الباستان حزيران (يونيو) 1994
السياسة والثقافة
في المنسى الفلسطيني

18 آذار (مارس) 1987

دافيد بارسايمان: هل تحدثت حول خواص كون الأمر قضية
(سؤال)؟ لأن ذلك يوحي بشيء غير معروف وغير مؤكد.
إدوارد سعيد: كما أنه يوحي بشيء ما غير مؤكد من حيث وجوده.
يطرح الناس قضية (سؤال) فلسطين وكأنهم يقولون: هل توجد فلسطين
أم لا توجد؟! أعتقد أن هذا هو أهم مظاهر القضية كما يقال، كونها
سؤال. نعم أن الناس إلى أن الرغبة بإزالة فلسطين من الوجود، رغم أنه
كان لها بالطبع وجود في الماضي وهناك الكثير من الناس - 4.5 ملايين
منهم اليوم - يسرون أنفسهم (بفلسطينيين)، ولكن اسم فلسطين
شديد الاستغراق في أذهان كثير من الناس. لسوا الحدث، حتى في أذهان
الفلسطينيين أنفسهم: فقد سبب لل kWhرين من رجفة خفيفة في عيننا
حين نتفخط الأمر لأنه يبدو بالآخر كاسم مهدد ومتحدد. إنه ليس
بالاسم الحيادى على الإطلاق.

د. ب. ما هي بعض الاستجابات الثقافية المحتملة تجاه هذا
السؤال؟ لقد رأينا الاستجابات السياسية.

إس. بطرق كثيرة فإن الاستجابات الثقافية أكثر أهمية وتنوعًا. لقد
مرت فترة هي العقد الماضي بعد عام (1948) حين كان الفلسطينيون صامدين ومجهولين جوهريا، أي أنهم كانوا محتفظين تمامًا بمساحة مجتمعهم وذمار حتى أنهم كانوا في حالة من الاغتراب تدريجياً.

وبدء من نهاية الخمسينيات كان هناك نوع من الانعكاسات، الإيجابية الأولية، كما يمكن القول للوعي الوطني الفلسطيني. وقد ظهر ذلك لدى مجموعة من الكتاب والصحفيين، وناتا شطرين في إسرائيل، المجموعة المسماة "الأرض" التي ضمت شعراء وروائيين، وكما قل، صحفيين، لم يبدوا هذا الأمر طويلًا، أي مشروعهم الذي كان عبارة عن دار للطباعة وصحيفة

ولكن الإسرائيليين أغلقوه بعد ستينيات. ولكن تحت تأثير "الناصرية"، بدأ كثير من الفلسطينيين بالتعبير عن وعيهم الوطني في روايات وشعر ومسرحيات ومحاترات على الأخ، بكتابة من نوع صحفي واستطرادي. ولكن بعد حرب عام (1967) على نحو خاص، فإن الصوت الفلسطيني بدأ يمثل كما بدأ يرمز إلى - من الناحية الثقافية - صوت الحقيقة في عالم عربي كان قد انهزم على نحو جنمي، وذلك من قبل

تضاف بالذات بالأسلحة الإسرائيلية. لذلك فإن النظم الفلسطيني وشاعر المقاومة كما نظمهما أشخاص كمحمد درويش وغسان كنفاني وغيرهما، قد حققا نوعًا من الوضع الدولي القانوني بفضل البداية المنهلية والقوية جداً لصوتهما وظهر ما كان من النتيجة لغة جديدة، لم تشمل فحسب الذكر الفلسطيني الحروق من حقوقه ولكن الكاثات من النساء، وكثراً من قطاعات من السكان لم تكن تعرف عن نفسها بوضوح تاريخيا: العمال والمعلمون والأشخاص من هذه الفئة.

د. انتهى تفسير "الجهود الدولية لتصويت الفلسطينيين بوصمهم إسرائيليين وبدوا لاجئين وخاطفي طائرات لم تكن ناجحة؟

إس. اعتقد أنها على المدى الطويل لم تكن ناجحة. لقد حققوا

22
نوعا من الهوية هي أذهان بعض الناس لفترة قصيرة من الزمن كفلسطينيين بكل هذه الصفات السلبية. ولكن كل ما آت في حاجة إليه هو تجربة مثل غزو لبنان في عام (1982) من قبل إسرائيل وعلي الفور تتهاوى كل هذه الكليشيات وتحصل على معنى جديد، معنى مثير للفجل، بالواقع الإسرائيلي، رغم أن الأمر صعب، صعب جدا، إن العمل البوليسي ذا الحدود المنطقية كما هو مسموح وغير مسموح ليس قوي جدا، بعض الحكايات الفلسطينية، بعض التجارب تتفنن في هذه الشبكة من الصفات السلبية التي لم تشر إليها، وتبتعد هذه الكليشيات.

لن أقول إنها كانت فاصلة. بالطبع هذه الجهود ناجحة جدًا إلى المدى الذي يجعل الفلسطينيين معيثرا، نعم على أنهم كانوا محررين من إنسانيتها إرهابيين وهكذا دواليك، ومع ذلك في النسبة إلى الناس الراغبين في الاستماع إلى الحكايته، فليس لها أي معنى أيضا، إنه لأمر مدهش لنا، لأولئك منا الذين يتكلمون ويكتبون ويحورون الحوارات، أن هناك هذه البلد (الولايات المتحدة) يهم الناس بالاستماع إلى الحكايته لأنها حكايته لم يطلعوا عليها من قبل.

دب، قد يرتبط بهذا فكرة أن الاهتمام بالفلسطينيين تبدو وكأنها نوعية تتجاور الأبعاد، أنها ليست مسألة سياسية بسيطة متناقضة الارتداد والهبوط.

إس، لا، لأن فلسطين نفسها مكان غير عادي واستثنائي جدا، أفترض أن كل الأمكنة استثنائية، ولكن فلسطين أكثر استثناء - ببساطة - من الآماكن الأخرى، إنها لها رنينا ثورانيا وهو قوي جدا، وهذا واضح، كما أن لها رنينا تاريخيا. لقد كان لها وجود مستمر، وأنها تعطي الشبايين والقديسين والآلهة وهكذا دواليك، لألاعف من السنين، ويسهم موقعها الجغرافي - جزءا - إذ أنها تقع في نقطة قطاع ليس بين الأديان فحسب بل وبين الثقافات، تتقاطع ثقافات الشرق والغرب هناك.
الهيلينية والإغريقية والأوروبية والشمالية والشرقية، إذا ما تحدثنا بنحو عام، وكذلك الأوروبية والمسيحية والأفريقية والشمالية، إنها حالة هائلة، في هذا الخصوص فإن فلسطين لن تكون ذائبة شيدا ما يتحرر من أي صفة ضيقة. وهذا هام جدا، دائما كان الفلسطينيون يمثلون صيغة الجمع، لوجه متعدد الكوميونات لفلسطين. إن نضالهم ليس مرهونا بخصوصية واحتكار ما تتعينه فلسطين، ولكن بالأحرى يتقاطع الكثير من الكوميونات والثقافات ضمن فلسطين، يشارك الفلسطينيون في غنى فلسطين، إنما حاربنا هو شعب وإيديولوجيا يقوتان إن فلسطين تنتمي فقط لإسرائيل، إلى الشعب اليهودي، وليس إلى كل الآخرين المضطربين إلى التواجد هناك في وضع من التبعية، هذا هو في الواقع جوهر صراعنا مع الصهيونية.

د. في (الاستشراق) تناقش أنت دور الثقافين والباحثين والخبراء الذين خدموا المشروعات الإمبراطورية البريطانية والفرنسية في الشرق الأوسط، لقد وفرت الأطار العملي والشرير ومنطق الغزو والهيمنة. هل هناك طبيعة مشابهة تعمل اليوم في مجال القضية الفلسطينية؟

إ. أأخير، ماذا في الولايات المتحدة ولسرايل هناك بالفعل ولا تزال في دولة إسرائيل منذ البداية في عام 1948 طائفة من الاستشريفي أو «المستعرين» كما يسمونهم، وكانت وظيفتهم العمل مع الحكومة على تدفيع السكان العرب الفلسطينيين المحليين والسيطرة عليهم وفهمهم والتحكم بهم. أنت تراهم في حكومة الاحتلال في الضفة الغربية وغزة، حيث المستعرون، أولئك الأشخاص المختصون بتاريخ الحضارة الإسلامية، يعملون مع قوى الاحتلال العسكري متشريين. إن (مناحيم بيرسون) الذي كان مدير إدارة الضفة الغربية حتى عام 1983 هو في الحقيقة بروفيسور في الأدب العربي، لذلك هناك استمرار مباشر بين الاستشراق الكلاسيكي والإمبراطورية الغربية في العالم.
الإسلامي وهي أمثلة أخرى، وكذلك بين الاستشراق الإسرائيلي والإمبريالية في المناطق المحتلة.

في الولايات المتحدة هناك ظاهرة مشابهة، لديك كادر كامل مما يسمى بالخبراء في الوقت الحاضر، وأنهم أسمهم "المستشرقين" الذين تكمن مهمتهم في أن يقدموا عبر خبرتهم بالعالم الإسلامي والعبري إلى وسائل الإعلام والحكومة ما أسمهم الاهتمام المادي بالعالم العربي. مثلاً، كانت هناك ندوة حول الإرهاب نشرت مؤخرا من قبل ناشر رئيسي هنا.

وقد قام بتحريره سفير إسرائيل في الأمم المتحدة، وقد كتب ثلاثة من المقالات مستشرقيون بارزون حوله أن يظهروا أن هناك تفاوتا حقيقياً نحو خاص بين الإسلام والإرهاب. وهذا النوع من الأدوار ما يزال مستمراً.

هناك مجموعة كاملة من هؤلاء الناس، يبلغ عددهم الثلاثين أو الأربعين، يتم استثمارهم كلما كانت هناك أزمة، أزمة رهائن، حادثة خطف طائرة، أو مجزرة من ذلك النوع أو غيره. لإظهار الربط الضروري بين الإسلام والثقافة العربية والشخصية العربية، كما يشار إليها أحياناً، أو الشخصية الإسلامية، والعناصر العشائري. بالنسبة إلى فنان نوء الحظ الكبير هو أن هؤلاء المستشرقين الذين يتجلى دورهم في هم وتنسيب ثقافة الإسلام والنظام، وهي ثقافة يكسبون منها معيشتهم، لا يتضامنون معها. إنهم يتعاملون من موقف عادي ومحترم. في ذلك الخصوص، هم عبارة عن مثقفين ورهائن بفعل لسياسة حكومة الولايات المتحدة العادية بعمق القومية العربية والثقافة الإسلامية.

هذا صحيح من ناحيتين الأولى بالأخير، ولا يبدو أن الوضع يتغير. رغم أن هناك عدد من الشبان الأصغر سننا الذين بدأوا بمحاولة هذه الظاهرة الخاصة في أمريكا. ولكن الحقيقة أنهم ليسوا نظراً إلى الماد، ستكون الناس الذين أشار إليهم، هؤلاء المستشرقين، الذين...
ربطوا اهتمامهم وعنايتهم وخبراتهم العلمية بالإسلام إلى عربة الأغراض الأ美ريكانية للولايات المتحدة، هؤلاء لديهم إمكانية الوصول إلى وسائل الإعلام الرئيسية، أي يستخدمون الكاتبان في "نوريا ك تانير" للولايات المتحدة "ذا نيو ريبلتيك"، للعديد من آخرين كل الدورات الشاملة للعرب في مقالات وبيانات تكتنها مجموعة معادية ليس أمامها ما يعيقها، ليس لدى الأشخاص الذين هم من أصحاب قطعة مشابهة لقاتنا، أي "تشيشومسكى" أو غيره، ليست لديهم إمكانية الوصول، أو على الأقل لديهم هذه الإمكانية إنما بشكل محدود جدا، ولكنها لا تعادل أبدا تلك الإمكانية المتاحة لأولئك الآخرين الذين يستخدمون الاستفادة من مصادر "نيويورك" أو "سي بي إس" أو "بي بي إس" دون أي جهد يذكر.

د. ب. قلت حول قضية فلسطين بأن هناك في إسرائيل تاريخية في الرأي نفوق كثيرا تلك التي في الولايات المتحدة.

إ. هذه حقيقة مذهلة يلاحظها أي شخص يعرف أي شيء عن إسرائيل، سواء كان إسرائيليا أم غير إسرائيلي، عبريا أم غير عربي، في هذا البلد (الولايات المتحدة) يوجد إجماع عجيب في الرأي وحتى إضطهاد في الحماية فيما يتعلق بإسرائيل بين اليهود وبين الكومونية الإسرائيلية المنظمة، وأسباب ذلك تبدو لي معقدة وواضحة هناك الكثير من الشعر بالذنب، يمارس تأثيره هنا، وعشر من الخوف ومن الدهش في المقام الأول.

تتعدد إسرائيل اعتقادا كليا على الولايات المتحدة، لذا فإن أي نقد لإسرائيل يفسر هورا من قبل مؤيدي إسرائيل على أنه تهديد للدعم الأمريكي وبالتالي يجب أن يخنق هناك، وعندما يبتدا بالقضايا الجيوسياسية في إسرائيل، أي ما هي القضايا التي تواجه كل رجل وامرأة ووطئ إسرائيلي خلال حياته التي سعرضها في السنوات العشر القادمة لا يعرف معظم اليهود الأمريكيان إلا القليل عن هذا وليسوا مهتمين بأن

26
يعترفون، بالنسبة إليهم، فإن الإسرائيليين دين ديني، مكان ترسل إليه الأموال. ولكن مشاكل الاضطراب إلى العيش في حالة حصار هي مشاكل ليس على the macho اليهود الأمريكيين أن يكترون بها، ولذلك هم يشعرون أن لها ولأنها شيء طبيعي والصحيح فعله.

بساهم الكثير من الناس في هذا وليس اليهود فقط. هناك الكثير من الصهاينة من أمثال "جورج ويل" و"ويلياند بيلي" ليست لديهم صلة حقيقية بإسرائيل، وقد يكونون في الحقيقة من متطوعين على كره إسرائيل، ومع ذلك فهم يتعحدونها. لقد بمرت خلال سنوات حكم ريفان مجموعة كبيرة من الناس، مثل "جين كيريرباند" مثلا وإيكسندر ميخ". راحا تعتبر إسرائيل على أنها هامة لأن الولايات المتحدة ودراها حصننا ضد الشيوعية والإرهاب، للذين أكستبت إسرائيل أهمية غير طبيعية أكسبتها نوعا من الحماسة والكرم الشاملين من الولايات المتحدة واناس من سكانها على نحو لم يسبق له مثيل.

ولسوء الحظ، فإن هذا يبدو وكأنه لا يؤدي إلا إلى ضرر إسرائيل في المدى الطويل، وربما حتى في المدى القصير، ولكن مريدى إسرائيل غير مكترين بهذا.

د. ب. سألت مرة محررا من إذاعة "نافتيون باباباكي راديو" حول تغطيتها الشاملة لحوادث في إسرائيل، في كل مرة يعطب فيها او يسلب أو يتعشى شخص ما، فهناك حكاية، وقد أقترح على أن هناك حوادث هامة أيضا من ذلك النوع والأهمية تجري في الجزائر والعراق وسوريا ومصر والدول العربية الأخرى وسأتهم لماذا لا تقدم بها تقارير، وكان الجواب هو الصمت.

إASY: هناك صمت لأن من الواضح أن الإسرائيليين هم "مكلنا" مثال الأمريكيين، ولكن ليس الآخرين، إن لم نتحدث مختلفا، رجع آناس مختلفون وبالتالي فهم سعوديا أقل أهمية وأكثر ضر- رغم أن هذا لا
يقال أبدا - إنهم أقل إنسانية منا «نحن» [الأمريكيين]. هذه بالتأكيد هي الحالة، وعلى الرغم أنه ينفي بالانتقائي كما فعل "روبرت فيرمان" في عدد صدر مؤخرا من "مكازس جونز" كما أفاد بذلك أيضا "تونس فيرمان" من "التايمز" أيضًا هناك تركيز إسرائيلي هائل إلى حد لا يصدق في وسائل الإعلام في الولايات المتحدة، وبهذا أعني أن هناك اهتماما حكوميا بوسائل الإعلام هذه، كما يقول فيرمان في "التايمز"، فمئات بل آلاف من المقالات تكتب كل سنة في إسرائيل من قبل الجهاز الإعلامي الإسرائيلي وتمرر إلى وسائل الإعلام والمجلات والتلفزيون والإذاعة في الولايات المتحدة. هذا النوع من الجهد الإعلامي ينجم عنه تنازلات وهرج تطبيق إسرائيل إلى حد لا يصدق في وسائل الإعلام.

ويهى أغلب نقد بكثير وكثير لأي شيء يحدث في إسرائيل.

هذا أمر واحد، والأمر الآخر أن هناك نوعا من الخوف بين الصحفيين في هذا البلد بأنهم لو انتخروا بقول الحقيقة حول إسرائيل والعالم العربي، فإن الرد الانتقائي عليهم سيكون شديد القسوة بحيث يخسرن وظائفهم وهكذا دواليك. هذا يتحدث "بول فينسل" في كتابه "نحن يبررون على تكلم جهارا" حول بعض من هذا، وحصى تكون صادقين، أعتقد أن الكثير من هذا مبالغ فيه. أعتقد أن الخوف من الرد الانتقائي هو بعد ذاته مبالغ فيه لأنني لا أعتقد أن وسائل الرد كبيرة إلى هذا الحد. لذلك هناك نوع من الجبن الجماعي في وسائل الإعلام.

هناك نقطة ثالثة يجب أن نذكر أنها هي أن معظم الصحفيين، في رأيي، الذين يكتبون الآن عن الشرق الأوسط ليسوا صحفيين إعلاما، إنهم لا يقومون بالبحث وهم لا يعرفون اللغات، إنهم يدخلون ويخرجون من مكان ما إذا كانوا هناك أزمة، وهم يخطون المواضيع، مع التراوا: الإرهابيون والاعتداءات، النزاع، أما البقية فهي لا تتعلق بكل بساطة وبالتالي تعتبر غير مهمة وغير موجودة. لا يوجد ومع سياسي بما يجري...
في العالم العربي، في هذه اللحظة العالم العربي قدر يغذي تيارات وتيارات مضادة، هامة ومتقدرة إلى حد استثنائي، ولكن لا يصل إلا القليل من هذا إلى الصحافة لأن معظم الصحفيين كسالي وغير كفؤين بكل سهولة.

د.ب. عنوان كتابك «بعد آخر سماية» مقتبس من قصيدة لمحصول درويش، وأنما مهتن بكونك اقتبست من هذه القصيدة بالأذان، يقول:

«تطوي الأرض، تدقعنا عبر آخر سما» هذا يوجي بشؤم مزدوج لموت والولادة.


د.ب. هل هو أمر عنصري ان توقع للزيد من اليهود، من الإسرائيليين؟

إس. ليست متأكدا أني أفهم ما تقصيه.

د.ب. إذا اخترت تاريخ اليهود، وخلق دولة إسرائيل، بسبب تجربتهم.
التاريخية مع الاضطهاد والمعاناة والهولوكوست ومعسكرات الموت، هل على اليد أن يشير أن الإسرائيليين واليهود عموما يجب أن يكونوا أكثر حساسية، أكثر تعاطفا؟ هل هذا عنصرية؟

إننا لا نعتقد أنه عنصرية، كفلسطيني فنا أبشى مخاطبًا
نفسي قائلًا إنني لي كنت في وضع يجعلني أحزن في يوم من الأيام توعيضا
سياسيا عن كل معاناة شعب، كنت كما اعتقد، حساسا جدا لإمكانية
القيام بإحداث شعب آخر، وإن واحدة من أكبر الأحاجي بالنسبة لي، وهي
لغز عميق كما على أن أقول، أنه كيف أن قلة، نسبيا بعض الشيء، من
اليهود والإسرائيليين الذين قاتلوا، يشعرون، خلاف الإحرام والضيق حين
يقابلون فلسطينيين، بعض من الندم والتعاطف مع المخلوقات التي تعاني
في كثير من النواحي نفس ما عانوه هم، والذي يقلقه أكثر، أن
المخلوقات التي تعاني ما عانوه اليهود ولكن الآن بسببهم هم، بسبب ما
فعله اليهود الإسرائيليون بفلسطينيين، يمر الفلسطينيون بما مر به
اليهود من قبلهم. لن أنسي أيضا التأثير الذي تسببه الذي خفته بي
"باتري بيليد"، الذي كان مرة جنرالا احتجاطيا في الجيش الإسرائيلي،
وذلك حين كان في أمريكا قبل ثلاث أو أربع سنوات ودعوت به كولومبيا.
إنه رجل أحرزه ومعجب به كثيرا، كان يصف نشاطاته، رشح نفسه
لكنيست. وبعد ذلك انتخب عضوا في الكنيست. انتدبا طعام الغداء معا،
وكان يحتكي لي عن نشاطاته، انتقد إليه وقالت: "باتري، لماذا تفعل هذا؟
إنك اشتتكي؟" قالت: "بكلمة واحدة، إنه الندم، أشعر بالندم"، كان لذلك
تأثير قوي جدا على حتى أني أتذكر بالأمر أشعر بعض الاحترام لأن
شخصي قائل مثل هذا الكلام، لقد مالني ذلك بالإعجاب والاحترام له،
ومع ذلك، فإني لا أزال أتساءل لماذا لا يشعر بالندم، هو؟ من الناس؟$%
د. ب. يقول "ستيفين ديلالوس" في رواية "إبوليس"، "التاريخ
كابوس، أحاول أن استيقظ منه"، ما الذي يحدث للفلسطينيين حين

30
لا يستطيعون من كابوسهم الوطني؟ هل يستطيع التقدم في المستقبل وتصور دولة؟ كيف سيكون بعض من نسبيها وبعدها؟

إس. أ.د. من الصعب فعل ذلك من خلال مصطلحات إيجابية أو سلبية. لا يستطيع إعطائهما مخططاً أو خريطة لما ستكون عليه الدولة الفلسطينية الآن لأني ظل كثيراً حول بعض الأمور السلبية التي قد تتواجد، والتي أريد أن أحادث عنها.

مثال: ساكره أن تبرز دولة فلسطينية من نضال من هذا النوع ضد أعداد من هذا الصنف لتكون ببساطة نسخة كربون عن الدول العربية الأخرى. ساكره مثالاً على دولة مثل لبنان أو العراق. هذا أولاً. وثانياً، ساكره أن تكون دولة ممزقة بوعي الأقلية، كما نراه الآن في إسرائيل.

أمل أن تكون دولة لها معنى أبسط لأمنها وليقيمتها الذاتية. إنها لن تحتاج إلى أن تكون دولة حضراء. اعتقد أن هذا هام جداً، وثالثاً أود أن تكون دولة لا تتحول إلى دولة مسئول بكل المعاني السيئة لتلك العبارة، والتي يتعرض فيها السكان والجماعات والنساء والأشخاص المحرومين، الخ. إلى التمييز ضدهم. هذه الأمور أكثر إلحاحاً على تفكيري من النواحي الأخرى إيجابية. أي حتى ما إذا كانت تلك الدولة ستتصبح نشائكة أو رأسمالية، وهكذا دلاليه. تبدو لي تلك الأمور على أنها التهديدات الفعلية لأي اليمني سياسي فلسطيني مستقبلي.

د. ب. لقد كتبت "قضية فلسطين" في نهاية الأمانيات.

إس. نهاية السبعينات، فعليا.

د. ب. فلسطينيون أقرب الآن إلى تحقيق ذلك الهدف أي الدولة المستقلة؟

إس. سأقول بطرق كثيرة: أجل. اعتقد أن معظم الفلسطينيين لن يقبلوا أقل من ذلك، بينما كانت هناك فترة من الزمن حين شعر معظم الفلسطينيين أنهم لن يستطيعوا مجرد البقاء أحياء، كان ذلك كافياً من...
الناحية السياسية ساقول لا على الأرجح. إذا ما أخذنا الوضع في الشرق الأوسط في الاعتبار، وهنا يمكن النقاط: هناك مجموعة كبيرة على الأرض وفي الجو، كما قد يقال، وهذه تنازل بقوة شديدة ضد تقدير مصير الفلسطينيين. إن الثاني الفلسطينيين في هذه اللحظة، حتى أن الاحتمالات لا تبدو في المستقبل المباشر لامعة جدا.

ولكن، اعتقد أن علينا أن نتابع التفكير في هذه المسألة على مستويتين. أحدهما مستوى الإدارة السياسية التي هي أقوى من قبل، كما اعتقد لأننا بقينا أحياء بعد خطاب شديد في السنوات السبع أو الثمانية التي مررت منذ أن كتب ذلك الكتاب. وعلى الأرض، في الواقع، اعتقد أن التحدي أعمق، ولكن أظن أنه تاريخ هذه الشعب، وتفعل كل الشعوب، يقول إنه كله صعب التحدي كله كان ينضج أكثر تصميمًا. لا أعتقد أن الشعب يستسلم ببساطة ويسلقي لموت.

د. ب. هل النبي كونه محاصرا ومطوقا هي أحد الأسباب التي قد تكون دفعت الفلسطينيين في الشرق الأوسط والولايات المتحدة؟ وفي ما سبق لنا إلى أن يمكننا الطبقية محترفة تمامًا؟ هناك الكثير من المهتمين والمحترفين والأدباء، المعاصرين، الخ.

إس. اعتقد أن هذه نتيجة طبيعية لحقيقة أن الكثير منا جوانون. لقد اضطررتنا على الاعتماد ليس على تراكب البضائع ورسال المال بل على إدارة المهارات والمسائر كتعليمي والخبرة التقنية ورأس المال اللفكري. وتمنية لذلك، نحن مجموعة جوالة في وعدها وإدراؤها ويكمن دورا إحساس بإصرار على الحدود الخارجية وهمشين في قلبا في أي مجتمع يعيش فيه. وتمنية لذلك، اعتقد أن الكثير منا لديهم في الوقت نفسه إحساس بالمجزء، بتأثرنا التأثير، ولكننا على نحو ما، نصحب استياز بطريقة ما، أننا نرى الأشياء بطريقة أكثر حدة. هناك نوع من موهبة البصيرة إلى درجة ما التي سمحت للفلسطينيين الذين يستطيعون
رؤية المطامع، يستطيعون رؤية سخرية الأوضاع، ويعرضون أن النواب
تصدر في كثير من الدول ضدهم. لقد رأينا هنا في هذا البلد [الولايات
المتحدة] كيف هدد تسعًا فلسطينيين بالطرحيل لأنهم كما زعم اشتردوا
مجلات تقول إن هدفها نشر الشيوعية في العالم. إنه لو سمع يدعو
لسخرية إلى حد أنه كان من شأنه "سويفت" أن يستمع به. إنه هذا النوع
من الحس الذي طوره الفلسطينيون مع مر الزمن، وأعتقد أن روح
الشكاهة الفلسطينية، التي تميل إلى أن تكون مرة وقوية، هي حادة جدًا
رغم ذلك في مدركاتها.

د. ب. مجدداً! أكبر بيتي محمود درويش: "ابن سنذهب بعد آخر
حدود، ابن ستظهر الظفر بعد آخر سماء؟"}

إ. س. أجل بالضتيب، هذا هو معنى معرفة أنا نبدأ وكأننا على آخر
حدود على الإطلاق وآخر سماء، وأنا لا شيء بعد هذا، وأنه محكم علينا
بالهلام، ومع ذلك، نسأل السؤال: "إلى ابن سنذهب من هنا؟ نريد أن
نرى طبيبا آخر. لا يكفي مجرد أن يقال لنا إننا موتى، نريد أن نتابع
الطريق."
الاستشراق مجدداً

8

تشرين الأول (أكتوبر) 1991

دافيد بارساميان: أهلاّ في أرض "أوز". لا أعرف إن كنت قد
سمعت بالتأشير الصحيفي الأخيرة، ولكن الكونغرس والرئيس قد أعلن
عن منح مليارات الدولارات كعفوات قروض للمساعدة على بناء بيوت
جديدة وإعادة توطين مئات مليون فلسطيني ممن كانوا يعيشون في الكويت
واضطروا الآن للخروج إلى الأردن. كنت أتساءل إن كنت قد سمعت بذلك
الخبر. هل تستطيع تثبيته؟

إدوارد سعيد: لا. لا أستطيع. لم أسمع به.

د.ب. هل تراه بالأخرى كمزحة؟

إس: أرجو، هذا أمر غير وارد إطلاقاً، لأنه يبدو لي أن الولايات
المتحدة كانت تشن حرباً بطريقة متعتدة على المدنيين الفلسطينيين في
السنوات الأربعين الماضية. هذا هنالك أي تغيير من هذا النوع سراح كنوع
من "جنون السن" و"الساحر أوز" و"بوليانا" و"السيد واحد".

د.ب. لاشيء يثير....

إس: بل هذا هو الشيء نفسه.

د.ب. فلنتحدث عن صور ورموز بداية عقد الثمانينات ومقارنتها مع
بداية عقد الستينيات. لقد صدرت النسخة الثانية لل윈تريت في آب
(أغسطس) من عام 1980، بعد الغزو العراقي للكويت بفترة قصيرة. وقد
قالوا أنه في الشرق الأوسط «الخيانة هي حليب الأم للرجال السياسة».

إس، إنه يعتبر مجتمعاً ب.Multifaceted Andュافاد رياض جونز الذي ألف كتاباً بعنوان «الدائر الإعلانية: تفسير العرب»، وفيه يقين أنه على ما يذكر أنه لا بدرء العوب وإنما أحدها. ولكنه ينجز على طرح تفسيرات كبيرة على نحو محتوى حوار الحضارة العربية على أنها حضارة العبيد، حضارة العنف، كعالم متحف وحسب، وغير ممكن الثقة به إطلاقاً. كانت هناك مراجعة لكتابه يقين كروز أوريبان هو صحفية إنجليزية رئيسية بعد صدور الكتاب بوقت قصير يقول فيها: ها هو أول رجل يقول الحقيقة حول العالم العربي. وقد نشر هذا مجدداً في عدد صدر مؤخرا من "دا بابل باتريست" ثم أعيد نشره لاحقاً في ألمانيا أخرى. هكذا هم العرب. وهكذا نمضي. لا شيء قد تغير.

دب، هل تجد هذا مخيباً للأمال؟

إس، بالنسبة إلي هذا هو التوقع من مثل هؤلاء الناس. ولكن خيبة الأمل والحزن يأتيان من أن كل الجهاد الذي يبذلله الباحثون العرب، العديدون وإن كانون، بالمرور المرغوب في العالم العربي، الذين أنفسهم محاربون ضد فساد وقسوة الأنظمة المختلفة. كل هذا الجهاد سوء وكان لا جدوى منه. إنما يدعو إلى السخرية في الأمر أنه رغم كل هذه الهجمات المشروعة على النظام السياسي في العالم العربي، والذي هو فاسد
ومنطقت ومنحرف، إلا أنه لا واحد من هؤلاء الخبراء الغربيين. دون أي استثناء أستطيع تذكره، قد سبق له أن شخص أو ثانية مع كافة ضمن العالم العربي ضد هذا النظام السياسي، وهناك معارضة كبيرة، فمثلاً، معظم النخبة بين الكتاب والصحفيين والفنانين والمثقفين والأكاديميين في العالم العربي هم في صفوف المعارضة الآن. لا يستطيع الكثير منهم أن يكتب أو يتكلم، أو هو قيد الاعتقال، لكن لا يذكر أحد شيئاً عن ذلك على الإطلاق، الحركة النسائية وحركة حقوق الإنسان، كل هذه نضالات مستمرة في كل بلد، رغم أنها مختلفة تماماً في مصر مثل أوروبا أو الأردن، ولكنها لا تذكر إطلاقاً. وفي ذلك كله، وعلاقة هذين الكلمة، أن القليل جداً هو الذي يذكر عن النضال الفلسطيني في سبيل حرية التعبير وحرية الاعتصام وحرية تشكيل الأحزاب السياسية، فالسؤال ما هي القصة؟ والحزن الحقيقي يأتي حين تدرك أن كل هذا الجهد لم يترك تأثيراً عليهم، هم يكررون ببساطة ما يقولونه، وحتى نستخدم عنوان كتاب "دافيدي برادس جونز" نقول هذه هي "الدائرة المغلقة" وليس العالم العربي حيث يجري الكثير.

دبي. لقد وصفت قضية فلسطين على أنها "غير مألومة" للصحفيين والأكاديميين، وأود منك أن تتوصع في هذا. هؤلاء ليسوا أناساً بسيون وراء المناصب، وغير محضين للضغوط السياسي مثل اللوبيات، لماذا إذن هي غير مألومة؟

إس، من الصعب الإجابة. أعني أنا من ذلك منذ ثلاثين سنة على الأقل في هذا البلد. ويدعو انهم يقسمون إلى ثلاث فئات. هناك الكلاسيكيون الذين يقولون إنه ليس هناك فلسطينيون، والقضية الفلسطينية لا يوجد لهذا هكذا بساطة. لقد "قدموا" في عام (1948) لأنهم أمروا بذلك أو أنهم لم يكونوا هناك فعلاً في الأصل، فقد كانوا من دول عربية أخرى في عام (1942) ليغادروا في عام (1948). هناك
حكاية كاملاً وراء هذا. أي بعبارة أخرى "إنه" شتات من الناس الموجودين في الضفة الغربية وغزة. إنه عرب من فلسطين ولكنهم ليسوا فلسطينيين. هذا هو خط الليكود.

والخط الثاني يتبناه "الناكرون الطبيون". إنه يتبجحون ويهزرون ويستمرون في الحديث متعولا حول جنوب أفريقيا والديموقراطية الليبرالية في بولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا والصين ونيكاراغوا. إنه ديماً ديموقراطياً ليبيراليون ولكنهم لن يقولوا أي شيء حول فلسطين إطلاقاً. إنهم لن يقولوا أي شيء وهذا هو كل ما في الأمر.

ثم هناك القتلة الثالثة، أولئك الذين يتحدثون عن فلسطين ولكنهم يمنحون إسرائيل استثماراً. إذا طرحتم عليهم القضية ونوناً حسبًا، هناك كل هذا بالإضافة إلى جنوب أفريقيا ونيكاراغوا وفينسيا والاتحاد السوفيتي و"ساحة تيانانمن"، هناك فلسطين، يقولون: أجل، هناك فلسطين، ولكن إسرائيل ليست مثل الطرف الآخر، عندما تصريح المساءلة في القتلة الثالثة، من هو المسؤول أن لم تكون إسرائيل؟ إن لم يكن هناك طيف تقليد تقوم إسرائيل بإدامتها بدعم من دولات الضارب الأمريكية والليبراليين الأمريكيين؟ من هو المسؤول؟ في النهاية يقولون إن الخطأ يقع على الفلسطينيين. إنه مسؤولون والعرب الآخرون مسؤولون، ولكن الأمر كله بالنسبة لي هو عدم الملاءمة، أي أن هناك دون شك مسؤولية صحينية إسرائيلية متزوجة بالكرمل وزعيمة. وهذه تضمن أكثر العلاقات تعقيداً وإحراجاً مع الهولوكوست ومحاولة السلام. لأنك لا تستطيع أن تقول إن هذا كان عبارة عن سبيل ليحصل الناجون من الهولوكوست على تعويضات، أو هذا ما يبدى بأنه الفلسطينيون لهم لا تستطيعون بذلك أن تقول ذلك، ولكنه متضمن بطريقة ما من الطرق. ولكن إذا لم تقل ذلك، ولم تحاول أن تدافع عن ذلك موقف، عندها "يكونون" في النهاية مسؤولين. لا أقول إن الفلسطينيين أبرياء، ولكن ما نتحدث عنه هو تدمير...
الظلم والسيف

مجتمع في عام 1948 والاستشهاد المتعدد المبرمج للفلسطينيين من ذلك الحين. وخاصة في السنوات الأربع والعشرين منذ احتلال الضفنة الغربية ولغزة في عام (1947)، حيث هناك هجوم يشن على هوية الفلسطينيين؛ هو نية ونهائية، والسياسية وحتى الوجودية وذلك بالتدمير المتواصل المنتظم لنا. لذلك هي "غير ملائمة" بالطبع.

د.ب. في عدوان في "المدرسة الجديدة" مع "سيروان بنفستي".

التسبب السابق الإسرائيلي لرئيس بلدية القدس، وفي مناسبات أخرى أيضاً، فإنك تلح على أن هناك اعتراضاً إسرائيلياً بـ "الظلم"، كما تسميه، الظلم الذي ارتكب ضد الفلسطينيين. لماذا هذا الأمر هام جداً؟

إس: لأن ما قالتا في السنوات الثلاثين أو الأربعة الماضية هو الإنكار وحقيقة أنهم غير مسؤولين لذلك نداء وكأننا أتام، كأنه ليس لدينا أصول ولا حكما، ولا سلالة كما، إن سلالتنا لا يمكن فهمها في رأينا إلا إذا اعتُرفت بما فعلته إسرائيل مباشرة بنا، لا فإنما ما تحدث عنه هو الاعتراف بتاريخ، هذين هما المساءلة الأولى، أما الثانية فإنها تضمن على الأقل على فهم المساواة مع الإسرائيليين، لأننا اعتزمنا بوجودهم، لقد قلت نعم أنت هنا. لقد ذكرت مجتمعنا ونحن أشترى، ولكننا نعرفه نحن كأمثلة في النهاية. نقول لكم إننا نريد أن نعيش في سلام معكم بالصيغة النبوية: نريد دولة فلسطينية وتقدير المصير لشعبنا في الضفنة الغربية ولغزة. يمكن لكم أن تملكوا دولتنا وتقدمي مصيركم لمشابكم في إسرائيل، ما قبل عام (1947)، ولكنكم لم تعرفوا إطلاقاً بهذا لنا. لم يقوموا بذلك أبداً كشعب، أنا لا أعني الأقشاد الذين يقولون نعم، أجل ليست لدينا مشكلة، ولكنهم لا يقولوننا إلا، في السنوات العشر التي سبقت عام (1988) حين كان الإسرائيليون يأتون ويتحدثون إلى ويقولون لنا تريد اعتراضاً منهم، وسكون مفتوحاً على نحو رائع إذا فلنت القرار رقم (242)، إذا اعترفتم بإسرائيل، عندها سيتغير كل شيء.
حسناً لقد فعلنا ذلك ولم يتغير شيء. لقد ساءت الأمور. لذلك أظن أنه لأجل هؤلاء السببين نحتاج إلى الحصول على الاعتراف. إنك وإليكم، والمعتمد وفي النهاية لямبالاهالي اليهود الأمريكيين على نحو خاص، كل هذا كان سيئاً جداً جداً لنا.

د. ه. سعيد: د. سعيد هل سيعطي ذلك الاعتراف الإذن بسرد الحكايا كم تسميه؟

إس. اعتقد أنهم سيكون ذو تأثير هام. وكأنها ستتنوع إلى التاريخ نفسه. إن قدرنا على سرد حكايا د. سعيد: سترعف ببعض (0) مرات. أعتقد أنه من المهم أن نفهم أنه في الغرب هو هنالك هجوم منظم على أي محاولة لسرد تاريخ فلسطيني من قبل الإسرائيليين. من ناحية فإن أنه في الصفة العربية وغزة، ولأن الناس في حاجة شديدة إلى الأمن، فإن الفلسطينيين وحتى يعيشوا من يوم إلى آخر، فقد كان آخر شيء يريدون فعله هو أن يقضوا حكايتهما. إنهم يريدون البقاء على قيد الحياة فحسب، وينطبق هذا على الفلسطينيين في لبنان وفي أمكنة أخرى حيث هم معرضون للهجوم. مشكلة البقاء هامة جداً إلى حد أنك لا تعرف تفكير من خلال نغمة الحكايا، بل من خلال البقاء حيا حتى اليوم التالي. دولياً، وكلما جرت محاولة فلسطينية لسرد حكايا، توضع قصة فلسطين التي قوتت وصلتها بقصة إسرائيل بأسلوب درامي يمكن التحقق. كلما جرى هجوم منظم عليها، لم يظهر حتى الآن أي فيلم رواية هام عن فلسطين. وكلما كان هناك تصوير درامي، مثل جولة لمسرح الحكومات، فقد كان يجابه بالند والإنقاذ، وحدث ذلك آخر مرة في عام (1988).

حين ألغى «جواب» في مسرح «بابليون البارزة» العقد [مع هذه الفرقة]. وكلما ظهر فيلم على التلفزيون أو فيلم وثائقي، مثل فيلم جوان تراوت: أبام الغضب» على شبكته: «بي بي سي»، والأمثلة عديدة. هناك دائرة الحاجة تنظيمها مناقشة عامة. في معرض الفن المصمم» في بوسطن قبل أسباب قليلة كان هناك عرض لسلسلة من أفلام الفيديو الوثائقية حول
فلسطين تدور حول الحوادث الأخيرة. وقُلوا إنهم سيوقفون العرض ما لم تكن هناك مناقشة عامة مع "الجانب الآخر". لذلك نحن دائمًا الجانب الآخر للجانب الآخر، واعتقد أن هذا كان من شأنه أن جعل الفلسطينيين مشوًشين. وفي كل مرة أذهب وتحدث فيها للعوم، كما أقول عادة، فإن علي أن أحيي الحكاية من البداية. ثانياً، لقد جعل هذا الفلسطينيين مشوًشين ولا إنسانين. أنت تحصل على الانطباع بأنك لا تتحدث فعلاً إلى شعب له تاريخ. وهذه أيضاً سياسة متممة في عصر الالصالات والعرق الذي سماه "تشومسكي" بعصر "المائع المفعمة". هذا حمل نقل جيداً علينا، وليس لدينا الكود. معظم أفراد شعينا لا يعيش في الغرب، لذلك فإنها مهمة صعبة جداً القيام بإزالة هذا الحاجز.

د.ب. ما هو تأثير الفلسطينيين والشعوب المستعمرة إفتح الميم الثانية والأخرى، من هذه الناحية، لأن تاريدهم تدفق من قبل القوة السبعة؟ ما هي الاستعارة الجيدة الممكن استخدامها؟ هل ستقوم بـ... "نبش" ذلك التاريخ؟ كيف يمكن استعادته؟

إس. أعتقد أن أهم الأمور المتعلقة بالتاريخ لن تكون نبضة بل تقديره. النطق به، تركه دون هجوم مستمر على الكلام بذل ذلك التاريخ، وعلى مصافحة الروسول، أعتقد أن الاستعارة هي الإجابة بالمعنى الدراسي. هذا ما أشعر به أكثر من أي أمر آخر أن هؤلاء هم الناس الممكن تلهمهم. غياب الحكاية - في رأيي - قد جعل ممكناً حصول هذه الحالة التي تشبه حالة حالات "رحلات غامضة". حيث في مباحثات السلام المتوقعة لا يستطيع الفلسطينيون تمثيل أنفسهم. بل يستطيعون فقط أن يملؤوا أنفسهم عبر ظهر الإيكار الإسرائيلي والIU الأمريكية، لذلك فإن الشروط مصيدة. ليس فقط أنك لا تستطيع أن تكون من شرقي القدس. أنك لا تستطيع أن تكون من السنة العربية وغيره. لا يمكن أن تكون قد أقتص صفات مع "م.ف." لا تستطيع أن تكون
مرشحاً من قبل "م.ت.ف." لا تستطيع أن تصرف نفسك على أنك تعمل بتوجيهات "م.ت.ف." لا يمكنك حتى أن تكون قد شاهدت أحداً من "م.ت.ف." لا يمكنك أن تكون مستقلًا على أن تكون جزءًا من الوضد الأردني.
لا يمكن أن يكون لديك علم. لا تستطيع التحدث عن نفسك. هذه شروط لم يستطع أن يسمع بها أحد في المفاوضات الدولية بين الشعوب، ومع ذلك قبل الأمريكيان بأن الإسرائيليين أرادوها. إذن فالبيكة هي
أن مسألة تمثيل الشعب الفلسطيني مكافحة لإدراكهم كمشير. لذلك إذا
منعت فنهم ليس عليك أن تدركهم كيف. لذلك وحتى اليوم فإن
الإسرائيليين من اليكود وشامير على نحو خاص يشيرون إلى
الفلسطينيين على أنهم "غرباء مقيمون أو سكاكيات". ليس لهم تاريخ في
فلسطين، لقد مثل شامير في الخامس من أيلول (سبتمبر) حين أجري
معه حوار حول الذكرى الخمسين لإنشاء عصابة "شعرات"، فقال إن
الإرهاب مقبول إن كان لأجل قضية عادلة. سأنا أحد الصحفيين عن
الإرهاب الفلسطيني فقال: قضيتهم ليست عادلة. "أنهم يقاتلون لأجل
ارض ليست أرضهم". إذن كل هذه القضايا تتعلق بالتاريخ.

دب. وأيضاً فإن إحدى الأساطير الفاعلة في وسائل الإعلام
الرئيسية في الولايات المتحدة على الأقل، هي أسطورة "العصر
الضامن"، فالفلسطينيون لديهم دائماً هذه المهمة في.....

إس. لقد كان أنا إيبان هو من بدأ بهذا. لقد سألتني إحدى
الصحف اليومية الأمريكية الرئيسية حول هذا الموضوع، وقلت إنها سبة
عنصرية. لست بالطبع فتى فرعاً. وكل شعب يفعل ذلك. ولكن أن تعرف
بانية الشعب الذي لم يفوت مرة فرصته ليحذروا يعني التقليل إننا
لمعب على نحو مميز وأن ذلك موجود في جيناتنا، وهذا هراء. لقد
جازنا كثيراً وقفنا على الفرص أكثر مما فعلنا أي من الفقراء الآخرين
في الشرق الأوسط، بل وأكثر من الإسرائيليين بكل تأكيد في هذه
القرن والسيف

الناجحة، وهم الذين يمرون وكأنهم يتجهون إلى اليمين دون نهاية. إذن هذه
سبة غير مقبولة منينة على افتراضات عنصرية.

د. هناك سبب موجود آخر هو أسوس عور، الموسيقى الإسرائيلية،
الذي ينتمي في "البيبراثيون" من "الفلسطينيين" كونهم دائماً على
الجانب الخطأ: هتلر، عبد الناصر، الاتحاد السوفيتي لم يصدقوا

إس أسوس عور شخصية مثيرة للاهتمام. إنه جزء من هذه
الشخصية الإسرائيلية المركة المقبولة ذات الشعر الناشف التي تظهر في
الغرب وتتحدث إلى بلدية هامبستد ومجموعات الكتاب في نيويورك.
لديه تلك النظرية المورجة لشخصية ببحث عن حل، لأن - كما يقول الناس
من أهله - الاحتلال سيروحنا وإنظروا ما الذي يفعله لنا، لا يهم ما
يفعله الفلسطينيون الذين يموتون ويضرون ويُعدون. ولكن الأمر أسوأ
بالنسبة لنا لأن أرواحنا في خطر. أسوس عور، كما يبدو لي، يمنح أصيل
للدكتور جيكل والذين هايد سيقولون جملًة مثل: على الاحتلال أن ينتهي.
نحن ضد الهيمنة على شعب آخر؛ وفي الوقت نفسه يطرح آراء حول
الفلسطينيين توفي بأنهم، كما يقول، أسوا حركة وطنية في التاريخ
واكثرها شرارة مقد قلها ذلك فعلًا. هناك خصبة شروطية في ذلك
حيث أنه للحفاظ على مصادقاً كلاً اليهودي في الغرب عليه أن تهاجم
أولئك الناس بالنواذ الذين تضطهدوه وتتعلق اللوم عليهم. هذا بالضبط
نسخة طبق الأصل من حجج اللاماسية ضد اليهود، كما كانت بامتناء في
القرن التاسع عشر والقرن العشرين، بالضبط.

دب. أنت الناطق الرسمي الرئيسي، سواء أحبتي ذلك أم لا. في
الولايات المتحدة للحركة الوطنية الفلسطينية. ومع ذلك، أشعر في عقل
نوعاً من تخاطب الضدين، من مشاعر مختلطة حول القومية نفسها، مثلًا.
كتبت قائلاً: "الأفضل أن نستمر في ترحالنا، كما أعتقد أحياناً، من
سماع تصنيفات مصادر عودتهم الرهيبة المجللة، المنصرد الذئبي

43
المقترح وليس تناظر الخلاص». عمن تتحدث هناك؟

إلى أعتقد أنني أتحدث عننا نحن على نحو رئيسي، أعتقد أن
الفلسطينيين نوعان الآن، هم ناحية هم حركة مستقلة، يغذىها نوع من
الإيديولوجيا القومية، وهي شكل مقاومة الإستعمار، ولها العلمي فكريف
لي الآلا أدعمها فأنها جزء منها، ولكن فيها كل محدوديات القومية.
و خاصة تلك الرؤية ذات المركز الفلسطيني والتي أصابنا كلنا بالعذو.
وهناك نوع معين من رهاب الأجانب يتعلق بها، شوفينية هي جزء حتمي
من أي وطنية مقاومة. لذلك فنحن هنا من ناحية، وهي استجابة إلى حد
ما وليس بالكامل لضغوط الاضطهاد الإسرائيلي، والناحية الأخرى أنا
حركة منى، ونا أكثر شعورا بالراحة بكثير في هذا. المتنين، إلى درجة
ما كلاهما بعد عشرينات هذا القرن، أولئك الذين قدموا إلى الغرب.

تستطيع أن تسميم الوطنين المثنينين، ولكن في حالة، وبسبب أن
الاحتياج مع العالم المحيط، العالم العربي، لا يزال احتكاكا كبيرا، فالامر
ليس كذلك بالضبط، ولكن الوجود في النقص هو بالفعل احتلال دائم
لأكثر من نصف شعبنا، لأول مرة في تاريخنا، فإن 55% من الفلسطينيين
يعيشون خارج أرض فلسطين التاريخية، بالنسبة لأؤلاء الناس، يبدو لي
أن علينا أن نبحث عن صيغ جديدة من المجتمع وصيغ جديدة من الوجود
غير معنية على الحنين إلى الوطن، والمواقف وأحلام العبودية، والتي هي
حقيقة فيما كنا، لنا في المرحلة المناسبة بعد حيث نستطيع التعامل مع
dلك بالكامل، إنها تجربة مأساوية جداً والنتيجة هي أنها نهدر. أحياناً
نحن جزء من حركة الاستقلال، أحيانا نأخذ منفنا بعيدة ولكن متى.
التي تمثل كل الفلسطينيين سواء أحبنا ذلك أم لا، لها شأن كل الحركات
الوطنية بما إنها متحدة، ولكنها الرسومية وصيغنا كانت أحياناً
شيذت الانزعاج من ذلك، وفي الوقت نفسه الذي أدعمها بشكل واضح.
وأعتقد أن هذا يعطيك لحظة عن مدى الصمود.
د.د. في "بعد السماء الأخيرة" اقتبست من "ليدا والبحيرة" من تأليف "بيتيس" ما يلي: "كانت عائقة جداً، وسيطرت عليها إلى ذلك الحد بالدم الوحشي للهواء، حتى أنها راهنت على معرفته بقوته قبل أن يستطيع المنقار اللامبالي أن يدمها تسقط". من هي "ليدا" في هذا التمثيل التصويري؟

إس.: الفلسطينيون أو الضمير الفلسطيني، والذي هو ممّا قد تعرض للاغتصاب من التاريخ كما اغتصبته ليدا من قبل زيوس متخفاً بشكل يغيب ذكر. تونيّ ذكرت أن أنيميا الباكره في فلسطين، عن صبّري، عن السنوات الثلاثين عشرة أو الثلاثة عشرة من حياتي قبل أن أغادر فلسطين، ربما بسبب الإبراك المتأخر والحنين الاستعادي، تونيّ اليّ هذه الذكريات بمحاولة تهدف إلى أن تكون محورية. كننا كنا نحاول أن نحول أن نحن نحن أن أنفسنا الحقيقة الواضحة، أن الناس كان يستلب منا وأنه سيكون هناك قطان بيننا وبين المستوطنين القادمين من أوروبا، ثم استيقظنا في عام (1948) على الواقع، لقد طرّدت عائلتي بكاملها، من الممتع الحدث عن المعرفة والساحة، هل تستطيع أن تلبس المعئرة قبل أن يدعوك المنقار اللامبالي تسقط من تلك الساحة، سلطة ذلك المصير؟ لقد استغرق مني الأمر خمسة وثلاثين عاماً تقريباً حتى أدرك ذلك، رغم أنه كنت واعياً به. خلال أشهر، فإن أمرتي من ناحية أمي وناحية أبي، كل أولاد بنات العمومة والخالوة والأجداد والأعمام والأخوات والعمات والخالات، كلهم طدووا من فلسطين في عام (1948) الكثيرون منهم، وبالتالي أكد أولئك الذين يتمنون إلى الجيل الأكبر سنناً، لم يشغوا أيّاً من تلك الصمود ولياً إلى الكناب الأصفر سنناً ترى المشاكل تتكسر طبق الأصل: السينمولوجية والاقتصادية منها والمشاكل الأخرى تتكسر أيضاً.

ولكن السؤال الكبير بالنسبة إلى كمثقف فلسطيني هو التساؤل عمّا
إذا كان هناك تاريخ متراكم يبان في شعبنا أو إذا كنا محكومين بالبرور بالتجربة نفسها مرة أخرى، تستطيع أن تقدم الحجة، كما قدمتها أنا في أيام الأكراس سواداً، إنه منذ عام (148) وحتى الوقت الحاضر كان هناك خطأ متواصل من التجريد من الأسلوب. لم يحدث أي تغيير في ذلك الوضع. لقد أخذ الإسرائيليون باستخدام المزيد ثم المزيد من أراضيهم، وهم يقومون بذلك حتى ونحن نتحدث الآن. لذلك فالسؤال هو: لماذا لم نستطع وضع حد لذلك؟ لم نتمكن من أن نتعلم من تجارب الجيل السابق الذي واجه هذا النوع من التجريد من الأسلوب؟ لماذا لم نتمكن من صنع تاريخ من نوع مختلف؟ لم نتمكن.

د. نست فاهما بوضوح بعد «النفاق اللازمي»، لقد قررت عنه شيئين، أحدهما إنه القوة الإمبريالية نفسها، أو هي الحركات القومية.

إنس، كلاهما. لا أريد أن أؤكّد التناطير الدقيق في القصيدة إلى حد بعيد، ولكنني تستطيع أن تقول إنها التحريرية مع القومية. هذان هما الأمران اللذان يخطران للذهن، ولكنها أيضاً التحريرية مع تاريخك نفسه، وبمعنى من المعاني، فإن تدخل ذكر الوجه في حيائها هو دخول في التاريخ، إنها الآن جزء من حركة القرن العشرين، حركة الإمبراطورية وإزالة الاستعمار وضياعات التحرير والمقاومة والقومية الناجحة. كان لدينا جزء من هذا، لم أقول أن أقول ذلك بعد أن عدت من جنوب أفريقيا، كان لدي حس أكثر صحة عن كيف أن الحركة الوطنية الفلسطينية، على الأقل في السبعينيات وبداية الثمانينيات، كانت قادرة على نحو فريد فعلاً في العالم العربي على إدخال الفلسطينيين إلى تجربة القرن العشرين في مجال الاستثمار، بسبب علاقتنا مع كل هذه الحركات. لقد قال لي مانديل إلى نافنتيجر في مسيرة مسار (مايو) الماضي: «لم نتخيل أننا بهذا قضايا مبدأ وثانيًا بسبب مساعدتنا لها»، بينما كانت حركة «المؤتمر الوطني الأفريقي» في أسوا لحظاتها في السنين
والسيتينات، فقد كانت تتلقى المساعدة منا ومن الجزائريين وغيرهم. وكان ذلك صعباً بالتأكيد فيما يخص "صواب" و"نبكراغو" و"فينام" وإيران وكل حركات المقاومة كانت تتلقى مساعدات هائلة من الفلسطينين في بوروندي عادة. لذا يرجى هذا يفهم ليوناردو في التاريخ.

أنا لست مجرد شعب بريء، رعوي، وأنا جزء من هذه الحركة الكبيرة. أعتقد أن هذا إنجاز تاريخي هام، أن يعرف ذلك. ولكن إلى أين سأخدنا هذا، هذا سؤال آخر.

دب، ولكن التجربة الفلسطينية فريدة جداً بالمقارنة مع الشعوب الأخرى التي استمرت، مثلما جاء البلجيكين إلى الكونغو، سيطروا عليها. استولوا على الأراضي، ثم تخلوا منها، غادروا البلد، هذا لا يشبه أي وضع تاريخي آخر. لقد قلت: "السيئونية" هي أول حركة تحرير نجم عنها سبب التحرير من شعب آخر.

إذا، الناحية الأخرى التي تحتاج إلى طرح هي أننا لا نتحدث عن المستوطنين البيض في أفريقيا ولا عن أفريقية الصحراوية الكبرى أو المنطقة الواقعة تحتها. نحن نتحدث عن أئناس هم الضاحية الكلاسيكية لللاضطهاد واللاfoundland. وقد أثنا على فلسطين، وصنا ضحية أخرى.

فرادة مؤقتنا هي أنا ضحايا للضحايا، وهذا أمر استثنائي جداً. هذا أولا.

أما ثانياً فنحن أول حركة تحرير وربما آخر واحدة تركت للاضاف في عالم تشكك قوة عظمى واحدة، هي راوية العدو. لذلك ليس لدينا خليف استراتيجي، مثلما كان لدى الجنوب أفريقية و"صواب" والكوبيين والنيكاراغوين و"نينيايبين". فقد كان معهم وجود الاتحاد السوفيتي. وإنما لحقيته هنا أن لم تنتج أي حركة تحرير ناجحة في الشرق العشرين بعد الحرب العالمية الثانية دون الاتحاد السوفيتي. نحن دون الاتحاد السوفيتي، ليس الأمر أنه سبق لنا وحصنا عليه، ولكنه حتى
غير موجود الآن. وماذا عن بيننا - كان لدى الجنوب الأفريقيين الدول الأفريقية المجاورة - وفي حالتنا فإن الدول العربية المجاورة كانت أماكن ذنوج فيها الفلسطينيين. وهذا هو الأمر الاستثنائي الثاني.

أما الأمر الاستثنائي الثالث هو أنها حركة تحرير ولكنها في منتصف طريق نضالها تحولت إلى حركة استقلال، الاستقلال الوطني. لفترة طويلة بقينا نمارس نضالا على جبهتين بأسلوبين. أولاً كنا نقول إننا حركة تحرير، منظمة التحرير الفلسطينية التي تنمي تحرير فلسطين ولا تزال تحمل "هدفا" ومن ناحية أخرى كنا حركة استقلال، لأننا أردنا سيادة وطنية واستقلالا على جزء من فلسطين. لذلك، فالآمر شديد التعقيد، لأننا في النهاية حركة تحرير ونحول من الاستعمار دون أي سيادة إطلاقا. كل الحركات الأخرى كانت لديها سيادة. هذا استعمار فريد. أخشيتنا له حيث ليس للمستعمر ما يرجع من. أفضل فلسطيني بالنسبة لهم هو إما المبتئ أو الراحل. ليس الأمر أنهم يريدون استغلالة أو أنهم يحتاجون إلى إبقائنا هناك.

كما كان عليه الأمر في الجزائر أو جنوب أفريقيا كنقطة دينا. إنهم يفعلون ذلك في الضفة الغربية وغزة، الفلسطينيين بينون المنازل لأولئك الناس الذين يجرونهم من أمالهم، [أعمال] المستوطنات، ولكن لا يوجد وجهة نظر ولا توجد إلا باستثناء وجودها بين أفراد قبلاث، أي فكرة عما يمكن فعله بالنمساطيين الموجودين هناك كبشر.

المؤرخ الجنوب أفريقي "كولين بندى" هو من أبدع نظرية تصنيف مشكلة جنوب أفريقيا ويتهمها: "استعمار من نوع خاص". في جنوب أفريقيا، لأن لديك أوقات طبقة بيئة محلية، وليس مستوطنات، ولكنها تستطيع على نحو مساوٍ على الأمازون، بانها ذات أنثى استخدمت إلكم. ستدعونها "استعمار من نوع أكثر خصوصية حتى". إنه لعب عاهل.

د. أشعر إلى حد كبير بأنك رجل معرفة وأدب وموسيقى وهنا...
الحلم والسيف

تكمن ميولك الطبيعية. ومع ذلك، فانت عائق في هذه الحلبة السياسية.

بوصفك "المربي المختار" لوسائل الأعلام الرئيسية، ما نوع التأثير الذي يحدثه هذا عليه؟

إس. لا أفكر بذلك كثيرا، لا أجد الأمر مثيرا أو مجزيا بالنسبة لمعظم أنواع المكروبات والمقياسات السريعة التي يجريها مملوك، النسعة التي تدوم 22 دقيقة للح، وأحاول الاجتهاب بعد الآن. لا يؤثر ذلك في.....

د. ما هو رأيك بالرهائن؟ "ما رأيك بالإرهابيين؟" هذه هي الأسئلة التي تطرح عليك.

إس. هذا سخيف. لست كنانك اهتمام كبير بي خلال فترة الرهائن، رغم أنني لا أعرف شيئا عن الموضوع وهو لا يهمني. كنا يبتكرون لي وبكلمن إنهم يريدون مني حوارا في حلقة اليوم نفسه حول إطلاق سراح "ويليام مان" أو ما كان اسم الذي أطلقوا سراحه قبله.

وكتب أقول: أجل، ولكن هل تستطيع أن تتحدث أيضا عن السجين السياسي الفلسطيني الذين هم رهائن داخل إسرائيل في الضفة الغربية وضفة؟ لا، لا تستطيع التحدث عن ذلك، هذه قصة مختلفة.

د. سنحتاج إلى حوار بين ممثلين عن الجانبين.

إس. إنها فكرة الاختيار. إنه التركيز المخلص على موضوع واحد. يجب ليك دائما أن تتحدث بإسهاب عنه. مادة تافهة تماما، لمجرد وضعها على السجد لتذكر أن شخصا من ذلك النوع قالها. لقد قلت الاهتمام في ذلك، الشيء الأساسي الذي أهتم به الآن، وحتى أكون صادقا تماما مملوك، ليس قضية سياسية، بل قضية إخلاقية. أنا شديد الاهتمام ولا أستطيع فرضية واحدة أجعل فيها إتباع المثقفين والمكتاب والرسامين والفنانين والسرحيين الخ، إلى هذه القضية التي تؤثر على 49
إدوارد سعيد

معظمهم، ليس اليهود فحسب، رغم أن الكثيرين منهم يهود، ولكن الأمريكيين أيضاً، لأن الأمريكيين واليهود مترابطين في هذا. الأمريكيان يدفعون مصرعهم لأنها ربطت artificially وفج، ويعتبر japanis، حتى لو كانوا غير مكتررين ولا يتأملون الموضوع، إلا أنهم هو الذي يستخدم من قبل شامير حين يقول إذا تفعيل ذلك لأجل أمّ إسرائيل. إنها دولة الشعب اليهودي في كل مكان، وليس المواطنين فحسب. لذلك فإنّ إحساسية الموضوع هو أنه من المهم جداً ربط إسرائيل بـ (الاحتلال، كما كانت جنوب أفريقيا مرتبطة بالأبارتهايد، و (ب) أن أرتب، نحن كفلسطيني وكأمريكي مع الأمريكيان واليهود المهتمين المرتبطة بذلك بمعنى من المعاني، إعادة الربط. هذا هو أهم شيء يمكن فعله في الوقت الحاضر، على ما أعتقد.

د.ب. هناك قصة تحكمها واعتقد أنها ملهمة. لقد أجريت لك منذ فترة قصيرة عملية جراحية في الركبة وقد ركبت في سيارة تاكسي في نيويورك وتبادلت الحوار مع السائق.

إس.. مع السائق الإسرائيلي؟ لقد سألني من أكون ثم مزيني أو شيء من هذا القبيل. قال: أنا إسرائيلي. قلت: حسنًا أنا فلسطيني. كان هناك صمت ثم قال: تم غارق. رفضت الخدمة في الضفة الغربية، وأنا هنا لذلك السبب جزئيًا. ثم قال: لذلك لستا جميعًا أشترأنا. كان شديد الاهتمام في أنه يشهد أمامي بأنه ليس كل إسرائيلي يمكن أن يقبل في قابس الشرطي حامل الرأوة الذي يضرب طولا. ثم قال شيئًا ما أشبه:

بـ يمكن أن تكون أصدقائي، ليس كذلك؟ قال نعم بالطبع. أنه هو ذلك النوع من الأشخاص الذي يريد أن يكون صادقًا معه. كان ذلك أشيًا بليبه غريبين طرفين من كوكب مخالبين. خرجت من السيارة. كانت رحلة قصيرة بالتاكسي. كنت أمشي وأعرج بساقتي المريضة. ولكن خطر لي أنه ضمن معنى معين فإنها لحظة ثائرة في المستقبل. لا يمكن للكثير أن
دا. فحين قتل «مايلر كاهانا» في نيويورك، اتجهت أول أفكاري إلى الخطر الذي واجهته في ذلك الحين. فمن الواضح أن الخوف مرتبط بنوع العمل الذي تقوم به. كيف تتعامل مع ذلك؟

إنس. لا أفكر بذلك كثيرا جداً فلاخطر الذي يواجهه المواطن العادي الذي يقطن في «أور وست سايد» حيث يعيش في مانهاتن وهو يعبر الشوارع يعده الخطر الذي يواجهه حتى يعتقد مصصبة مجروحين يريد أن يطلق النار عليه. أعتقد أنه لو أوقفت النظر في أي مشكلة من هذا النوع، فإنها قد أسماها شيء يمكن إنجازه هو تجريدك من قوتلك. الشيء الأساسي هو أن تستمر مع أخذ احتمالات معقولة. الأمر أصعب على الآخرين مما هو عليه. لقد اعتقدت الأمر. لقد هددت مجموعة عربية. أنا على نصف دزينة من لوحات الموت في الشرق الأوسط. أعتقد أن الأمر الأساسي هو أن يستمر الأمر ويتذكر أن ما يقوله وينفيه يعني أكثر بكثير من كونه أمنا أم لا.

دب. هناك صفة مكثمة أخرى لقضية فلسطين هي التمثيل المسيحي في الحركة الفلسطينية. أنت نفسك مسيحي، وكذلك جورج حبش ونايف حواتمة وآخرون. كيف تشر الأمر، معلوماتي إذا كان إدراكي خاطئاً، ولكن يبدو أن هناك عدد غير متالث من الأسئلة الجامعية والأطباء أطفال الأسنان الألغان خلفية مسيحية في الحركة القومية.

إنس. هناك تفسيران استشرافيان كلاسيكيان يعطيان لنهجاء:

المسيحيون في الشرق الأوسط تواضع إلى إثبات أنهم أعضاء كفؤون في
المجتمع. إنهم يخشون الأغلبية السنية، وعليهم أن يبرهنو أنهم أكثر
وطنية وفعالية في التضاؤل الوطني من المسلم العادي. إنه شكل من
التعويض المفرط، عن نوع من القلق الداخلي الذي يشعر به الأقلية
والحرص على إثبات جدارتها. واحد من الطرق هو الهجوم على الأغلبية،
ولكن في حالتنا هذه فإنه الانتقاء إليها بالإفراط في التماثل. والسبب
الاجتماعي الشعري المطلق هو أن الناس منخرطون في هذا لأن
المسيحيين طبقة أعلى بالفطرة من المسلمين. معظمهم درس في الغرب،
ولهذا يثقون بلغات غربية. وقد أخذوا من عائلات «مغربية». لذلك،
فهمنا مستوى أعلى من الآخرين ويشعرون أنه من المهم الانخراط في
الحركة.

أشار أنه أمر طبيعي تماما للمسيحي و/أو المسلم أن ينخرطوا في
هذا، وإن كانت هناك أي أهمية خاصة لكون الأمر مسيحياً في فلسطين
فإنها من الواضح أن كثيراً منا فخورون تماما بال повышен الكثيرة (2000).
سنة من الوجود المسيحية في فلسطين، وهو الوجود الذي يأتي إليه.
وهذا يضمن التزاماً خاصاً به يكون الأمر فعلاً من جانب مجتمعنا
الوطني. أعتقد أننا جميعاً نشعر بذلك. على أن أخبرك أننا كت منخرطنا
في هذا النص للسنين عديدة في حياتي، هناك أعضاء كثيرون من
أسرنا انخرطوا في هذا العمل وأعرف كل الناس الذين ذكرتهم.

لا واحد منا قد شعر في يوم من الأيام بأداني تميز ضدها من قبل
الأغلبية. وأعتقد أن آخر ناحية تعليق بهذا الأمر هو أن المفهوم الكامل
للعلاقة بين الأغلبية والأقلية في العالم العربي ليس بالامر المكّن إدراكه
بسهولة من قبل شخص أسيوي أو عربي يفكر دائماً من خلال معايير
العنصرية الغربية والتصدير الغربي ضد الأقليات المضطهدة. لا تشير
الأمور على هذا النحو، لا أقول أن الأقلية هي دائماً في حالة يسر رائع
في العالم العربي وأنها لم تتعرض للاضطهاد، فقد اضطهدت، ولكنها
الطريقة عيش عامة كانت في رأيي أكثر صحة وطبيعيّة ويسرا عن الطريقة
العيش المتغلبة بالقلق والبكاء بين الأفلاطية والأغلبية في الغرب.
دب: أنت مغرم باقتباس عبارة «سيزر»: «هناك مجال أمام كل
شخص في موعد النصر».

إس: نعم. فكرة التجانس لها، أي انه إذا كنت تنتمي إلى مجموعة
فإن كل فرد من تلك المجموعة يجب أن يكون متشابهاً بالضبط، وأن لهذه
المجموعة بالدقائق الحق إن كانت أغلبية: هذا أمر خاطئ تماما. لم تكن
نشأت على هذا النحو. أعتقد أنهم من المؤم أن نتذكر أن التغييرات في
الشرق الأوسط التي جرى بموجبها تقسيم الدوّل في المنطقة وكذلك
الجيران، فأصبحت سورية للسوريين وليبيا للثيوبيين والأردن للأردنيين
ومصر للمصريين، كل هذا نتاج حديث تماما. حين كنت ياها كم من
المكين الانتقال من بلد ما كليبان إلى الأردن وسوريا وفلسطين ومصر
والثيوبيا. كم من المكين فعل ذلك، كل المدارس التي ذهبت
إليها صغيرة كانت مليئة بناس من مختلف الأجناس. كان من الطبيعي
تامة بالنسبة لي أن يكون في المدرسة مع الأرمن والمسلمين والثيوبيا
والليبيا، لأن ذلك كان الشرع وهما نشأت. النزعة التقسيمية
الجديدة والمركزيّة العنصرية التي نجدها الآن نتاج حديث نسبيا وغيريب
تامة على. إذا أكرره. لهذا فإن ذلك اقتباس من «سيزر» هام جدا.
كرؤيا بأن هناك مجالا للجميع. مما إذا انتهى أن يكون فوق الآخر؟
فإذا على المرء أن يصل إلى هناك أولا وينفع بعدها كل الناس الآخرين في
موعد النصر. بدأ فعلي ذلك على أنه خطأ بالكامل. وأحد الأمور التي
عمرستها ضمن أشياء عديدة كنتي مؤكدا في الفكره الواردة في
مفكرة القادة، وسياسية للضباط: إنحت اللب] بأن أنه حين يصلون إلى
موعد النصر فسوف يتقسمون من الآخرين. هذا أمر غريب تماما على
فكرة التحرير. لقد كان جزءا من مزية الربح انك تستطيع أن تختر من
كل الناس الآخرين، هذا يعارض بالضبط سبب الكفاح نفسه، ولведا السبب لا يستطيع المواطنة عليه. هذا مازق آخر من مازق القومية، أو ما سمّيه، "فاحص"، "ممازق المغامرة". حين يصبح الوعي القومي غاية بعد ذاته، فإن الخصومية الشرقية أو الجنسية أو الجهر القومي المخترع إلى حد بعيد بعد ذاته حين يصبح كل هذا برنامج حضارة أو ثقافة أو حزب سياسي، فانتضار أنها نهاية المجتمع البشري

وستحصل على شيء آخر.

د. ربما نستطيع أن نختتم بsemblerية أديبية. الكثير من أعمالك مثيرب بالشعر. لقد اقتبست من نيرودا في مقالة أسميتها "بيتيس والقضاء على الاستعمار"، فقلت، "عبارة ستثنائي الحرية والبحر رد على القلب المحبوب من النظر".

إس. إنه مقنع رائع. لا يعرف كم هي ترجمته جيدة، أو كم دقيقة هي. الفكرة هي أن البشر ليسوا أوعية مغلقة، ولكن أدوات يمكن أن تدقق عبرها أمور أخرى. فكرة الكائن البشري كمساعد يمكن أن يطبيع عليه أو عليها مشاهد وأصوات وأفكار الآخرين حتى يستطيع هو أو هي أن يصبح شخصا آخر ويستوعب يدير البحر ثم يجرب الحجوب والحوامج والأبواب والجدران التي هي جزء كبير من الوجود الإنساني.

هذه هي المسألة.

غالبا ما فكرت أن الأمر المهم حول فلسطين هو أن لفلسطين بمعنى من المعاني. وهنا بعض الظروف، نوعا من العناصر، والواقع وسبب سلطنتها المرجعية الفنزويلية. فإن القدس كمركز للعالم، القدس المدينة التي تنتمينا إليها، لها تأثير كبير في العالم. إنه ليست مدينة عادة، على الأقل في وضعها الوجودي والخارجي، ولكننا نUrlParser بان القدس هي مدينة شخص وحيدة ولها المكان الذي انطلقته منه المسيحية "فقمب" أو المكان الذي تقول كنيسة الروم الأرثوذكس أنه مركز سلطتها، هذا تحقيق للقدس، إنه لها تلك السلطة المتقدرة الاستثنائية التي خانتها كل
برنامج سياسي، وبالنسبة لإسرائيل، السيادة، فهي قد استولت عليها. لم يكن الأردنيون أفضل من ذلك. إن الموتى العربي بالنسبة للقدس، آلا وهو إعادة تقسيمها إلى قدس شرقي وغربي غير مقبول لأيدا ل. والشكرة هي إنه بالنسبة إلى مكان كالفهدس فانت في حاجة إلى رؤيا حيائية لوضع المدينة يمكن تحقيقه خلال حياة مواطني القدس ولا يفرض عليهم من قبل حرس ومراكز حراسة ومخابرات شرطة.

د.ب الأرمن من أرميتها التاريخية هي شرفي تركيا اعتادوا أن يحجوا إلى القدس، وحين كانوا يعودون إلى الوطن كانوا يسمون بهـ «الحج».

إس. الكلمة تستخدم بالعربية لحجاج مكة والمدينة، وكذلك القدس. وفكهة «الهجرة» كلها فكهة هامة في هذا الفضيهم كله، «الهجرة» و«الحج» آمران بينهما علاقة هامة جدا. أن نهاجر ثم نعود في نوع من الحج مسألة هامة جدا. ولكن على المرء أن يراه كلاهما، العودة والذهاب، وليس واحدا منهما فحسب.
الثقافة والامبريالية

18 كانون الثاني (يناير) 1993

دهفيد بارساميان: أين يلعب الاستشراق دوره كعامل في "الثقافة والامبريالية"؟

إدوارد سعيد: ما فعله الاستشراق كان شيئا محدودا إلى حد ما، رغم أنه غطى مجالا كبيرا. لقد كنت مهتما بالفهم الغربي للشرق، في تحوّل وجهات النظر تلك إلى حكم غربي للشرق. لقد قصرت نفسيا على الفترة من حوالي عام 1800 حتى الوقت الحاضر، باختصار في العالم العربي الإسلامي. لقد تطربت إليه من وجهة نظر الغرب فحسب، مع الفهم الذي أسس فيه نقدا إلى حد كبير في رأسي. أتيت أتحدث عن وجه واحد من وجهة الغرب، وليس الغرب كله. لم أكن اقترح بأن الغرب وحدة متراصة متنازلة، ولكن عنمت تلك الدوائر الغربية في إنكلترا وفرنسا وأمريكا التي كانت مؤثرة، كقضية سياسية وكحوكمة بالشرق الأوسط.

"الثقافة والامبريالية" يعني من المعاني تمة لذلك من حيث...

أناشئ فيه أنهاء آخر في العالم عملا على الشرق الأوسط.

وهي الواقع لا أنفق الكثير من الوقت متحدثا عن الشرق الأوسط. أنظر
إدوارد سعيد

إلى الهند، شبه القارة عموما، والكثير من أفريقية، والبحر الكاريبي، وأستراليا، وأجزاء أخرى من العالم حيث كان هناك استعمار غربي رئيسي سواء عبر الاستعمار الإمبراطوري أو المباشر أو ما هو مزج منهما كما في الهند. هذا أحد الفرص.

(ب) رغم أنني أعاجل الفترة نفسها، أي من نهاية القرن الثامن عشر وحتى وقتنا الحالي، فإن الوجه الثاني للكتاب الذي يعترض إلى درجة ما على "الاستشرار" ولكنه يمضي أبعد منه، هو أنني أنظر إلى الردود على الغرب، مقاومة الغرب في الأماكن التي اناشدها، أي أنه خلافًا لـ"الاستشرار" - حيث لم أفعل سوى الكتاب والسياسات الأوربية والأمريكية - في هذه الحالة أنتظر إلى ثانية المقاومة التي ظهرت كExpected لإمبراطورية وتمت حتى أضحت ما يدعى في القرن العشرين "القومية". أنظر إلى الشعراء والكتاب والناشطين والمظاهر في مجال المقاومة في منطقة البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية وأفريقيا وأسيا.

أ. س: أو الغرب، رغم أن الأدب يعني مزية معينة بسبب أن حجتي تقول أن كثيرا من المواضيع، والإشارات إلى العالم الأوربي قد كانت بمعنى ما مكيفة ومحضرة مما تشبه الوثائق الثقافية، بما فيها الأدب، والحكايات على نحو أساسي. وفي رأيي، فإن الرواية تلعب دور هاماً على نحو استثنائي في المساعدة على خلق مواقف إمبراطورية نحو بيئة العالم. ومن المهم على نحو كاف أن نست مهما حقا بنوع الإمبراطورية الذي تراهم الأرض في روسيا، حيث تقدم الروس بالتخوم بكل سلطة. لقد تحركوا شرقا وجنوبا، نحو أي تجم كان قريبًا منهم. وأنا أكثر اهتماماً بكلير بالطريقة التي استطاع فيها الأوروبيون، البريطانيون والفرنسيون على نحو ريسي، أن يفزوا بعيدا عن شواطئهم ويبعدوا سياسة السيطرة فيما وراء البحار. حتى أن إنكلترا استطاعت أن تحتل الهند لمدة (200)
عدد: 10000 شخص

الكاريبي، كما أنظرا كثيرا إلى إسرائيل لأنها المستعمرة الأوروبية الرئيسية في الكتيب أتلانتيا التي كانت بها بريطانيا وفرنسا طبيعيا في فكرة الاستطلاع فيما وراء البحار مع الهيمنة. بعد عام (1945) ومع حلول فترة إزالة الاستعمار، وحين حلم تفكك الإمبراطوريات البريطانية والفرنسية واستلمت الولايات المتحدة الدور، فلديك إذن استمرار للصفات نفسها.

د.م.أنت تجادل بأن الثقافة جعلت الإمبريالية ممكنة وانت تستشهد بـ "ليلكي": "أساس الإمبراطورية الفن والعلم. تخلص منها أو حطم من قدرها، فلناعود الإمبراطورية موجودة، تتبع الإمبراطورية الفن وليس المكس صحيحا، كما يفترض الإنجليز.

إس: أعتقد أن إحدى الأخطاء الرئيسية في الماده الهائلة الكتوبية في مجال الاقتصاد والعلوم السياسية والتاريخ حول الإمبريالية هي أن اهتماماً ضئيلاً جداً قد أعطي لدور الثقافة في إبقاء إمبراطورية على قيد الحياة. كان "كونراد" واحداً من أكثر الشهود استثنائياً على هذا.

لقد فقد أن الأمر المركزي في فكرة الإمبراطورية ليس الربيع إلى ذلك الحد، رغم أن الربيع كان دافعاً بكل تأكيد، ولكن ما يميز الإمبراطوريات الأشبيه، مثل الرومانية أو الألمانية أو العربية، عن الإمبراطوريات الحديثة، ومنها كانت الإمبراطورية البريطانية والفرنسية هما العظميين في القرن العشرين عشر، هو حقيقة أن هاتين الأخيرتين مشروعة

59
متساكنا ويجري الاستثمار فيهما على نحو مطرد. إنهم لا تسألان
بمساطة إلى بلد صغير، فتسألان: هل تكلنا حنن جزء النغمة؟ وإن
الإمبراطورية الحديثة تطلب، كما قال "كونراد" فكرا للخدمة، فكرا
التضحية، فكرا للانتقام. ومن هذا تحصل على هذه الأفكار العظيمة
المدعمة على نحو هائل، مثلما في حالة فرنسا، "مهما نشر النذوة".
نحن لسننا هناك تستفتي، بل نحن هناك لأجل السكان الأصليين. أو
خالد أشخاص شاهم "جون ستيفارت ميل": "نحن هناك لأن الهند تحتاج
إلينا، وأني هذه أراضي وشعوب تنشد الهيمنة منا، وأنه، كما يقول
"كيبلينغ" في بعض أعماله، دون الإكتباز سيحل الخراب بالهند.
لذلك هنا أهتم بتلك العقدة من الأفكار على نحو خاص، وما كان
اكتشافا هائلا بالنسبة لي أن هذه الأفكار كانت لا تجد من تجاها في
المركز المترادفون لتياني. وحتى الأشخاص الذين نجرب بهم جداً في هذه
الأيام، مثل "دي توكفيل" و"ميل"، وحركة النسائية التي بدأت في نهاية
القرن التاسع عشر...

د. ب. و "جين أوستن".

(إن "جين أوستن" حالة منفصلة، ولكنها أقرب من ذلك كثيرا من
حيث الزمن، إلا أنني أتكلم عن الحركات المتصلة، الحركة الليبرالية،
حركة التقديمية، حركة الطبقة العاملة أو الحركة النسائية. كانت كلها
البوليبلية عموماً، لم يكن هناك خروج على ذلك،المرة الوحيدة التي بدأت
فيها التغييرات داخل أوروبا والولايات المتحدة كانت حين بدأ السكان
الاصليون أنفسهم في المستعمرات يتمردون وجعلوا من الصعب جدا على
تلك الأفكار أن تسمر دون تحد. ثم بدأ أشخاص مثل "ساراتن"، عدة
للمجاهدين، يتطاردون لصالحهم. ولكن حتى تلك الحين كان هناك
توالع واسع الاختيار، رغم وجود بعض المتمردين، والشخصيات المعارض،
مثل "ويلفرد سكرون بنت" في إنكلترا.)
دب، ولكن وراء واجهة الثقافة التي يمكن الصمع الذي جعل الإمبراطورية مناسية هو القوة والإكراه والتهديد؟

إس: أجل بالطبع، ولكن ما نحن بحاجة إلى فهمه هو كيف أن قوة الجيش البريطاني مثلًا في الهند كانت في حالة الأندية في أغلب الأحيان بطريقة ما، هذا إذا ما أخذنا في الاعتبار مساحة الأرضية التي كان يديرها ويتهمها، ولكن ما هو لديه بدلاً من ذلك هو برنامج تهدئة يتم بموجبه في الهند مثل نشر نظام تعليم في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وكان يعالج بالفعل حقيقة أن التعليم الهندوس تحت الحكم البريطاني يجب أن يعلم الهندوس تفوق الحضارة البريطانية على الحضارة الهندية. وبالطبع حين حدث ذلك، في حالة ما يسمى "الثورة الهندية" الشهيرة في عام (1857) فقد تم التعامل معها بالقوة، دون رحمة، برحشية حاسمة. ثم يمكن إعادة تركيب الواجهة وتستطيع القول إننا هنا لأجله وهذا مفيد لكم، إنها كانت القوة، ولكن ما هو أكبر بكثير في رأيي من القوة التي كانت تستخدم انتفاضاً، كانت الفكرة المغزية في أديان الناس المستعمرين (بحسب المعجم)، وهي أن مصيرهم يجب أن يحكم به الغرب.

دب: الديد للإنسان في حالة الهند في مطلع القرن التاسع عشر، فإنا حدد أن درست الرواية الإنجليزية هناك في الهند قبل أن تدرس في إنجلترا.

إس: ليس الرواية الإنجليزية إلى ذلك الحد، ولكن الأدب الإنجليزي الحديث كان يدرس في إنجلترا. كان هذا هو اكتشاف طاقة سابقة من طابعاني وزملية حالية اسمها "شوري فيسوائيان" وذلك في كتابها "أقنعة الغزو". إن ما نقول به هو أن دراسة الأدب الإنجليزي المعاصري قد بدأت في الهند قبل أن يصبح موضوعاً للبحث والتدريس الجامعيين في إنجلترا المترادف بريطانية، إن لم تكن لديكم ثقافة وأفكار حول
الثناقة، أفضل ما يمكن أن يفكرك به يعرف، فستكون لديك فوضى سياسية أو اجتماعية. سيكون لديك في النتيجة مجتمع دون قانون، تلك الأفكار خرجت من السياق الهندي، حيث شُدَّد أنها لن تكون متاحة لسنوات طويلة.

د: كيف تفسر الاهتمام الدائم بـ "جوزيف كونراد" وأعماله؟

غالبا ما تشير إلى "قلب الظلام".

إس: لمست مهتمًا في "قلب الظلام" فحسب، إن رواية "نوسترومو" التي اعتقد أنها رواية عظيمة بالقدر نفسه وقد تشرت لاحقًا، حوالي عام (1904)، فهي رواية تدور حول أمريكا اللاتينية، يبدو كونراد يعي أن أهم شاهد على الإمبريالية الأوروبية، لقد كان بالتالي نشيدًا للفتات الأشد جشعًا من توبيكات الإمبريالية. مشاعر انتقد البلجيك في الكونغو، ولكنهم أكثر من كل الناس الآخرين كيف أصابت الإمبريالية بالعديد على نحو ماكر ليس فحسب الناس الذين خضعوا لها، ولكن أولئك الذين خذلوا، أي أن فكرة الخدمة تملأ في ذاتها وما بها مثلًا في حالة الشخصيات في "قلب الظلام"، وفي "نوسترومو" أيضًا على نحو خاص، وهو وهم يستطيع أن يغوي ويبرز المروء، حتى أضحى في النهاية شكلاً من أشكال الفشاد الشامل، مشكلة كونراد في رأيي، وقد أوضح هذا مرارًا عديدة في الكتاب، هي أنه رغم كونه مضادًا للإمبريالية من نواة كبيرة، إلا أنه اعتقد أيضًا أن الإمبريالية محتملة، لم يستطيع أن يفهم، ولم يفعل غيره في تلك الأيام أيضًا. أنه من الممكن للسكان الأصليين أن يأخذوا بأيديهم زمام التحكم بمسيرتهم، لا ألمه على نحو استعادي، لقد عاش في عالم سادته جوهرة المركزية الأوروبية، بالنسبة إليه، ورغم أن الإمبريالية كانت في حالات كلها سبعة، ملأت بالفساد، ورغم أنها التي أدت إلى صراعات شعوب البيض، وغير البيض، إلا أنه لم يكن هناك يد مثل ذلك، وحين وصل الأمر إلى ما يسمى الآن بالتحرير والاستقلال والحريه.
للشعوب من الاستعمار والإمبريالية، فإن كونراد لم يستطع الوصول إلى ذلك ببساطة. واعتقد أن هذه هي محدوديته التراجيدية تقريباً. دب، ولكن في النهاية فإن أعماله تمنح المصداقية والتركيز للإمبريالية.

إنه، أجل، الأمر أعقد من ذلك. فمعنى من المعاني كان ما يفعله في رواياته هو إعادة تحليل الغامرة الإمبريالية. تدور رواياته بالنفع حول أشخاص يُخْرِجون إلى المناطق النائية في أحوال كثيرة، إلى "قلب الظلام" في حالة أفريقيا، وإلى أمريكا اللاتينية في "نوسترومو".

وهناك يشربون أنفسهم بفكرة الخدمة. أنهم هناك لمساعدة الناس، ولكن بالطبع هم يعملون على إثارة أنفسهم. لن أقول إنه يساعد على هذا. إنه يراه على أنه حيوي. إنه لا ينتقده كثيراً، يمكن إخلال فكرة مختلفة محطة.

وهو أكثر من معظم الناس كان لديه إحساس الشخص الغريب بأن أمريكا كانت محكومة بمعنى من المعاني بأن تكون دورة الغامرة الأجنبية والفساد والانحدار هذه.

دب: حين تدرس هؤلاء الروائيين، فلوبير بليزاك، تينيسون، وودوزيرث، ديكنز، وسوهاو، فإنك تعرّف نفسك للتقدّم القائل إنك تضع ظلّ الحاضر فوق عسكات الماضي.

إنه، أحاول إلاأ أفعل ذلك. ما أركز عليه حصراً هي أشواط ذاتية.

جدا في النصوص حيث يقول بالفعل هؤلاء الكتاب، مجرد جزء من الأسماء التي ذكرت، الأمور التي أقول إنهم يقولونها. أنا لا أفهمهم على نحو استعاداً، أقول بكل وضوح في بداية الكتاب إن ما لا يهمني هو سياسات اللوم، هكذا كان العالم، أو تلك الناس وجهات نظرهم هم من الخاسرين. لقد هزموا في الموجة الهائلة من إزالة الاستعمار التي تشكل الفصل الثالث الكبير من الكتاب، ولكن ما أقوله أيضاً هو أنني أعتقد أنه من الخطأ أن تقوم من جانبي بتبنية الأرشيف الشعبي من أي ارتباط.
بالتجربة الإمبريالية القذرة بالأخرى. وفي الواقع أقول إن كثيراً من هؤلاء الكتاب يصبحون أكثر إشارة للاهتمام بحقيقة أنهم فهموا وجود المستعمرات عبر البحار واعترفوا مسألة مفروضة منها بالنسبة للبريطانيين.

مثلًا، في رواية «مانسفيلد بارك» لجين أوستن أعلق على شيء، ما موجود في الرواية. إنه ليس شيئًا أضيفه إليها، إن مالك العرابة، السماة «مانسفيلد بارك»، اسمه السير توماس بيرترام، سيذهب إلى «أثيريفا» حيث يملك مزرعة بديرها العبيد على ما يبدو وذلك ليملأ خزائن مانسفيلد بارك. لذلك هناك اتكالية ما لعربية جميلة، تعني الراحة والبهجة والجمال في إنكلترا، أما إنتاج العسكري في مستعمرة يديرها العبيد في أثيريفا.

في مجال عملنا، فإن أشخاصًا مثلي يدرسون الأدب يسمعون لأنفسهم أن يعيشوا خلف ستارة بعيدًا عن السياسة والتاريخ. ننظر إلى العمل الفني، أنا الأفضل في تقييمي لعمل فني، لا أتعامل إلا مع الكتاب الذين أحبهم أملهم واعبنهم. ولكنني أقول إنها في قراني الملذ لا يكفي أن أقول: إنهما أعمال هنية، بل أحاول أن أعيد وضعها وإفحامها في تاريخها وإظهارها - وهنا النقطة الهامة - كيف أن كتاباً كثيرين لا يقربون، مثل مجموعة كاملة من الكتاب الإفريقيين الذين كتبوا بعد كونراد، أعادوا بالفعل كتابة "قلب الظلام". ما تكلمن عن هو عملية كتابة نحو الوضع، وقد حصلت.

إذن بدلاً من القول إن رواية جين أوستن تدور حول إنكلترا فحسب، ها أنذاك أقول إنها عن البحر الكاريبي. وحتى تقديمها عليك أن تفهم كتابة التاريخ الكاريبي يلمع كتاب كاريبيين أخرين. إذا لا تحتاج إلى وجهة نظر جين أوستن فحسب بالبحر الكاريبي، نحن في حاجة إلى وجهات النظر الأخرى أيضًا. أوستن ما أسمى قراءة تعتمد على الطبق.
آصوات كثيرة تنتج تاريخاً.

التقليلة الأساسية هي أن التجربة الإمبريالية هي حقا تجربة تاريخ.

chez انكاكية متبادلة، تاريخ الهند وثناك إنكلترا مثلا يجب أن يفكر فيما مما لست مباليًا إلى الفصل. جهدي كله منصب على دعم مجالات التجزيرة التي فصلت تحليلياً وسياسياً، واعتقد أن هذا خطأ.

د.ب: «إم. فورستر» كاتب آخر تناقشته في كتابه في كتابه

هاروود إن» هناك تلميح إلى مزعة في نيجيريا.

د.ب: ليس تمييزاً فحسب، إن آل ويلكوسن الذين يملكون هواردزادند، يملكون أيضا لشركة المطاط الأنجلو-نيجيرية. إن ثروتهم مستمدة من أفريقيا. ولكن معظم نتائج تلك الرواية، مثلا كتاب «الزهور في ترينينغ» عن فورستر، لا يذكرون هذه الحقيقة بكل بساطة. إنها في الكتاب، وما أحاول فعله هو إلغاء الأضواء على هذه التوافقي من الأشياء الثقافية الضخم للغرب، كما أحاول أيضا النظر إلى الأشياء الثقافية للأماكن مثل استراليا وشمال أفريقيا وأفريقيا الوسطى وأمكاني أخرى، إنها كلها موجودة هناك. علينا التعامل مع هذه الكثافة من المواد.

إنه لأمر عام جدًا. قد تذكر أن العبارة التي تتصدر «هاروود إن» هي:

هجم بالوصول فقط)، إنه من المهم وصل الأمور الواحد مع الآخر. هذا ما أحاول فعله في «الثقافة والإمبريالية».

د.ب: ذلك تقبل «روح العصر» لا تنقدها.

د.ب: يأتي النقد في حركات المقاومة العظيمة، التي زعمت الإمبراطوريات في النهاية. الواقع أن الإمبراطوريات لم تبق حية بعد الحرب العالمية الثانية. إن حركة «حزب المؤسس» التي انطلقت في الهند في عام 1880 (كانت الحزب نفسه الذي أطلق السلطة في الهند بعد رحيل البريطانيين في عام 1947). إحدى النقاط التي حاولت توضيحها هنا هي أن كل حركات المقاومة العظيمة في أفريقيا وأسيا وأمريكا
الثلاثينية تقتت أثر تاريخها عائدة إلى أول من قام فقده الرجل الأبيض.

هناك استمرارية للمقاومة.

بشكلية تحرير الوطن، الجزائرية التي هزت الفرنسية، ونالت الاستقلال في عام (1962) رأت نفسها استمرارًا للمقاومة التي بدأت في عام (1930) على يد الأمير عبد القادر في الجزائر. لقد نظروا إلى أنفسهم كجزء من التاريخ نفسه. هذا ما كتب أحواز توضيحة، هناك تاريخ متواصل للنضال. الإمبريالية ليست أبداً هرطع وجهة نظر واحدة على أخرى. إنها تجربة مفتوحة ومشتركة. إن التهم تذكر ذلك.

دوب: طالما نتحدث عن الجزائر، فلنتقل إلى "أكلين كامو" الذي تجده "شخصية هامة جداً". لقد نال جائزة نوبيل ويعتبر كاتباً يؤمن بالخلاص وله بصيرة خاصة في الوضع البشري، وهو رمز للتهديد ومعاقبة الناشئة ولكن من تحت متركل، يخرج البهير كامو آخر مختلف جداً.

إس: يبقى كامو كاتباً كبيراً ذات أساليب رائع، وهو روائي نموذجي من نوافذ عديدة. إنه يتحدث بالتأكيد عن المقاومة ولكن ما يزعجنا هو أنه بقراً خارج سطحه، خارج تاريخه الخاص. تاريخ كامو هو تاريخ مستمر، "أوريبي من أوريبي الجزائر". لقد ولد الترسور في مكان قريب جداً من مدينة في الجزائر على الشاطئ. هو "عنابة" بالعربية و"هوبن" بالفرنسية. وقد حولت إلى مدينة فرنسية في ثمانينات القرن الماضي وتساها ته فتنتمي أسيره إلى كورسيا وأحزمة مختلفة من جنوب أوروبا وفرنسا، ورواياته هي راي في تعبرات حقيقية عن الورطة الكولونيالية. يقتلك "ميرسوس" في رواية "الغريب" الذي لا يعطيه كامو أي اسم أو تاريخ، والفكرة كامالها في نهاية الرواية حين يحكم "ميرسوس" حكاة إيديولوجية. فلم يسبق لفرنسي أن حوله لقلالة عربيا في الجزائر الكولونيالية. هذا كتب، لذلك فهو بروني شيء ما.

إدوارد سعيد
الفلماً، في روايته اللاحقة «الطاعون»، فإن الناس الذين يعانون في
المدينة هم العرب، ولكنهم لا يذكرون الأقليات التي يهمون
كما الوارد في الأدب العربي. وعند الأنفلونزا، هم الأتراك، وهم موجودون هناك لتموتوا، والقصة، وهذا مثير للإهتمام بما فيه الكفاية.
تفسر دائماً على أنها يدورون أو حكاية مجازية للاحتلال الأندلسي للقاهرة.
إن قرآني كام، ولقصصه اللاحقة بكل تأكيد، تبدأ من حقيقة أنه كان
في أواخر الخمسينيات من هذا القرن، معارضًا كبيرًا لاستقلال الجزائر.
وقد قارن في الواقع جبهة التحرير الوطنية الجزائرية بعد الناصر في
المصر، بعد أحداث السويس، بعد عام (1951).

د.ب.؛ لقد قال في عام (1952): «فيما يخص الجزائر، فإن
الاستقلال الوطني صعبة عاطفية. لم يسبق أن وجدت أمة جزائرية».

إس.: بالضبط. لم يسبق أن وجدت أمة جزائرية. لقد تبدد
بالإمبريالية الإسلامية. وبغض النظر عن كونه مواقباً جاهداً للشرطة
الإنسانية، إلا أن كامو كان شاهداً كولونياً. والجزء المثير للحث في ذلك
هو أنه لم يقرأ أبداً على هذا النحو، لقد قرأ ولديه مؤخرًا في الدروس.
وفي الكلمة في مادة اللغة الفرنسية «الطاعون» و«النيرفي». في كلتا
الحالتين فإن آني وآني قد جعلوا يقراء كام جزءاً من السياق الكولونيا،
دون إشارة إلى التاريخ المتنازع عليه بالآخرين الذي كان هو جزء منه. لم
يكن مجرد مراقب حيادي. لقد كان معارضاً ملزماً من معارضي جبهة
التحرير الوطنية.

د.ب.؛ في «النيرفي والمكور» قصة مشيرة جداً للاهتمام تسمي
المراة الزائنة»، وتأتي تثير سؤالًا حول اللغة.

إس.؛ ليس اللغة فقط، هذه قصة مثيرة، بعد عام (1955).
إنها تدور حول أزمة تدعى «جانيك» متزوجة من بنغ جويل، وما
يدهان في رحلة بالباس إلى جنوب الجزائر. وتتعلق المراة، كما شاع كامو
إدوارد سعيد

على الأرجح في ذلك الحين، أنها تعيش في بلد هو بلدها، ولكن هناك
أولئك الأكاذيب. إنها لا تعرف العربية. إنها تتعامل وكأنهم عرق على
حافة. وأخيراً، بسلاسة: إلى الحيمة المصورة بالسف، وهي بلدة صغيرة في
جنوب الجزائر. ينفعاق الليل. لا تستطيع هي النوم، تخرج ليلا. وفي
لحظة يجبر أن نفهم على أنها لحظة إشباع جنسي. تتمدد على الطرق
الجزائرية وتنشر في طقس مشاركة مع الأرض، يقول عنه كامو في
ملاحظة لاحقة إنه طريقة لتجديد النبات، وذلك باستخدام الطاقة من
البلد. غالباً ما يقرأ هذا كنوع من الثورة الوجدية، بينما هو في الحقيقة
توحيد للحق الاستعماري للشعب الفرنسي، لأن «جائز» فرنسية في
الأردن الجزائرية، التي يعتقدون أنها تخصهم. أنا أقرأها في هذا
الميدان، بينما لا تقرأ عادة بهذا الأسلوب. أنا أريد هذا برض كامو
للتسليم بفكرة جزائر خاصة بفرنسا. «الجزائر الفرنسية». غالبًا ما
يقتبس على أنه قال - وميكائيل فانير مثلاً يقتبسه دائمًا - إذا حدث
في زمن الحرب أن كان علي أن أختار بين المذلة والأفكار الصحيحة.
وجيزة أمي إن كانت مهيبة من قبل إرهابيين، فإني بالطبع سأختار أمي.
ولكن هذه خيارات مزيفة. والخيار هو بين مسؤولة المثقفين أمام
العدالة والحقيقة والكتب حيال ذلك، وهذا مالا ينجح كثير من معجب
كامي في رؤيته.

دب: أulton الفرنسويون بأن العربية لغة أجنبية في الجزائر؟
إحص: لقد حظرت اللغة العربية. في نهاية الحرب العالمية الثانية،
كلفة، لأن الجزائر اعتبرت قسمًا من فرنسا، والمكان الوحيد، ولведع ممنى
هام جدا حول وضع الجزائر حاليا، الذي كان مكنا تعلم اللغة العربية
فيه كان الصعب. كان الإسلام ولا يزال سلماً للوطنية. استمرت جهة
التحرير الوطني السلطة في عام (1962) وأعادت اللغة العربية. وكان هنا
(كما أعتقد) برنامج للتعليم أسي، تأويله، كان على الجميع أن يتعلموا
اللغة والسياسة

العربية، إن جيل بن بله ويومنين لم يعرف العربية إلا متأخراً، كانت لغتهم
المحلية هي الفرنسية. كانوا يتحدثون باللغة العامية ويستطيعون قراءة
القرآن، ولكن لم يكونوا قادرين على استخدام العربية بالطريقة التي
نستعملها نحن في العالم العربي الشرقي. إذ كان عليهم تعلمها من
جديد. في هذه الأثناء، أصبحت جبهة التحرير الوطني ليس جزءاً للأمة
فحسب بل للدولة. وباختصارها للسلطة على مدى ثلاثين سنة، فقد
أصبحت قوة تمد عليها المؤمنون ومنه جاءت الجبهة الإسلامية للإفتراض.
وهي تكرار للتاريخ نفسه.

دب: ذكرت مسؤولية المتقدمين. من هي النقطة التي تقدم هذه
الاحتياجات على الأدب الذي تهمك أنه يقطر إلى كل هذه الأمور.
من يتطلع إلى كامو ويعتنق النقاط الجوهرية. إنهم يفسرون شيئًا ما
نقول أنه موجود، وهو موجود على نحو ممكن البرهنة عليه، وهم لا
يرونها.

إس: لا يستطيع بالفعل التمثيل من خلال مصطلح الطبيعة، ولكن
استطيع بالتأكيد القول إن واحداً من الأمور التي تمكنك من قراءة هذه
الأمور وتجعلك تفهم بها، هو تجربة إزالة الاستعمار. أعتقد أنك لو عشت
خلال فترة النزاع الكولونيالي، تستطيع العودة إلى هذه النصوص
وقرارها بطريقة حساسة لهذه النقاط بالضبط التي يتم تجاميلها عادة.
وإذا شعرت من ناحية أخرى، أن الأدب أدب فحسب ولا علاقة له بأي
شيء آخر، عندما تصبح وظيفتك فصل الأدب عن العالم وبمعنى من
المعنى، اعتقد أن هذا يشبهه ويبرره من تلك النواحي التي تجعله أكثر
إثارة للإلهام ودئبوبة وأكثر في كونه جزءاً من النزاع الذي كان قائماً.
إذا لا يوجد إلى الآن عرص تماماً. تدريس الأدب كشكل من أشكال
السياسة. أعتقد أن هناك تميزًا بين النشورات والروايات. لا أعتقد أن
قاعات النشر يجب أن تتحول إلى مكان للدعو إلى الأفكار السياسية. لم
يسرق لي أن درست الأفكار السياسية في قاعة الدرس. أعتقد أن مهمتي هناك هو تدريس تقسيم وقراءة النصوص الأدبية.

دب: ولكنها ساسية.

إس: يغطي وجود فضيع: إنها سياسة ضد قراءة الأدب وهذا من شأنه أن يشرح ويخصي ما يناقش في الأدب على نحو عكسي.

دب: ولكن كاستاذ تتقوم أنت بخيارات معينة.

إس: بالطبع، كنتا فعل ذلك. لا أتذكر ذلك. إنه اختيار يقترح قراءة مختلفة لهذه الأعمال الكلاسيكية. لا أقول إنها قراءة ذات صلة، وهي القراءة التي لم تنصب عليها الاهتمام. ولا اتفق بالتأكيد أن أطراف محاوي على الطلاب، وذلك لأنني أعتقد أن الحرية الأكاديمية مركزة في هذه القضية، ثم أقول لهم إذا لم تقرأوا الأمر بهذا الأسلوب فأنتم مقصرون. العكس هو الصحيح تمامًا. أريد أن أشير تحقيقات جديدة ومجددة لهذه النصوص بطرق تجعلها تقرأ على نحو أكثر تشكيكًا، أكثر استفسارًا وأكثر بحثًا. هذه هي المسألة.


إس: إحدى الأساليب العظيمة هي ما حدث في "العالم الثالث"، بداية نهوض القومية. هناك فرق بين قوة كلاً منهما في أمريكا اليوم، القومية من النوع الاستعماري، إذ نحن نحن نتتبع - ولا أعرف من هم نحن هنا - باستعمارنا في الحرب الباردة، وحننا بالتدخل في العراق.
ومنها، وهذا ما تطرق إليه "فزانون" في "العديدون في الأرض"، أي القومية التي تقوم الاستعمار والإمبريالية. ولكن ما يهم كثيرا هو أنه حين تنتصر القومية، يتم تيل الاستقلال، فغالبا تلغ الوسيلة عائدة إلى نوع من القبليات والسلفية والسكونية، وتصبح لها بذلك أيضاً، مثلاً في أنحاء كثيرة من العالم العربي اليوم، شكل الدولة الإمبريالية الجديدة.

التي ما تزال تتحكم بها القوى الخارجية التي تكون فيها الصفوة الحاكمة بالفعل وكلاء وزيائنين لوحدة من القوى المهيمنة. هذا ما اعتقل كان أمراً تنبأ به بطائفة كثير من الكتاب القوميين الأوائل في العالم الثالث. وهذا أمر غالبا ما ينسى. وهناك أشخاص مثل "أيلي قديري" وغيره في المغرب ي حاجعون دوما بأن القومية اختراع "غربي". إنما لديه الآن في أماكن كالجزائر والهند هي تقليد للغرب. ولكن الأمر الهام هو أنك لو نظرت تناطقة إلى تاريخ هذا النوع من القومية القاومة التي أفاضتها في الكتاب، لوجدت أن كثيرًا من الموارين الأوائل حذروا من إساءة استخدام القومية. مثلا يقول "فزانون": "لن تقوم بهذه الثورة ضد الفرنسيين حتى تستبدل بفرج الشروط الفرنسية رجال الشرقية الجزائرية". الأمر ليس هكذا. نحن نتطلع إلى التحرير. التحرير أكثر بكثير من مجرد أن نصبح صورتها طبقة الأصل عن الرجل الأبيض الذي طرده ونقوم بانتباهه واستخدام سلطته. لذلك أنا مهتم جدا بهذا التميز بين الحريات ونوع من الوطنية الغبية.

د.ب. أنت تشير أيضا إلى أن النظرية الإمبريالية التي تكمن تحت الغزو الاستعماري لأشكال مستمرة اليوم. كيف تعبر عن نفسها في الثقافة في بوما هذا؟

إم. في الكتاب أتحدث على نحو رئيسي عن التنافس النموسي في أمريكا. أولا هناك معنى مصيره جيدا يتفق بالجهة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية حيث فكرت الولايات المتحدة بنفسها على أنها وريثة.
البريطانيين والفرنسيين، الإمبراطوريتين الغربية الكبيرتين. هناك كان
الحالة بكل تأكيد في أمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا، حيث حُدثت
الولايات المتحدة بالفعل حدو القوى الاستعمارية الأخرى. وفي حالة
فيتام، فإنها حُدثت حدو الفرنسيين وسارت في المسار الكاريئ نفسه.
الدورة الواحدة من التاريخ الأمريكي يتبع الأخرى.
ثانية، لقد بدأت بالانتشار أيضا في وسائل الإعلام وفي الوسط
الأكاديمي فكرة وجود نظرة كاملة للعلم التطوري الأمريكي، والمنظرين
التطويريين لعقد الخمسينات والستينات من هذا القرن، فكرتك أن علينا أن
تدخل العالم وتطور من هو غير متطور. علينا أن نزوؤهم ب남ازج
الانفصالية الاقتصادية. فكرة "رونت روسون" وقد ساهمت على سبيل
السخرية وعلى نحو لامع جدا "غراهام غرين" في روايته "الأمريكي
العادئ" التي هي بالفعل أهوجة للحرب الباردة، للأمريكي في فيتنام,
شخصية "باب" التي تطرح بالفعل البديل او الطريق الثالث. لا الطريق
الاستعماري ولا الطريق الشيوعي - أيديولوجيا الحرب الباردة هامة
جدا هنا - بل هناك طريق ثالث، طريقنا نحن، وهذا يعني كثيرا من
المشاريع والثورات، وننا يفكر الأمر بإندونيسيا، بالفلبين، بالشرق
الأوسط وأجزاء مختلفة منه في عام (1958)، أول الدخولات الأمريكية
بعد الحرب، والتي بدأت فعلا في تركيا ولبنان بعد الحرب العالمية
الثانية، فهكذا أن أمريكا هي شرطي العالم.
ثالثا، تحد ذلك في الخطاب العامي لوزارة الخارجية الأمريكية
والنخبة الثقافية في هذا البلد، لدينا مهمة في هذا العالم. وتردد وسائل
الإعلام صراحة مرة أخرى، افتراضات وسائل الإعلام هي إنها
المراهون المحايدون للعالم وأن هناك منغب يكون هم الصفح، شاهدا
على القوة ومنبعا للولايات المتحدة في هذه الأماكن. كي نعود مثال:
والنتيجة نظام إيديولوجي قوي جدا، وقد تحدث تشو مسكي عن

72
العلم والسيف

هذا على نحو لامع، وأعتقد أنه مركز في ثقافة كل أمريكا. وهذا مبني على مقدر كبير من الجهل ببيئة العالم. والقدرة على التعامل مع التحديات بصورة إجبارية، بدلاً من الاعتماد على الاتجاهات أو الاتجاهات الأخرى. هذه أهم الظروف الهامة بين أمريكا والصين والهند، حيث أن فرنسا كانت قوية من جنوب أفريقيا. كانت هناك علاقة بين إنكلترا والإمبراطورية الإنجليزية، بالمثل، والخليج. وكانت هناك مؤسسة استعمارية، ولم يكن لدى أمريكا أي شيء من هذا، هناك عناصرية من ذلك خبرة مجردة، أشخاص يتعلمون تقنيات العلوم الاجتماعية، ويستطيعون استخدام الأرقام والحوسبة في الخ. ولكن ليس لهما جبر. هائل، الولايات المتحدة دولة معزولة بشدة وشديدة الإقليمية من نواح كثيرة. وهي تنتج هؤلاء الخبراء الذين يأتون تنظيمهم للخدمة أولاً. في فيتنام، في أمريكا اللاتينية وفي الشرق الأوسط، والنتيجة هي سياسة عفوية من ناحية وثوب من التهانى والчастوض الذي ينتمي إلى نظام ضارة إلى حد هائل. يبني معظم الأمريكيين، ويكون من الطلاب الذين يعرفون حتى ما حدد في فيتنام، أن الولايات المتحدة مسؤولة عن إزاحة حياة مليون فيسنامي. هذا أمر منسي، هال جيمي كارتر. إنها حالة من "التدمير المتبادل"، ليس هناك مجال للمقارنة بين التدمير الذي حصل في فيتنام والخسائر التي تكبدها الولايات المتحدة كقوة إمبراطورية غازية.

د: هناك أشخاص شاؤون "في، إس، تايبول" يقولون: إن الأمر كله قد إنهي الإمبراطورية قد انتهت. نحن الآن في عصر جديد وانظر إلى هذه الفوضوية، في عمل الذي غالباً ما ينتبغي منه "في، إس، تايبول" "هاهو" الرؤوس، يعرض نفسه كإسلامي، كعمال اجتماعي ونضال، فهو يسافر إلى إيران وباكستان وإندونيسيا ومازيليا، وهو يصف المسلمين هكذا: "إن غضبهم، غضب الشعوب الروح التي تهارب الحدود،..."
والاقتصاد الحديث، والفهم المتحدد للعالم، لهو غضب شام، والآن لديهم
سلاحهم الإسلام، وهو طريقتهم في "الانتقام من العالم، وهو يخدم
حزمهم وشعورهم بعدم الكفاءة وضياعهم الاجتماعي وحدهم..."; "النوردي".

"تبعيب" شخصية مشهورة للاهتمام، أوله هو كاتب موهوب
جداً. لاشك في هذا، وهو أيضاّ شخص له وجهة نظر، وحالة رائعة
للبحث، وكما فعل "أبراهيم هاوا" حين راجع رواية "منجني في النهر"
حين صدرت في عام (1979)، وذلك في "النيويورك تايمز" قال: هذا
رجل من العالم الثالث، إنه هندي، من شبه القارة، ولكن أسرته عاشت
في ترينيداد وتوسع وهو هناك، وهو يفكر مع أشخاص مثل "ضاد
عسكي" كشهمود، إنه يعرفون ما يتحدثون عنه، وهم يتدللون إن المكان
عبارة عن فوضى قصرة، ويشجع نايبول ذلك.

ليس لدى مشكلة في أن يقول نايبول الأمور التي يريد أن يقولها.
كل شخص يحب أن يقرأ ما يقرأ، وبالطبع فإن دليل معانيه هو على
هذا النحو، وحفر على أي حال أنه متسارع شديد الكسل، ومعلوماته
 حول الدول التي يزورها غير كاملة إطلاقاً. عليه أن يكتب وينشر، واعتمد
 أن على الناس أن يقرأوه ويتفقدوه. ولكن على المرء أن يتمتع ببعض الوعي
 بأمر مهلكين على نحو خاص يرتكيهما هو. أولاً أنه لا يعني صورة
 كاملة عن التاريخ الذي أنتج في كثير من الحالات الفوضوية الحقيقية، التي
 نجدها في دول كبار، ليست إيران مجرد مكان حيث هناك ظهور
 مجاني للإسلام، بل يأتي هذا الأمر بعد تاريخ خاص مع الغرب، بعد
 مواجهة طويلة وخاسرة، حروب الأفغان ودمشة، إن ما لدينا الآن
 في إيران هو استجابة لذلك. لذا فهو يفهم هذا بشكل كامل. إنه يحمل هذه
 الأمور. إنه يجعل الأمر يبدو وكأن هذه ميزات إسلامية جوميريا.

وثانياً ما هو أهم بكثير هو أن نايبول لا يعطينا أبداً أي إشارة إلى
 أن هناك أي شيء آخر في هذه البلدان ماعدا ذلك، الإسلام الآن هو
القلم والسيف

ببعض الغرب، في هذا الصيف الأخير كان هناك مانشط في «الواشنطن بوست» يقول إن الإسلام قد حل محل الشيوعية كمدّع للغرب. تصبح هذه الفكرة عن شكل مونوليتي غير مميز ولا يمكن في النهاية أن يسمى الإسلام، مكمنا لكل الشرور في العالم وذلك بدون وعي. وهكذا هي المسألة الهامة. ليس فقط بالصفة المونوليثية ولكن لأنه يوجد ضمن الإسلام والعالم الإسلامي الكثير من التماثل والممارسات. هناك أشخاص لا يدينون يحاولون أن يحاربون الأخوينيات والجهاديات وأحزاب الله وحماس. هذه هي أمور تختلف فيما بينها الواحد عن الآخر. حساسية مختلفة تماما عن حزب الله. الحركة في السودان التي يقومها حسن الترابي مختلفة تماما عن الإخوان المسلمين في مصر، وهذا دليل.

ليس هناك سوى اهتمام ضئيل جدا في الأشكال الأخرى الأصولية المتواجدة، مثلاً، هناك أصولية يهودية إسرائيل بلد أصولي، وهي من نواف كبيرة تزعم إلى ذكرى غير يهودي، كما هي إيراني. هذا لا يعني فقط إطلاقاً وهو أمر ضار من حيث الحكم الإسرائيلي هو السبب الأكبر. التراجعات الكهفية (السفيحية) التي تحرر أشياء معينة في يوم السبت، وتحظر الموسيقى لأنها تعتبر مسيحية جدا، في بعض الأحيان، والتي تحرر مسلمين مسيحيين من أصول غارف وقائمة صارمة جدا حول من هو يهودي ومن هو غير يهودي، الخ. هذا مستحيل تماما من النظرة السائدة. أنا شخص لا يدين. أنا ضد أي نوع من السياسة الدينية. ولكنني نسيت وشيئاً.

وإذا ما رأى أحدنا يتحدث عن الإسلام بأنك تابعه، فعليه أن يتحدث عنه ضمن سياق أكثر سلامة وصدق. بما أننا نقول: لأنه في النهاية هناك نوع من الانتهازية. لأن الكتاب السيبع والأمر أسهل على هذا النحو.

د.ب: إزالة هذه الجاذبية التي للإسلام في بعض الدول اليوم كالجزائر والأردن وتونس ومصر خاصة، حيث هناك مشاكل خطيرة جدا؟
إدارد سعيد

إنه: اعتقد أولا أن السبب كلما هو فشل حركات التحديث
الأمريكية التي وصلت إلى السلطة بعده الحرب العالمية الثانية كرد فعل
على الإمبريالية. لقد جلب هذه حُوُولاً قليلة جدا. لم تكن قادرة على
مواجهة الالتفاف السكاني. لم تكن قادرة على مواجهة مفرط ونع
السلطات لشعب كما حدث بعد التحرير. مثلًا، في مصر، وللمرة الأولى
في التاريخ المصري، أصبح يحقق لكل مصرى أن ينال التعليم الكامل. إن
ما ينسى غالبا هو أن الإحياء الإسلامي يأتي على اعتقاب ونتيجة للحملة
الناجحة إلى حد هائل ضد الأمية. هذه حركات لا يديرها أميرون، بل
يديرها أطباء ومحامون. هذه الحركات الإسلامية التي هي مختلفة جدا
في الغالب في كل مكان، غالبا ما تواجه بكفالة لا دينية نشيطة تمامًا.

وإلى نحو ها لاحظ هذه الحركات تجري في دول كمصر
والجزائر والأردن واللبنانية السعودية يعتبر حكامها حلفاء للغرب. هذا
الشعور بالنغمة الذي يحس به الناس في مصر التي رأت الناسات
والولايات المتحدة تدله، ورأتها بصع سلما مع إسرائيل ويعبر حضنته،
وذلك مع الكثير من الهريرة والإتجان العظيم للعلاقات العامة، وهذا
باعتقاد الجميع. ولكن على الرغم من ذلك، فإنه تجلى عن الكثير من
الأفضليات المصرية لصالح الأفضليات التي حددتها الولايات
المتحدة، وهذا يولد شعورًا يفسر بالقياس والقلم فحسب، بل شعور
الغريب الذي تغني تلك الحركات الإسلامية.

واخيراً وهنا المسألة الأهم فإن الإحياء الإسلامي في العالم العربي
حدث في دول ألمانيا فيها الديمقراطيات بسبب أفضليات دولة الأمين
القومى. وهنا تلعب إسرائيل دورا حاما جدا. إن وجود إسرائيل - وهي
دولة نفوذية عسكرية، إستراتيجية، في المنطقة - لا يُمكن فقط
في الفلسطيينين، الذين دمرت إسرائيل مجتمعهم ولهم واضتهم
المحتلة منذ أكثر من خمس وعشرين سنة - ولكن أيضا عن غزوهم

76
العلم والسيف

إسرائيل واخلاقها على لبنان والأردن وسوريا وتونس. لقد حملت طائراتها فوق العربية السعودية في كثير من المرات. ولقد هاجمت العراق، فلسطين، وحرب اليمن، وقامت الصراعات المتعددة بال الخليج العربي، تحاول عرضاً على قصد قاد أجهزة الاعتداء إلى الجذور الدردشة في الثقافة الوطنية التي هي إسلامية.

د.ب. نوع من رد الفعل المحلي الطبيعي.

إس: إنه رد فعل على ذلك. وهو رد خاطئ على نحو عميق في رأيي. في حالات كثيرة هو رجعي، ولكن لها أهداف موضوعية. إنها ليست بالجوهر شريرة كما تصور عادة في الصحافة هنا. أمّا تترأ بايارد لويس وهو يتحدث عن "جذور الفئرة الإسلامية" في "الثلاثينات الشهيرة"، ويصل إلى النتائج التي يفيد أن المسلمين جمانين وضد الحداثة، وكأن الحداثة هي نوع من القوة الغامضة التي يريدون مهاجمتها وعلنها وذلك للعودة إلى القرن العشرين هذا جزء من الصورة. أوصاف الإسلام في الغرب جزء من المشكلة نفسها التي يحاربها المسلمون في كل أنحاء العالم العربي والعالم الإسلامي عموما، سواء كان ذلك في باكستان أو بنغلاديش أو إيران. لم يبدل سوى القليل جداً من الاهتمام لأنهم الإسلام ومعنى الرغبة في إجراء حوار معه، العكس هو الصحيح: هناك حشود هائلة من الصحفيين، وهنا في رأيي الكسل والعادية في وسائل الإعلام الغربية. وهنا أمران قائم عليهما بشدة، وكذلك ما يسمى بالخبراء المؤذنين الذين يستسلمون لهذا النوع من الأمور. إن عموماً رئيسية، سواء عبر الأعلام التلفزيونية الناقصة والعالية والبرامج الإخبارية التي نراه، هو التنصيب والضغط والإنتقاص وحتى الكاريكاتير. أيضاً يعبروا عننا مناصب معينة، ويتطلعون حتى أن نرى هذا في الأفلام، أتذكر أنه في الأسبوع السابق على عبد اليلاد شاهد ثلاثة أفلام على الأقل، وكان أحدهما "دلا فورس"، وذلك على التلفزيون، وكانت كلها تدور

٧٧
حوَل قتل "الإرهابيين" الذين هم من المسلمين والعرب في آن واحد، إن فكرة قتل العرب والمسلمين تشعرها الآن الثقافة الشعبية، هذا جزء من الجو الذي يحتاج إلى أن ننظر إليه.

د. أنا شديد الاهتمام بذكر الثقافة الشعبية. الناس تشهمك كشخص من الخاص في الثقافة الرهيبة. انها أكاديمي، ولكن أجل، هناك "نورس"، ثم هناك "السر الحديدي" الذي هو واحد من أكثر أفلام هذا النوع استثنائية. لقد طلبلي أن أتحدث عن أساليب تمثيل العرب والإسلام في وسائل الإعلام في جامعة كولومبيا في "بولدر" خلال ما سمي ب "أسبوع الوعي العربي". لذلك شاهدت عددًا كبيرًا من أفلام الفيديو ودققت فيها. في "السر الحديدي" يسرق مراهق أمريكي طائرة فـ 18 من أريزونا ويظهر بها على نحو ما دون توقف إلى الشرق الأوسط، وهذا إنجاز هائل. يقتل جيشاً بكمه من العرب المتخصصين الذين كانوا يحتزون أبا رهينة. وهو ينقذ أباً ويمرده إلى أريزونا. أما فيلمي الفضل فهو "يوم الأحذة الأسود"، العرب لا يتنازلون عن أي شيء، هذا هو الطلق في نشاط مشؤوم: إنه يردود تعديل وتشريب "الكأس السويس". فتباً كقوة الثقافة الأمريكية، هناك سلسلة كاملة من هذه الأفلام. الإرهابيون غير كتوين إلى حد بعيد بالصدفة. لا يستطيعون إصداء الهدف، لا يستطيعون تشغيل المعدات. هناك أمريكياً واحد أو إسرائيلي واحد يصد مائة إرهابي من العرب.

إ. بالنسبة، لا أعرف إن كنت مطلعاً على ذلك، ولكن معظم الإرهابيين، المسلمين والعرب، لعب أدورهم إسرائيليون. هذا أمر مذهل تمامًا، إنهم لا يستخدمون ممثلين عرية إطلاقاً. لا أعتقد أنهم يستطيعون أن يص، وأي ممثلين من العرب لعبون مثل هذه الأدوار. هناك صناعة صغيرة إما مزدهرة في إسرائيل لإنتاج الكوميديا والبلايد لهذه الأدوار، ويلعب هؤلاء أدور العرب الذين يساويون بالوصاص ويقتنون.
اثنان أو ثلاثة من الأمريكيين مقابل مئات وربما آلاف من العرب الذين لا يستطيعون أن يقوموا بأي عمل صحيح.

د. ب. وعلاوة على تصويرهم على أنهم غير كفايين إطلاقاً، فإن العرب لا يتناولون حواراً عادياً أبداً، إنهم يصرخون الواحد على الآخر.

إلى أن يصبحون وصيّحون.

إذاً، على الأرجح أن كل هذا ينسب في المنهج الشعبي، كما هو، إلى اللغات القرآنية، الشنائع القرآنية. هذا هو كل ما ينطقون به، وكلمة «قرآني» رائعة لأنها تشمل تقريباً كل ما لا يتحبه.


إذاً، «الانتفاضة» كلمة جديدة ارتبطت بانتفاضة سياسية معدة، واعتقد عموماً أنها إيجابية، تمتد ضد الاحتلال الاستعماري. لقد تم تبنيها خلال بعض الانتفاضات العظيمة في العالم الثالث والعالم الثاني، في أوروبا الشرقية والعالم غير الأوربي عموماً في نهاية الثمانينيات. كان الناس في براغ يرتدون قمصان «تي شيرت» عليها عبارة «انتفاضة» في الثورة التي علقت في مسيرتها، بينما كتب في جنوب أفريقيا في العالم الماضي، كان أحد الأمور المذهلة - وهذا يعود إلى حد كبير إلى أن ساندلاً أوجد العالم - هو الحس الذي جدداً بالتباطؤ، بين الفلسطينيين الذين يقاتلون ضد الاحتلال الإسرائيلي والناضج ضد الأبارtheid في جنوب أفريقيا. كانت «الانتفاضة» فعلاً نقطة حاسمة.
د. ب. خلال عملية التحضير لذلك الحوار الذي ذكرته، ذهبت إلى المكتبة العامة للقيام ببعض البحث. «بولدر» مدينة ليبرالية وتقدمية إلى حد ما، لكنني أكتشفت أن لدىهم (257) كتابا حول المسيحية و (116) كتابا عن اليهودية و (73) كتابا عن الإسلام. فإذا أخذنا في الاعتبار حقيقة أن هناك عدد قليل جدا من المسلمين في «بولدر»، فإني سأقول إن هذا اختيار كريم جدا من الكتب حول الإسلام. ولكن نظر إلـ

إلى: أعتقد أن لدينا معيّن هنا كن كنا نبدأ الانفتاح له، وذلك
لكن من هذه الظاهرة التي تحدث عنها وأيضاً للناحية الأخرى، العالم العربي والإسلامي لم يبدأ اهتماماً كافياً لهذا. لا بد من جهد يقوم به المثقفون العربي أو الإسلاميون لخطاب الغرب، فالكاتب الذي تشير إليه يجب أن تقدّم بالمثاكط، ولكن يجب أن تجري محاولة لطرح وجهة نظر
بديلة عن الإسلام لا تقدّم. فحسب هذه الأمور، ولكنها تجسد واقع
الإسلام، وهو واقع متوقع جداً، ومثالي تماماً إجمالاً. وقد كنت مهتمًا خلال الاحتفال بذكرى مرور خمسمئة عام (1492-1942) في العام الماضي بأنه لم يبدأ سوى جهد صغير من قبل الدول العربية في الغرب، وذلذاً لوصف الحضارة الأندلسية، وهي واحدة من القمم العالية في المعاصرة الإنسانية بسبب عالميتها، وروعة الإنجازات الجماعية واكتشافها، وكذلك لأنها قدمت نوعاً من النموذج المضاد عن الإسلام الذي يحاجج

٨٠
اليوم بأنه النموذج الجوهري له، أي الإسلام الذي ليس متاسحاً فحسب ولكنه الإسلام الذي شجع على تعايش الطوائف المختلفة. هذا هو النموذج.

مقابل هذا، أفكر بصورة عامة أنه بسبب النزاع بين الفلسطينيين وإسرائيل، فإن وجهة نظر جديدة عن الإسلام قد برزت على أنه متخصص ورسمي على نحو جوهري وقد كل هذا فإنه دين شوفي في يستطيع تحمل الآخر. ولكن هناك شرق بين «غرب» في المنفى العام وهي الطريقة التي يتحدث بها دائماً «برنارد لويس» حول الأمر، و«الغربي» كما تمثله إسرائيل، فإسرائيل على أي حال غزوة ليس ضد أرض عربية ولكن ضد أرض كانت عالمية اليوم.

حين نشاهد في فلسطين كانت مكاناً تعيش فيه ثلاثة أديان، ربما ليس على نحو كامل ولكنه بالتأكيد أفضل مما هي الحال في أوروبا في الوقت نفسه. لقد ولدت في نهاية عام (1935)، خلال تلك الفترة، وبينما كان اليهود على وشك أن يديرونهم في أوروبا، كانت هناك مجموعات سكانية صغيرة من اليهود في فلسطين، وفي الوقت الذي لم يكن أحد يدري أنهم كانوا يخططون ليصبحوا مجموعات أكبر بكثير وفي الواقع الاستيلاء على البلد من سكانها الأصليين، أعني الفلسطينيين، ولكن بدلاً من ذلك تحصل على صورة عن الإسلام الصمَّم على تدمير «الآخر».

هذه الصورة المتوارطة عن الإسلام لم يتم الرد عليها بعد في أوبي من قبل المسلمين أنفسهم في الغرب، الذين يعتقدون أنها مجرد دعابة. أما شديد الإنتقاد للدول العربية، بل ما هي سياساتها الإعلامية التي القلقة إن هذا ليس خطأ فحسب بل إنه في الواقع أمر يمكن للمؤمن أن يجادل به، إذا مثثل. اعتقد أنه من الممكن أن المسلمين يغيرون آرائهم وان المدور بتجربة وجهة نظر مختلفة وبديلة عن العالم الإسلامي العربي يمكن في الحقيقة أن يفتح عقول الناس في الغرب على منظور جديد.
د.ب. هل لاحظت أنه في كثير من الكليات والجامعات العربية:

ليس هناك أقسام تدرس الولايات المتحدة؟

إس. لا يوجد قسم واحد في أي جامعة عربية اليوم مكرر

حصرياً لدراسة الغرب أو الولايات المتحدة على وجه الخصوص. لقد
ذكرت هذا في جامعة بيروت (الضفة الغربية) خلال رحلتي في عبران
(يونيو) 1992. وقد قيل لي إن الأمر لا يتعلق فحسب بأنه ليس لدينا
قسم للدراسات الأمريكية هنا، مع العلم أن الولايات المتحدة أكبر قوى
خارجية في المنطقة، ولكن ليس لدينا حتى قسم للدراسات العبرية
والإسرائيلية. وعلى أي حال فإسرائيل قوة محتملة يجب أن يعلن بعض
الاهتمام إلى الدراسة المنهجية للدولة ومجتمعها وهي تنتمي على الحياة
العربية. هذا لم يحدث بعد، هذه كلها أجزاء من مieres الإمبريالية.

د.ب. ولكن هناك نوعا من الشوفينية في ذلك أيضًا.

إس. إنها ليست شوفينية فحسب، ولكن هناك حسابًا معيناً بأنه ليس
عليك تحدي الأمر. غياب التحدي يقلص كثيراً ما يميز الناس في
العالم العربي المعاصر عن فترة الخمسينيات والستينيات من هذا القرن
وبالتالي من فترة الثلاثينيات والأربعينيات هو موقف الرغبة في تحدى
الإمبريالية. الأن هناك خوف عميق، يلجأ الفلسطينيون وأخرون إلى
الولايات المتحدة وكأنها المحكمة ذات المرجع الأخير والصديق الحقيقي
للمعدالة. هناك وعي ضئيل جداً، بالتاكيد هذه هي الحال في الأفواضات
في واشنطن ومدريد. هناك حسن ضئيل جداً بتاريخ الولايات المتحدة.
كان هناك «بيكر» الذي قال: "أوه نعم، نريدكم فعلاً في مباحثات
السلام". كانت تلك بالفعل كلمة يمكن أن تؤخذ ك قيمة ظاهرة، وقد
تشتت منها خيبة إملاء مثيرة.

د.ب. قد يكون هذا تعميماً. لم أسافر كثيراً في العالم العربي،
ولكن في الاتصالات التي أقمتها هناك حسن بان العرب، والفلسطينيين
العلم والسيف

خاصة، هم الطرف المظلم، فقد دينس عليهم بوعشية. يمكنك أن تطرح قضية قوية في هذا الخصوص. وأنت الحق إلى جانبهم وسيتم اكتشافه.

لبي، عليه أن يطرحا قضية قوية.

إس: هذا صحيح. نحن متفقون، هناك إحساس بأن شعورك بانه على حق ومشروعة قضبتك يجعلك لا تقوم بأي نشاط إضافي.

د: ب: "الله كريم" نوع من الفلسفة الثالثة.

إس: موقف "عراشي" جداً كما اعتقد.


إس: ظننت أن الأمر يستحق أن يرى من قبلهما. فهم لم يبرزوا فلسطينيين أبداً من قبل. لم يشاهدا أبداً ابن ولدته وترعرعت. لست من المؤمنين الكبار بالدول، هذا لا تكلمت بصدقة. أعتقد أن الدور يمكن أن يباغها. ولكن فلسطين مكان غريب عادي، سواء كنت منها أو لم تكن، إنها بالتأكيد شيء يثير عليك. لقد كان هناك اهتمام هائل، ويا للأسف، وهذا الكثير يعود إلى الدعاية الإسرائيلية، إلى الوضع في الشرق الأوسط، لذلك شب وداد، وما يطريح فلسطينيين على نحو أساسي عبر هذه الانكماشات بواضحة عن فلسطينين والتي تراها هي وسائل الإعلام وتقرأ عنها. وكونهما زاراً كما حديث لهما دولاً كمصر ولبنان والأردن. كان لديهما حس الانتماء إلى مجتمع وناك ليس حس خصوصية المجتمع الذي انتهى إليه والدما. لذلك كان الأمر مهمًا بهذا المعنى.

لقد وجدت الكتابة حول التجربة صعبة جداً. اعتقد أنني حصلت
على 10% أو 15% من وابئ الانتقادات التي تنطويها والذكرات التي أثارتها تلك الرحلة، لقد كان هناك حوالي عشرة أيام، وذهبنا إلى كل مكان. لكن كان من الصعب القليل. كان هناك شعور بانفصال من الثقافات بما يخص الحرب، مؤشراً. كان أحدهما شعور بالانفصال للعودة إلى مكان كنت لا أزال قادرًا على تمييزه بمعنى من المعاني. كنت واضحاً بالذات الذي تحولت فيه فلسطين إلى إسرائيل، استمرت من الضفة الغربية، ولكن لما أصبح إسرائيل في عام 1985، أنا من القدس الغربية من "طابية"، أي من الناصرة التي هي أيضًا جزء من إسرائيل. أتذكر حيفا وباف، هذه هي جغرافيا طفولتي. وإن أرى أنها بقيت عين وأنا هناك وجودا عريبا مميزاً هناك، رغم كل التحرارات والتحولات الهائلة في الأربعين سنة الماضية كان أمرًا مشجعاً.

من ناحية أخرى، كان من الصعب علي جداً أن الاحظ الطريقة التي أصبح بها المكان بلداً آخر، في بعض الأحيان متحولاً إلى نوع من البلد الأوروبي الصنعي. تبدو "طابية" كشاهد من منظر غربي نظري. لم يكن هناك أي عربي فيها. ذهبنا إلى صند بسهولة. اشترى أشياء إلى أن يعيش، بلدها اشترى اشتريها، وكان ذلك للمرة الأولى في عام (1946). وقد زرتها في عام (1992)، أي بعد ستة وأربعين عاماً، ولم أرى فيها عربياً واحداً. لقد طرموا مند ما أن الأت. إن هذه مواقع كارثة بالنسبة إلي. بالطبع في الاقتصاد السياسي العالم للذاكرة والتذكير الذي يبقى في الثقافة الشعبية في الغرب، لم هناك للجديدة الفلسطينية المتعلقة بالخسارة، لذلك كان الأمر صعباً جداً.

وقد أضيف على نحو معين للاهتمام أن المقالة التي رأيتها في "هارير" قد قررت عددًا من رؤساء الفن من أصدقاء كتبنا يقولون لي كم استمعوا بقراءتها وكيف جرحناهم وكيف احتلناهم. ولكن الأمر الذي كنت غير معتاد له هو أنه بدأ مفيضاً ل كثير من مؤيدي إسرائيل، الذين كتبوا أكثر الرسائل غضباً وثورياً. وعلى أي حال، فإننا كنت أصف
رحلة فحسب. كانوا غاضبين جدًا. أتّكر أشيء مشابه لذلك.

أحد الأشخاص الذي أدعى أنه طبيب نفساني، مباشرة، وصف لي مستشفى

لعلاج النفس، وأنه يجب أن يعود على نفسه. كما أنه، أيضاً، يتحدث

بالذكر. إنها أكثر الدعوات استثنائية، رسائل هيبستيша مفعمة والصب

إلى "هاربرز" وإلى. وهي تكشف المدى الذي لا يكون مقبولاً ببساطة

وجود صور فلسطيني أو حكاية فلسطينية. أعتقد أنه يجب أن يلاحظ

أنه لا يزال غير مسموح له بالوجود، حتى لو كان هذا الخطاب مسألة

عن تدمير فلسطين والأهوال التي انصبت على شعب تعداده خمسة

ملل. شحص اليوم. ليست هناك مسؤولية تجعلها أحد. أجد هذا

مثيرًا جداً للإلهام.

د. ب. : أعتقد أنك قد لا تعطي موقفك حقه. أتذكر حين جئت إلى

"بولدر" في عام (1990) ودُعيت لأن حديثك كان محاضراً وكان الناس

يقومون منشورات تشجيعك. أنت شخصية هامة وسوف تجذب مثل هذا

الأهتمام.

إس. ولكن حتى لو كان الأمر كذلك، فإنه سيصدمني على أنه غير

إنساني ومتنصص. لو فعل المسلمون ذلك، كما فعلوا، مثلاً، بسليمان

رشدي، كانت هناك جوقة من الاحتياج تقول: لا يمكنك أن تمنع شخصاً

ما من الكلام. ولكن هذا يستمر ضد الفلسطينيين. هناك محاولات حثيثة

لإسكات ولstrtolower من وانجاز أي شخص يتجزأ على قول الحقيقة وتحول

حياته إلى بؤس. وأجد هذا مروعاً على نحو مطلق. وخاصة أنه يرافق

منددة طويلة من الزمن يرفع أخلاقي حول ضرورة تشغيل أهوال الماضي

والتجربة اليهودية. إننا أتفق على ذلك تمامًا. ولكن لم تتجاوز وقت شديدًا

ما حوله الوقت مصحاب، ربما ليس "هولوكوست" إنما كراهية "تشيروه

نصن "النكبة"، والتي جرت لنا نتيجة لنهب وكوس. لا و هي تدمير

فلسطين. هذا غير مسموح به والعنف والغضب والسم الذي يتم قذفه
إدوارد سعيد
مرعب.

د. ب: لنعد إلى زياراتك إلى إسرائيل وفلسطين. تصل أنت إلى منزل لحي، خارج تل أبيب. هناك، حسن هائل بالخوف والقلق، يقابلك محمد معياري، وهو عضو عربي إسرائيلي في الكنيست.

أحس. حدث هذا حوالي عشرة أيام قبل الانتخابات، لسوء الحظ لم ينتخب معياري مجدداً.

د. ب: ولكنك لاحظت السهولة التيتحدث فيها بالعبرية والتي يتحرك بها بين الإسرائيليين، وقلت: "كنت أتعلم حقيقة الأمور". ولكن لم تتابع ذلك بالفعل، لماذا؟

إس. لقد كان من الصعب وصفه. لقد اعتقدت أن الفلسطينيين يعيشون، وهم كذلك بالفعل، كسكان من الأقلية التابعة في بلدهم، القرى العربية داخل إسرائيل أكثر. التعليم يعطي أموراً أقل من تعليم المواطنين اليهود في إسرائيل. ومع ذلك فإن ما لم أكن مستعداً له كان الحس العام، وأنا لن أسمح تحديا، وفيه يعيش الفلسطينيون الذين هم مواطنون إسرائيليون في الدولة بأسلوب متفاوت. ولكنهم ليسوا خانقين وأدلة إعلان هذا من المقارنة بينناهم، معياري مثال كامل لذلك. إنه مقاتل في الكنيست، وهو ينتمي إلى آلفية صغيرة من خمسة أو ستة أعضاء فلسطينيين في البرلمان اليهودي على نحو طاغ، الكنيست، ولكنه بعيد جدا عن كونه صامتا. أنا لم يسبق لي أن رأيت فلسطينيين مع إسرائيليين داخل إسرائيل.

ورغم ذلك، فقد دحضت وتشجعت، إنها ملاحظة دينوبي، ولكنني رأيت أنها رائعة تماما. وكنت أظن أن الفلسطينيين سيحالفون أن يكونوا غير متعلمون. لم أشعر بذلك أيضا، شعرت أن الفلسطينيين داخل إسرائيل يفضلون ويتكلمون ولكن البلد بلدهم. لم يكونوا هناك بسبب التسامح أو السماح، إنهم هناك لأنهم ينتمون إلى المكان. كنت سعيدا.
النجم والسيف

يرؤى ذلك. وقد شعرت بكل تأكيد أن عليهم أن يشعروا ويتصرفوا بتلك الطريقة وقد فعلوا ذلك. لم تكن لدي أي فكرة كيف كانت عليه الأمور.

د. ب.: زيارة منزل أسرك في القدس موصوفة بلغة لائعة جداً. من دوايع النشرة أن «سووفية» كان سعيدًا ذلك، فانتقل جند فيه رؤوين الآن «المفارة المسيحية الدولية»، وهي مجموعة مسيحية أصولية مؤيدة للصهيونية. قالت: «تملكنا الفضول والحزن، لذا حين خرجت أمّة أمريكية من المنزل وتراعاها مليشيات بالاتجاه الغسولة وسائط إن كانت تستطيع تقديم المساعدة. لم استطع أن أجبر تفشي على طلب السماح بالدخول».

إس.: كان هذا المكان الوحيد الذي شعرت فيه أنني تم تغلغل فيه بما فيه الكلمات. شعرت بهذا في كل فلسطين وإسرائيل، حين كانت تتحول حول المواقع التي كانت هي عندما للذكرى أو أماكن كالخليج بسبب ارتباطاتهم السياسية والأكثر حادة. لقد توقفت في تلك الأماكن للتذكرة الأولى بقدر كبير من الاهتمام والرغبة في المعرفة. هنا شعرت بشيء ما لم أشعر به في أي مكان آخر من فلسطين. لم أرغب في معرفته. لم أرغب ببساطة في دخول المنزل رغم أن ولدي خصائص غريبة. الدخول، لقد أشارت إلى ناحية الفرصة التي وجدت فيها، والتي كان من الممكن رؤيتها من خارج المنزل، وقامت بهما إن ذلك كان المكان الذي وجدت فيه. فالد: «يا يا، لا تريد أن تدخل وتلقي نظرة عليه؟» قلت لهما لا. لا أريد. كأنما هناك جزء من ماضي قد استمر بالفعل وهو يرتبط بسقوط فلسطينيين ولم أكن قادرًا على إعادة استقصائه. لم استطع زيارته مرة أخرى.

د. ب.: كان أحد المناقشات الثانية في المقالة: «الهبوط إلى غزة».

اعتقد أن الاستعارة فاتتكم هنا. فهو هبوط.

إس.: إنها أكثر الأماكن التي زرتها تروعاً. قبل أن يمضي - لم أفل
هذا في المقالة - قال الشاب الفلسطيني الذي قاد بناء السيارة إلى غزة من القدس لزوجته وابنتي: «لا يمكنكما الدخول إلى غزة كما أنتما، أي مملاس، غريبة. يجب أن ترتديا حجاباً حقاً، عليكما أن تغطي الكساف والزراعين». كان الوقت منتصف النهار، وكان يوماً حاراً، قال: «لم يتمثل لنا هذا أحد من قبل». قال «حسنًا، لم يقولوا لك. غزة مكان ساحر جداً، وأي شخص يتوجه عن الطريق سواء كان عربياً أم إسرائيلياً سيرمي بالحجرة، ليس علىكم ارتداء نظارات داكنة في غزة، لأنهم سيرفعون فوقكم أانكم أجانب، وربما يحسبونكم جاسوساً إسرائيلياً وسوف تتجمع عصابية منهم من حولكم». إن هذا هناك تلك الأسطورة الكاملة عن غزّة تهييئنا لكرهها سلناً، وبالتالي حين تذهب إلى هناك فإنها ماكنا جزءاً إلى حد مرعى بسبب اليأس والبوس الذين يعيش بهما الناس. لم أكن مستعداً للمخيمات التي كانت أسوأ بكثير من أي شيء شاهده في جنوب إفريقيا. أحسنت أن النظام المفروض، نظام الالتماسية والقسدان البدائي في الوحشي لأسباب الراحة، جريمة كبيرة ضد الإنسانية، وهو مفروض من قبل الإسرائيليين حتماً. لا أحد غيرهم يحكم المكان هناك. لذلك فإن تمرد وثورة كثير من الناس، وخاصة الشباب الذين أتيناهم، ممكن تفسيرهما تماماً بتلك الظروف، وهذه الأمور لا أحد يمكنه تحدث عنها باستثناء قلة قليلة من أتام «ظرفية إميرسون». لا أحد يذكر غزّة.

د.ب.: لقد كتب: «لاشيء رأيته في جنوب إفريقيا يمكن أن يقارن بغزة من حيث البوس. ومع ذلك فإن إسرائيل لم تستعمل استثمارات عالمية كما حري لجنوب إفريقيا، وعلى نحو ما فإن إسرائيل ينظر إليها على أنها لا علاقة لها بممارساتها». إن «على نحو ما» هذه غير دقيقة، بعض السيناريوهات، ليس في الأمر... حاول.

إس. لا ليس كذلك. لا أستطيع أن أفهم الأمر، ولهذا استخدمت على نحو ما، إن شيء لا يستطيع تفسيره، من يعرف الوضع في غزة».
يعد من الصعب جداً عليه أن يربط ما بين الوضع في غزة وممارسات الحكومة الإسرائيلية. و̀بهذهني أنه لم يحدث هذا الربط كما أنى مندهشين من عدم حصول حملة غربية كبيرة يقوم بها الأكاديميون ضد إغلاق المؤسسات التعليمية في الضفة الغربية وغزة، وأنه لم يتم المزيد من انتفاضة بمحاولة جذب الانتباه إلى هذه القضية، وحتى في المسألة الأخيرة المتعلقة بالترحيلات تترحيل مجموعة حماس إلى لبنان، فإن معظم من تم ترحيلهم كانوا من غزّة، ولم يربط أي شخص ممن يعملون في وسائل الإعلام في التقارير التي رأتها، نوع المقامة التي يمارسها الناس في غزّة مع الوضع هناك، وهو الوضع الذي أوجد الإسرائيليين، الذين حاولوا الحظ من حياة أهل غزّة ليصل مستواها إلى مجرد وجود جهوي. لم يطرح أحد هذه المسألة، وأبرك ذلك غريبا جداً.

د.ب: كما قال رئيس الوزراء إسحق رابين فإن العالم منافق حين يتعلق الأمر بالترحيلات، هناك كل ذلك الصراع والنزاع حول (410) فلسطيني مرحّل، أين كان العالم حين تم ترحيل (300) فلسطيني من الكويت، عليك أن تتلقى منه.

إسحاق: أجل إنه على حق تماماً. ولكن الفرق بالطبع هو أن إسرائيل اولاً وقبل كل شيء مسؤولة عن تدمير بلد كامل، وقد جرى ذلك في عام (1948)، وطرد معظم سكانه، وثانياً فإن إسرائيل كانت تمارس الاحتلال الاستعماري متجاهلة عشرات من قرارات مجلس الأمن الدولي حول الضفة الغربية وغزة منذ عام (1967). وثالثاً، فإن المسألة الأهم لديّ هو أن الكوتيتين ورد فهمهم على الفلسطينيين مسر مشين، والكويتيون لا يتمتعون بكفاءة عالية في الغرب، إنهم موضوع للشكاة، إنهم فاسدون ومتوسطو القيمتة. أتحدث عن العائلات الحاكمة التي تدير البلد، وهم يستحقون أي شيء يضيفهم. لقد شنت حرب لصالحهم من قبل الولايات المتحدة وبالطبع بسبب النفط. هذا هو الأمر، ولا يعطي أحد أي اعتبار.
إدوارد سعيد

الإسرائيل هي الأبناء الأخلاقية بالعمودية الغرب، وإسرائيل يُعتقِّل بها وتجيّها وتعطى مكانتها المليون من الدولارات. لقد منح الوطُّلُ الإسرائيلاني (27) مليار دولار منذ عام (1967) من الولايات المتحدة لوحدها، وبالتالي فهي عرضة للفقد من هذا النوع. هذا عبرة عن تحديد القرارات الأممية المتحدة. لذلك اعتقد أن رابين على حق جزئيًّا، وهو في رابي مجرم حرب على أي حال، لأنه كان مسؤولاً شخصياً عن طرد (50) ألف فلسطيني من اللد والرملة محولًا إياه إلى لاجئ في عام (1948).

لقد تحدث هو حول ذلك في ذكرائه. لم يسبق أن سأله أحد ذلك السؤال. (ألا ترى إهاب السيد رابين استمرارية بين ما فعلته في عام 1948 ونهاية هاية الحياة؟ وعدها الآن؟) أما استمرارية. هذا هو الرجل نفسه الذي طرد (50) ألف شخص في عام (1948) وقد طرد مؤخراً (415) شخصاً. وفوق ذلك كله فإن رابين يعتبر رجلاً من اليسار. إنه عضو في "الأممية الدولية". في وزارته كثير من اليساريين، مثلا حزب "ميرنزي". وقد صوتوا إلى جانبهم في مسألة الترحيلات. خلال العملية لم يسال أحد لماذا هناك ذلك الإعلان الاستثنائي بين الليبراليين واليساريين من ناحية والترحيل والطرد من الناحية الأخرى؟

واعتقد هنا أنه من المهم أن نلاحظ أن فكرة التخلص من الفلسطينيين كانت أمرًا ثابتاً في الفكر الصهيوني منذ بداية القرن العشرين، سواء كان ذلك لذي اليسار أو اليمين أو الوسط. كل منف Stranger رئيسي تحدث دائمًا عن ترحيل الفلسطينيين، طرد الفلسطينيين، التخلص منهم، جعلهم يتلاشون في الهواء كالنار. لذلك هذه الاستمرارية كانت موجودة منذ البداية. إنه ليس انحرافًا ما من جهة رابين عن الطريق.

د. ب. لقد قلت إن عدد الفلسطينيين في النهاية يجب أن يتم
القلم والسيف

...

وأضيف أيضاً أن الزمن عدوكم أيضاً.

أنا، أعرف الوقت عدونا، ولكن من ناحية أخرى فإن واحدة من
الإنجازات الرئيسية لل焓 الفلسطينيين في السنوات العشرين الماضية
كانت أن المزيد من الفلسطينيين مصممون على البقاء على
الأرض، طالما نحن هناك فإننا نمثل مشكلة لهم، هذا هو الأمر الأساسي.
لاشك أن أباً في رأي أنهم يريدون في النهاية أن يتخلصوا منا. وفقدان أن
هناك نظرية ما تقول إن شامير يريد أن يمسك إلى الأبد باراض
إسرائيل بينما رابين مختلف: هذه نظرية سخيفة. إنه يتكلم بخط
مختلف، هو أكثر قابلية للتصديق حين يتعلق الأمر بـ "حسينارا" أو
الإعلام في الغرب الموسيقى لـ "المشيام" [الأغياز] ولكنها أساساً الفكرة
نفسها، وأفضل ما يحدث للفلسطينيين هو التخلص منهم. وإذا لم يكن
ذلك ممكنًا، ستوقع الانتقادات معهم تجعل حياتهم غير ممكن احتمالها حتى
أنهم سيموتون في النهاية تفوقًا للخروج. وهذه في رأيي هي الخطة. أي
شيء، تسمح حول الوقوف والسلام هو مجرد حدوث كلمة الهامشية. في
التيار الرئيسي هناك أساساً فكرة الأبارثودي الجوهرى، إن على
الفلسطينيين الرحيل.

لمَ أقول هذا؟ ليس لأننا غاضبين منهم أو لأننا فقدت الأمل، ولكن
إلى حد كبير لأنه ليس هناك قسم يمكن تقدرته من السرائي العام
الروائي لبئس له أن يعترف عن أي شيء سوى هذه الآراء عن
الفلسطينيين. هناك قلة من الحالمين شأن البروفسور شالاك
والبروفسور ليوفيتش وأعضاء "ب. تسيليم"، وهي مجموعة مراكبة حقوق
الإنسان. الناخ، إنه مؤمن بالنظام، مع الفلسطينيين على أساس
المساواة، ولكن المقدمة المتناقضة الصهيونية الأساسية التي لا تدير
الفراشات فحسب بل الوضع الواهن من خلال مصطلحات الوضع

91
الحالي، هي أن على الفلسطينيين أن يكونوا في وضع أدني، وإن أمكن في الخارج. لم يكن هناك أبدا بديل قابل للتصديق ضمن التيار الأساسي للتinker السهيمي، وهذا يتأرجح مع اليهود الأمريكيين الذين هم صاينة كما ينطبق على اليهود الإسرائيليين.

د. ب: إنها العملية المتصلة في ذلك المصطلح الذي غالبا ما سمعته في غزّة "الموت البطي".

إس: بالضبط.

د. ب: يتحدث "ستيفان ديدالوس" في "بوليسير" عن التاريخ على أنه "كابوس أحول الاستيقيط منه" حين تكون مستيقظا فماذا ترى؟

إس: لا أعتقد أن التاريخ كابوس، خلافاً لرأي ستيفان ديدالوس. لا يوجد وجهة النظر هذه. أعتقد أن التاريخ مكان كثير من الإمكانات. لا أعتقد أنه في التركيبة السياسية الحالية سواء في الشرق الأوسط أو في الولايات المتحدة سحدث أي تغيير أساسي. ويمكن أن يحدث فقط ببطء شديد ونتيجة للتعليم، التعليم أداة مركزية في كل هذا، دون مواطنة واعية ذاتياً وشكاكة وذات دين ديمقراطي، لا أعتقد أن هناك في أي تغيير سياسي نحو الأفضل في هذا البلد [الولايات المتحدة] أو في الشرق الأوسط، هذا يحدث ولكن ببطء شديد فحسب.

د. ب: أنت تستنتج أن مسألة "هاربرز" التي ورد فيها: "مأساة من الصعب جدا العيش هناك. أعتقد أن التلفي يبدو حالة أكثر تحراً، ولكن أستطيع أن أشعر وأرى أحياناً مستقبلاً مختلفاً وهذا ما لم أستطعه من قبل"، وهذا يذكرني بـ "ت.س. إليوت" أقتبسه أدنا في مكان آخر: "هذا الاتحاد المستقل للملهجات المنفصلة للوجود اتحاد فعلي. هنا الماضي والمستقبل قد جرى علمياً وثوريًا". هذا هو نزع الرؤية الذي لديكم.

إس: تماما. وأعتقد أن هذا ممكن خلال البصيرة. ولهذا أظن أن
الثقافة هامة جداً، وهي تقدم بديلاً حالياً، تميزاً بين هذا العالم والسّ
الذي يراه المرء كثيراً في عالم كل يوم، العالم الذي نعيش فيه، وهذا لا
بسمح لنا بأن نرى ما وراء الخلافات المتناقضة في السيطرة والحاالة
المتزامين مثالاً ضد الفلسطينيين، وإمكانية الحلم بحلم مختلف ورؤية
البدائل لهذا كله. لقد تعلمت هذا منذ سنوات كثيرة من ناقد إنكليزي
عظيم، هو "راثموند ويليامز"، وهو الذي عُلمني أكثر من أي شخص آخر
فكرة التفكير بالبدائل. ليس الحلم فحسب إلى هذا الحد، وهو بالأحرى
من غير هذا العالم، ولكن لكل وضع، بعض النظر عن الحد الذي هو
مهيمن عليه فيه. هناك دائماً بديل، وما على المرء أن يمتنع ذائقه عليه هو
التفكير بالبدائل، وليس التفكير بالحالة المفيدة والرخاءة أو الاعتماد بأن
الحاضر مجمد.
الانفتاحية بين إسرائيل و«متفٌف»
تقييم نقيدي

27 أيلول (سبتمبر) 1993

دافيد بارساميان: حيث مجلة «شتام» الاقتاقية التي وقعت في واشنطن بتاريخ 12/9/1993 بين الحكومة الإسرائيلية ومتفٌف، مثال على أنها «اختراق تاريخي»، أما توماس فریدمان في نيويورك تايمز فقد دعاها «المعدل في الشرق الأوسط لملاذ جدار برلين»، تمثل الاتفاقية كما قال «المئات الواقعة على التصميم والشجاعة السياسية على الجين السياسي»، ما هي قراءتها لما حدث في واشنطن؟

إدوارد سعيد: اعتقد أنها اختراق تاريخي ذو أبعاد هائلة، ولكنها بالنسبة إلى الفلسطينيين - أساسا - إادة للاستسلام. وبالفعل فإن توماس فریدمان الذي كان يعي الاقتاقية، غالبًا ما يلقبها على نحو أكثر صدقًا. فهي إحدى مقالاته يسمىها «الاستسلام الفلسطيني»، واتبعت أن هذا صحيح جدًا. هناك بعض الأمور الإيجابية فيها ساذكرها بعد لحظات، ولكنني أعتقد أنه من المهم اقتباس مصادر أخرى عدا موقعة

الموافقة الغبية. مثلاً في برنامج تلفزيوني قبل ثلاثة أسابيع، تعرضت وزيرة

الخليجية السابقة جيسيس بيكر للذبح بحلفه في برنامج «متفٌف» روبرتس، الذي ظل يقول له: «فماذا على إسرائيل أن تقلق بـ «متفٌف»؟» فهؤلاء اتهميون قبل كل شيء، هؤلاء لا يحفظون عهدهم أبداً. وهكذا
دويك، وقد أجابت بيكر ساخطاً تجريباً: "كوني، لا سبب يدعو إلى الثقة أو عدم الثقة بعائلات، والحقيقة هي أنهم لم ينظروا عن أي شيء". وفي مقابلة مع "بي بي سي" أجريت معه في الوقت نفسه "ظهراً لظهر" مع "أموس غورز"، أكد "المحقق" الإسرائيليون. فقد سألت مايفل إغمانيف من الـ "بي بي سي" ما رأيكك في الاتفاقية؟ كان هذا نوعاً من البسكت المختصر، قال غورز: "الثالث عشر من أيلول 1967" هو يوم ثاني أكبر نصر للصهيونية، وكان الأول تأسيس دولة إسرائيل في عام 1948 (1948). واعتبر لدرجة معينة أن هناك شيئاً ما صحيحًا في كل هذه التعليقات.

أما بالنسبة إلى التعليقات الإيجابية على الاتفاقية، فيبالغ بعض الآخرين الاعتراف من قبل إسرائيل بـ "معتقل"، ولكن "معتقل" يفترض بها على أنها "المستيل" وليس "المعتقل الوحيد الشرعي للشعب الفلسطيني". ولكننا لو نظرنا إليها بتلك الطريقة فحسب، عندما تستضيف بالفعل الغلاف الذي وصل هذا الاعتراف ضمنه، لأنه من الناحية الأخرى، كان الاتفاق الفلسطيني بإسرائيل وحدها في الوجود - صيغة غير موجودة في العلاقات الدولية بامتياز - مرافق بسلسلة كاملة من الغلافات من قبل "معتقل". وتشمل هذه التخلي عن العنف والإرهاب، مما يوحي بالطبع بأن "معتقل" كانت منظمة إرهابية وقد أصولها نفسها الآن بينما هي بالنسبة إلى شعبها وإلى معظم العالم، باستثناء الولايات المتحدة وإسرائيل، حركة تحرير وطنية وسلطة وطنية. إذن فإن توصيف كل أعمال العنف، التي قد يفسرها البعض على أنها مقاومة ضد العنف الإسرائيلي أعظم بكثير، قد تم التخلي عنه والإقرار بأنه إرهاب وعنف في رأي هذا التصوير، متعلق بتاريخ حركة المقاومة الفلسطينية، وهو يمثل حركة تحرير 국ية العالم العربي، وهو التي كانت تحرر منذ مائة عام على الأقل، دون نجاح، الغزو الصهيوني لفلسطين ولم تكن قادرة للأسف على استعادة أي أرض.
وعلواة على ذلك، نكسن في الأعتراف فكرة أن "م. ت. ف." وإسرائيل ستلتزم الآن بالتفاوض على أساس القرارات (242) و(328)، وهذا القرار لا يذكران الفلسطينيين إطلاعاً، وفي مجرى العملية هذا، وكما برهن التاريخ الملاقح، فإن "م. ت. ف." تخلي عن كل القرارات الأخرى التي أصدرتها الأمم المتحدة منذ عام 1948. بما فيها وقبل كل شيء القرار رقم (194) الذي يقول إن اللاجئين الفلسطينيين الذين حولتهم إسرائيل إلى لاجئين في عام 1948 يحق لهم التعويض أو العودة. وحتى الولايات المتحدة صوتت على هذا القرار. وكل سنة كانت الجمعية العامة تعود تبني هذا القرار، وما تعلمه الآن كلاً من مستفي إسرائيل و"م. ت. ف." في الأمم المتحدة يجتمعون الآن لتجديد الفاوض وإلغاء وإعادة التفاوض على كل قرارات الأمم المتحدة هذه، والتي تشمل تلك التي تدين إسرائيل فيما يخص المستوطنات وضم القدس ومرتفعات الجولان وسوء معاملة السكان المدنيين تحت الاحتلال، وهكذا دولياً.
والتي تقوم "م. ت. ف." الآن شيئاً فشيئاً بالتخلي عنها.

أضف إلى ذلك، وهذا شيء يلقيني بعيم، فإن "م. ت. ف." قد قبلا الفكرة بأنها لا تتفاوض على الحقوق الوطنية للفلسطينيين و Görur مصيرهم. إن ما تتفاوض عليه هو الحكم الذاتي المؤقت المحدود لسكان الضفة الغربية وغزة. لذا فإنه في كل من نبذ الرسائل في تصريح إعلان المبادئ اللتين وقعتهما إسرائيل و"م. ت. ف." في ذلك اليوم، لا ذكر هناك للفلسطينيين الذين لا يقيمون في الضفة الغربية وغزة، وهؤلاء يتجاوز أكثر من خمسين بالمئة من الشعب الفلسطيني، وهو الآن ينتمي دون دولة أو وطن يعيشون في لبنان وسوريا ويعيش منهم (1.4) مليون في الأردن، وهكذا دولياً. كا. هؤلاء ثم التخلع عنهم.

أما الاحتفال الفعلي نفسه، فإنه مراقب الماء، وقد قالت، فقد كنت مدعوا ولكني لم أحبس لأنها لم تكن مناسبة للاحتفال بل مناسبة
للحداد، فقد كان احتفالا مبهرا تماما، أولا وقبل كل شيء، كان هناك كلينتون، كإمبراطور روماني يجلب ملكين من أتباعه إلى بلاله الإمبراطوري ويطلب منهم أن يستشاراً أمامه. ثم كان هناك ذلك الاستعراض الرمزي بعرض الأزياء للشخصيات من النجوم التي تم إحضارها، ثم كانت هناك الخطابات، وهي الأكثر مدعية للأمم، والتي ألقي بها رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين خطاب الفلسطينيين إذ كان مليشا بالألم والقلق «الهاشمية» والشك والخسارة والضحية وهكذا دولابك. في النهاية شعرت بالأمس على إسرائيل، أما خطاب عرفات فكان قد كتبه رجل أعمال في الواقعة وكان خطاب رجل أعمال، مع كل حماسة الاتجاه الإيجابي، كان خطاباً مهما تماماً في الواقعة، وما أن انتهك ذكر حتى أي شئ حول تضحيات الشعب الفلسطيني، فإنه لم يذكر حتى الشعب الفلسطيني بأي طريقة جيدة. لذلك ظننت أن المناسبة كانت مناسبة جزئية. وقد بدا لي بالتالي أن خطابه والمناسبة والاحتفال الخ قد بدأ في تحقيق مع محتويات الانتفاضة، والتي تجعل الفلسطينيين أيضاً تابعين لاستراتيجيين الذين يتسلطون في الواقعة سيطرتهم على الضفة الغربية وغزة خلال المستقبل المنظور.

أ. ب. في آخر كتيب أعني، "الثقافة والإمبريالية" تتكسر الموضوعات الرئيسية للاقتصادية والخاضعة والموضوعات الكولونيالية والعنصرية والإمبريالية كلا شيء مثير للإعجاب. أحس بكثير من القضايا وتبعد صامداً في "الحقيقة الجنوبية" [لبيت الأبيض] في صباح ذلك الاثنين الساطع أيضا.

ب. المسألة للنظام، من وجهة نظر، وهو شيء جمالي بالفعل. أستقبل من المحترف الوطني الفلسطيني آخر صيف / بداية خريف عام 1991، كان الإحساس أن "مثف" بعد أن كانت ذات مرة منظمة ميجرية، أو على الأقل منظمة تمثل مزيج النضال الفلسطيني، ليس لقتل
الى اليهود ولكن لأجل الحقوق والحرية والمساواة. قد أخذت نفسها بالفعل،
بدخول عملية مديد، إلى الولايات المتحدة وإسرائيل. كان هذا هو ما
يقلقني إلى ذلك الحد فيما يتعلق بذلك الاحترام.
لقد كان من نواحي كثيرة بالنسبة لعوامل أعظم لحظاته. لقد كان
يقول لنا الناس وظهر ذلك في الصحافة العربية: "هل تدركون ما يعنيه أن
تدعم إلى البيت الأبيض؟" الدهشة. لذلك هناك ارتفاع من "العقبة
الزنجية"، زنجي الرجل الأبيض، الذي وصلنا إليه أخيرا وهم قد رجعوا
على رؤوسنا نحن قبلنا وأصبحنا جزءا من الجلوس على كراسيهم المجلة
والتحدث إليهم. ولكن الأمر في الوقت نفسه بالنسبة إلى كثير من
الفلسطينيين، لا أعني أويل الذين كانوا في شوارع أريحا وغزة، والذين
قد يكون "ملحقق" قد دفع لهم ليظهروا، ليست مناكذا، لا يدر كنصرف
مثير بالإهانة المسببة للدهشة والخضوع الدائم. ولكن الولايات المتحدة
تمسك بمفتاح سيطرتكم كله، بينما هناك فقدان ذاكرة كامل حين يتعلق
الأمر بما فعلته الولايات المتحدة بشعبنا منذ عام (1948)، وأخر ذلك ما
حدث في العام الماضي فحسب.
لا تتمن أنه خلال فترة الفاوضات السرية - التي لم تبدأ بالفعل في
أوسло بل بدأت في خريصا (1992) بين بعض كبار المسؤولين "متفق
وقيلة من المستشارين الفلسطينيين المجاورين وقلة من الخبراء الأمنيين
الإسرائيليين، الذين تفاوضوا في بوسطن في الأكاديمية الأمريكية: كانوا
يرفضون حول إجراءات الأمن المستقبلية للضفة الغربية وغزة، وخاصة
أمن المواطنين الإسرائيليين، ولم يذكر أي شخص أي شيء أبدا حول أمن
الفلسطينيين.
إذن هذا بدأ. تلك الفترة، من تشرين الأول (أكتوبر) إلى أطوال
(سبتمبر) من هذا العام، كانت أسوا فترة أضطهاد في الضفة الغربية.
لقد قتل عدد أكبر من الأشخاص في الجزء الأول من السنة: حوالي

99
عشرين أو ثلاثين شخصاً في غزة، والكثير منهم أطفال تحت سن الخامسة عشرة، وكانت تلك هي فترة الترحيلات. في كانون الأول طردت إسرائيل (415) فلسطينياً، مدعية أنهم كلهم من الإرهابيين، وقد رميتهم خارجاً على الحدود اللبنانية. وكان هذا هو وقت إغلاق المناطق، وليس الإغلاق فحسب بل وأيضاً حين كنت هناك، كنت أستطيع أن أرى أنهم وضعوا الحواجز على كل الطرق، لتحكم إسرائيل بكل الطرق، لذلك فإن الانتقال ضمن المناطق المنحلة أصبح شديد الصعوبة. وكنت خلال تلك الفترة التي كانوا يفاوضون فيها على اتفاقية سرية لا تذكر أبداً أياً من هذه الأمور وبالتالي الطرد، مثلاً، لم يذكر أبداً، وفوق ذلك كله فإن السجناء السياسيين ومهمتهم (144) أو (1000) أي (144) لم يذكرنا أبداً.

لذلك هذا عمل بطولي مدهش من محو الذات الوطنية قام به عرفات والطريقة المروعة التي قال بها في نهاية خطابه: "شكرًا، شكرًا، شكرًا... عم يشكر الولايات المتحدة؟ قبل شهر ونصف كانت إسرائيل قد غزت لبنان وأعلنت صراحة أنها تحاول أن توجد، وقد وجدت بالفعل ما بين 400-500 ألف لاجئ في جنوب لبنان، ولم يذكر أي من هذا، لذلك هذه قضية تقفنا.

د.ب.: كان لديك حس يوجد نذير للشر منذ بعض الوقت، حتى قبل استفتكاك من المجلس الوطني الفلسطيني. لقد اكتسبت كلامك من مقالة في أواخر الثمانينيات على أنك قلت إن: (ت. ف، ت. ف، ت. ف). الحرجة مهيبين عليها من قبل صناع طبية ليست تقدمية إطلاقاً هناك مشهد هائل من البرجوازية الفلسطينية الكبرى في (ت. ف، ت. ف). وكما لمحت: (لها اعتراف إيديولوجي على الولايات المتحدة).

إيه: لاحظت أن هذه الأموال لا تزال ترسل لبعض سنوات على الأقل. لقد أمضيت صيف عام (1989) في بيروت وهناك أنتِ سلسلة من المحاضرات ومحاضرات البحث حول العلاقات بين العالم العربي...
والولايات المتحدة، في إحدى تلك المحاضرات العامة التي ألقيتها ستلت
عن مسألة المفاوضات فقلت إنه لم يكن لدي شكل بلان "م. ت. ف."
ستناح لقاء إسرائيل، وليس هذا ما يقتضي، إنما يقتضي هو أي نوع
من المفاوضات ستكون تلك، وما غابتها، وأي نوع من الاستقلال وقوق
ذلك كله أي نوع من الدولة الفلسطينية تحدث عنه، هناك كنست
مخافتي، لو أمكنني التحدث عن نفسني على هذا النحو، كنت ذا بصيرة،
لأنني كنت قلقًا على نحو مسبق من أنها لن تكون في الواقع مصلح الكلية
الكبيرة من الفلسطينيين الذين هم أساساً مقاتلين أو دون وطن وبالتالي
دون أرض، ولكنها ستكون في خدمة مصالح ما ما كان على نحو مطرد
الانتفاضات العليا في "م. ت. ف. "، أي البورجوازية المتدينة إيديولوجيا على
الولايات المتحدة والرأسمالية، غير ذات الاهتمام الجدي في إصلاح بنية
المجتمع الفلسطيني ولا حتى العالم العربي الذي نحن جزء منه، ولن هذا
كان لدينا الكثير من الأنصار في العالم العربي، لم يكن الأمر أننا كنا
نحاول إجراءNING الأراضي ولكن أننا كنا نمثل كشفا لا لدينا في سبيل
الحرية والديمقراطية ووقوق كل ذلك كل التحويل الاجتماعي
الأيديولوجي، وهذا لم يحدث آبداً.

د. ب، إلى أي حد نظن أن عرفات والأشخاص الذين من حوله قد
تسبوا مواقف عنصرية وكولونيالية؟

إس: لا أعرف حقا شيئاً عن هذا، من الصعب على التلفل في
سيكولوجيا أشخاص لا أراه كثيرا، ولكنني شعرت بالشاكيد، أنه حدث
تغير نوعي في القيادة الفلسطينية وقيادة "م. ت. ف. " بعد عام (1982).
بعد كارثة الغزو الإسرائيلي للبنان وحقيقة أن القيادة الفلسطينية أزمت
على، مغادرة لنا، بناء على أمر وتعاون الولايات المتحدة على، إن تقيم في
تونس، خلال عقد الثمانينات فضلت القيادة الفلسطينية في تونس
العلاقة المصايرة مع شعبها، واعتماد مع مهمتها، لقد زرت ذلك المكان

101
غالباً ما كنت أشعر بخيبة أمل لا تصدق بعد كل مرة أفادت فيها، ولا زلت أعتقد أن "مث ف" هي المؤسسة الوحيدة التي لدينا وهي غير مملوكة لمعرفات والقلعة التي بقيت من حوله، وهم أساساً ممثلون ومرتزقة وأشخاص من هذا النوع، وإنما مؤسسة وطنية. ولكن خلال عقد الثمانينات احتجت في الواقع أن الحسم الشعبي ما كان عليه "مث ف" كان دائمًا مضحكاً على الدوام، اعتقد الناس أن يضحكون على عربات والأوضاع التي يتخذهما أمام الكاميرا، واعتقد أن الانتفاضة قد فاجأتهم، رغم أنهم عملوا معها، وإنجاز الوحيد الكبير لذلك العقد كان اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في عام (1988) في الجزائر، ولكن كان ذلك بمعنى أن الممانع قد ضرب على "مث ف" بسبب الأحداث على الأرض والنجاح المدهش لهذه الثورة الجماهيرية المغادرة للاستعمار، إلا وهي "الانفراضة".

ولكنني أعتقد أن الانحدار النهائي جرى مع حرب الخليج، كانوا معزولين مع حس هائل بالانفراضة. وأذكر أنه حتى في كندا الأول (ديسمبر) من عام (1990) فإن كبار قادة "مث ف" كانوا في نيويورك وكانوا يقولون لي في الوقت نفسه: أ، إنه لن تكون هناك حرب، بينما كان واضحاً لأي شخص يعرف في هذا البلد [الولايات المتحدة] أنه سيكون هناك حرب. ب، إنه لو انطلت الحرب فإن العراق سيكسبها بكل تأكيد. هذا الشخص، الرموز الثمان أو ثلثا في المنظمة، قال لي إن العراق لديها أسس لها لم يسبق لك أن سمعت بها. سويف بدمرن الولايات المتحدة. إذن كان هذا جهودنا هو التخطيط التكتيكي الاستراتيجي الإيديولوجي المتمثل في دعم حكومة وتمثيل في تلقي الدعم من حكومة مثل حكومة سيدام حسيب، لقد شعرت اubbera من ذلك الوقت إن لا علاج للوضع، وعلى نحو أساسي لأنه لم يكن هناك مسؤولية ولا آلية لتحمل المسؤولية. بعد (1990)، وحين أصبح صديق يشقيق الحوت عضواً في
اللجنة التنفيذية في عام (1991)، وذلك يعود جزئيًا إلى جهود محمود درويش وآنا شيخ، فقد لوحظ أن عرفات كان لديه لوحظته.le ne بالآمال. ليس من موقع الشيكوت سواء. كان الشخص الوحيد الذي يعرف المتنبأ بذل المال، حين تحطمت طائرته في ليبيا في ربيع (1992)، فقد سبب هذا في حدوث ذعر لأن الناس قالت: من سيقف روشناء الآن؟ فقد كان الشخص الوحيد الذي يعرف مكان الأموال، لذلك أعتقد أن هذا كان خلق شلال إيديولوجيا كان جاهزًا لحل مفاجأة ودrama التي وكأن في النهاية خلا لمجرد ضمان بقاء القيادة التقليدية لـ«مث» على نقي الواجهة.

هـ. ب، من خلال لغة القواعد الثقافية الجامحة وهي حية وترمز في الشرق الأوسط، فإن كرية مفاوضات القضية الفلسطينية كلها كما اعتقد.

تتباين مع تلك.

إس، أجمل القواعد الجامحة الآن على الجانب الفلسطيني وكنت شديد الانحراف بها، وهذا بالفعل (نصي) الأساسي (ولن أسميه خاصة) لأن هذا من شأنه أن يشربه كثيرا، ولكن جهودي فيما يتعلق بقيادة مث» كانت محاولة أن أشرح لهم كيف تعمل الولايات المتحدة، وأن أسأهم نستطيع فعله هو ما فعله خلال فترة يفان وبوش، أي محاولة الاعتماد على قوة اليوم والتعاليم معها حصرا، وهنا فإن مسألة مدير قد مرت بسلام. في هذه الحالة كان الرئيس وتلك الإدارة بينها، وذلك في الأمل مضلل تماماً بأن شخصاً مهماً، وهو عادة رجل، سيكون قادرًا على تقديم حل وذك هو الأقرب منهما، فهم كيف حباه، وفي وكأن قدارة على إظهار أنك تستطيع لاحقة لصالحته، وقد حاولت أن أشرح لهم أن الولايات المتحدة ليست كدولة من الشرق الأوسط، لا يتعلق الأمر في صولك إلى الرئيس أو أحد مساعديه أو وزيرا هو إلى جانبك ثم تستطيع فتح الأبواب، وإن الولايات المتحدة
مجتمع معقد، وأن هناك المؤسسة، وهي التي كانت ولا تزال معارضة لطموحات تقرير المصير للفلسطينيين ورسائلهم الاجتماعية والسياسية. هناك وسائل الأغلال والاجتماعات والكتالوكات والأليافات والمجموعات العرقية والاتحادات العمومية والحركة العمومية. كل هذه الأمور كانت أدّت إلى هذه النهاية السبعينات - يجب أن تؤخذ في الحساب ولكنهم لم يستطعوا لأن قانونهم الجاهر كان يحمي إن إجابة إيجاد شخص أبيض في منصب بازلز سيكون قادراً على توفير الأمر كله. وهذا أصاب بالعدوى حتى المفاوضات والوفد الذي كان عليه أن يعرف على نحو أفضل.

الانتخابات الرئاسية التمهيدية، وجد أحد أصدقاء العرب في واسط، أنه في ذلك الحين كان المرشح كلينتون في واشنطن وينزل قريبًا من أو بافق في الفندق نفسه الذي ينزل فيه الوفد الفلسطيني، وكان يتشاور مع الإسرائيليين. وهذا الشريك ذهب إلى جماعة كلينتون وقال: أود أن يقابل الحاكم كلينتون أعضاء الوفد الفلسطيني، وقال كلينتون أجمل، يسرني ذلك. كان يطلع إلى الدعم. لم يكن قد اكتشف بعد أن تلك القوة كما حدث لاحقًا لإسرائيل. لذا ذهب هذا الشريك إلى الوفد الفلسطيني فرفضوا، قال لهم: ولم 9 قانونًا! هو تزعم فعل ذلك لأنه لو اكتشف الجمهوريون وإدارة بوش آنذاً اتصلنا بالناشئ الميروفرتي، سيزعمون ولن نصل إلى أي مكان. لذلك لم يقابلوا كلينتون، وحتى بعد الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر)، كانت هناك جولة في كانون الأول (ديسمبر) 1992 في واشنطن. وقد سبق لم يكن أن نجح في الانتخابات، ولكنهم كانوا لا يزالون غير مطمئنين إلى نتائج الاجتماع مع ميروفراتي، لأنهم كانوا يشعرون أن «بيكر» كان لا يزال قادراً على منعهم شيئًا وذالك في آخر شهر من وجود الإدارة في الحكم، بينما كانت إدارة بوش بالفعل.
العلم والسيف

والتي دعمها الفلسطينيون علناً، قد سابق لها وسلفت كколات قرض العشرين مليارات دولار إلى إسرائيل، ووافق على أو على الأقل لم يعارض على ترحيل الفلسطينيين في كانون الأول (1992)، وكلما هذا عبارة عن نائب ايديولوجي جامع، ليس من قبل الأمريكان تجاه الفلسطينيين، هؤلاء سينون بما فيه الكتابة، هذا القالب الجامع هو لدى الفلسطينيين عن الأمريكان.

كان ذلك غياء وجهلاً استثنائيين. لاعتر للجهل، لا تحدث هنا عن فلسطينيين يعيشون في الولايات المتحدة. وإذا ما تركنا جانباً كبار القادة، فإن معرفات لا يعرف شيئاً عن الغرب ولم يسبق له أن عاش فيه، محمود عباس، الرجل الذي وضع الاتفاقيه، لا يعرف الإنجليزية حتى. معرفات لا يستطيع قراءة وكتابة الإنجليزية بأي مهارة قليلة إملاقاً، ولكني أتحدث عن المستشارين الذين تلقى الكثير منهم تعليمهم في أمريكا وبقوا موقنين ايديولوجياً كعمرته ومستشاريه، هذه هي النساعة الحقيقية. إنهم التقى، الأشخاص الذين تلقوا تعليمهم في هذا البلد (الولايات المتحدة)، ولم يستخدموا بالفعل معرفتهم لتحويل الوعي حتى يستطيع على الأقل أن تحلل الأمثلة بالتعامل مع الولايات المتحدة من موقف التباين مع بعض الفهم ما هو عليه الولايات المتحدة كنظام، وليس كحقيقة أفراد قد نحبهم أو لا نحبهم.

دب: يبدو لي وجود قليلة ما - وأكره استخدام هذا المصطلح. الشحن - تعمل عملها هنا، فالزعم في الأعلى، قائد المشيرة، الرئيس، الذي لا يسامع.

إس: ليست متاحة من أي، سأستخدم هذا المصطلح إذا أن القبلية هكذا تجربة، فلا يمكن. ليس للفكرة إحدى الحركات، فليس له أي اجتماعي وسياسي أو ايديولوجي حتى أنك في أوائل اللحظة تكون فكرتك عن حركتك الوطنية، والتي وآلاستف، فهذا تغير صالحها، لازالت مستمرة.
إدوارد سعيد

في الالتزام بأسلوب سياسة غير تقليدية، أسلوب السياسة التي تخضع
الفرد لمصلحة الدولة والتي يمكن أن توجد في الدول المتقدمة أيضا. أنت
تتراوح في مناطق كثيرة من أوروبا، موداً بإخضاع القدر لمصلحة
الدولة. إن ما تسميه القبلية اسمها آنا رهاب الأجانب. أي فكرة أنهم
فعل الفلسطينيون هم على حق، فقط لأنهم فلسطينيون. يجب دعم
قيادة فلسطيني يشعر أنها أكثر من الحقوق حول الديمقراطية. هناك
ديمقراطية بالمقارنة مع العالم العربي. يستطيع الناس أن يتكلموا. لطالما
تكلمت بسلاسة وبينما بسهولة شديدة، ولكن فكرة المعارض
المؤسساتية غير موجودة. الفكرة التي أنا على نحو ما عليها أن تؤيد
الذين طالما يحرف انتصار من الجماعة، والناسا هي أن بعضًا من هؤلاء
المثقفين في الحركة، الذين كانوا، سيكون لي قبل أسبوع من كشف هذه
الانفتاحية الشرسة، وذلك في 27 آب (أغسطس) متضمنن من مدى تنافس
الأوضاع داخل "م. ت. ت. ف." وما ما أصبح عرفًا غير ممكن الوصول
 إليه، وكذلك أصبحونا الديمقراطية ومحاولاً بالانتفاع الخنوعين، وكيف تقلصت
الدورة. وبعد (24) ساعة من توقيع الاتفاقية، انقلب هؤلاء وأصبحوا
مؤدين لمرافعات على أنه البشيرية العظيمة وياته من شيء دينه الذي
جرى، وكان السياسة هي سياسة الصفقات السريعة والقيادة الكبار
والاختلافات السريعة المفاجئة كالمجزات إنه نوع من النظرة اللاهوتية إلى
السياسة. هذه هي المشكلة.

د. ب: ما هي تفاصيل الاتفاقية وتغريمتها؟

إس: النظرية العامة الآن هي أنها اتفاقية منجزة. لقد احتضن بها
الأمريكان عنا، الكثير من الليبراليين اليهود، أصدقاء حركة "السلام
الآن" لتناثر اليكود في أمريكا، حيث نحن، أيضاً، نعتقد أن هناك مدى
ما حتى للفلسطينيين الذين أفزعتهم الاتفاقية الفعلية. يتفقون فيه، وإلى
درجة معينة أننا نتفق معهم أيضاً، أي ما نأمل أن يؤدي إلى شيء أفضل.
لأني لا أعتقد أن أي شخص قد انطلقت عليه الحكايته. فمن الواضح أنها اتفاقية بين فريقين غير متساويين إلى حد كبير. ولكن كان واحدًا من أكثر القيادات استثنائية قد صدر عن نبيل شمعة الناطق باسم عضوات، الذي ما كان له أي علاقة بالصفقة. لقد كان هنا بعين كشفت. قال في التلفزيون إن هذا التصريح مبادئ يوسعة «تعادلًا» مطلقة بين الإسرائيليين والفلسطينيين. مثل هذه الهراء لا أعتقد أنه ينبغي على أحد. لا شك أنه لا الولايات المتحدة ولا أي فلسطيني ممن أعرفهم يصدق ذلك. ولكن هناك شعورًا ما بين الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة، والذي تحدثت إليهم باستمرار منذ وعودتي من هناك، يوميًا تقريبًا، بأنه على الأقل هناك ضرورة بأن الإسرائيليين سيستجيبون من بعض الشعاعات. إن إرهاق ستة وعشرين عامًا من الاحتلال العسكري الوحشي، والأمل بأنه قد يكون هناك حريه أكثر قليلاً، وأنه قد يكون هناك مزيكاً من المثال. سيدخل، وإن الأمر قد يتضمن نحو الاستقلال، هذا الأمر يستمر به الجميع. بما فيهم أنا شخصياً ولكني لا أشعر بأننا نستطيع التحرك نحو الأمام والقيقة دون أن نفهم حقاً ما تقوله الاتفاقية وما لا تقوله. لذلك أعتقد أن أول أمر علينا أن نفهمه هو أنها بالفعل أنكاس مباشرة. بضعفنا على أننا الفريق الثاني بالنسبة لإسرائيل. لذلك يجب التوصل بهدنا، وفي الاتفاقية شروط المنتصر. إذن علينا أن نفهمها كأنها لاستسلام هي كثير من النواحي الرئيسية. إنها تقدم للفلسطينيين درجة تسوية ما من التحسين، ولكن هناك أيضاً فقود هائلة كثير منها قد منح الآن تعبيراً قانونياً وقد وقعت عليها وقبلناها، أو على الأقل قبلها التقادم. لا تستطيع التحرك نحو الأمام حتى نفهم ما فيها. لا تستطيع أن نقول لنن إن كنا نستطيع حلاها تعمل حتى نعرف ما فيها من أشياء يمكن عملها أولاً.
أول شيء كبير علينا فهمه هو أن أثير قبول حلم مؤقت وهذا ما يصريح عنه، إنه إعلان مبادئ للتسوية مرحلية مؤقتة. لدينا مطالبة بالأراضي
المحتلة، وهذه الأراضي تعتبرها دائماً وكذلك العالم عموماً، بما فيه
الولايات المتحدة، على أنها أراض محتلة، ولذلك يجب أن تخلى وتحتر
من الاحتلال. وهذه الاتفاقية تضعها على المستوى نفسه على أنها أراض
متناسب عليها. لقد قالت إسرائيل بالفعل، وقبلنا نحن، حديثًا لا تتحدث
عن السيادة وهي القضية الرئيسية هنا، أو عن السيطرة. فتحدث عن
الاستقلال والحكم الذاتي المحدود في الفترة الانتقالية، تذكر قضايا
العاصفة، وهي quánأ représ�ة للساحة الدولية في سنوات، وهي العالم العربي، أي فكرة
أن هذه الأراض محتلة وليست متطلة مقدار، وإسرائيل لا تعتبر نفسها
حتى هذا اليوم، وبالتالي ليس في الاتفاقية على أنها محتلة عسكري،
للاشيء في الاتفاقية يقول إن إسرائيل ستستحب بشكل نهائي، يقول إنه
سيكون هناك استحباب من بعض المناطق، وإعادة انتشار قواتها في
مناطق أخرى، أما المستوطنات وكل الأمور الأخرى فستبقي. إذن علينا أن
تبعهم أن إسرائيل مستحبح، كما قال رابين في مؤتمر صحفي في يوم
الاحتفال، بالوصول إلى نهر الأردن والعبور فوقه وبالبحر ويشاطر غزة
والحدود الدولية بين غزة ومصر والأردن واربنا، كما تتحكم بالأرض بِن
غزة وأريحا وهي taille حوالي (30) كم، أي (16) ميلا تقريبياً، وسوف
تتحكم بالأمن وبالشؤون الخارجية.

لقد أعط رابين في مؤتمر صحفي إلي أنكم، فستتوقف
عن إنفاق الأموال على سفارتاه، هناك حوالي مائة منها الآن، وتفقد ذلك
المال على غزّة، وبالفعل فإنه في الأشهر الستة أو الثمانية الأخيرة فإن

١٠٨
كتير من سفارات "م. ت. ف." بما فيها تلك التي في لندن وباريس وهولندا ونيويورك وهي أمكية أخرى، لم تكن تستلم الأموال من "م. ت.
ف". وكان الادعاء هو "من "م. ت. ف" قد أفلست، والرواتب لم تكن تدفع إلخ. وأنا أرى هذا كعلامة شؤم على أن كثيرا من السفارات الدولية لـ"م. ت. ف" بما فيه ممثليها في المنظمات الدولية كالأمم المتحدة
ستغلق.

إن "م. ت. ف" في الواقع، وهذه هي المسألة الأساسية الثانية، قد أضحى الآن ليس مجرد طرف موقع على هذا الاعلان للمبادئ ولكن في الحقيقة حكومة بلدية. إن الخطاب الإسرائيلي حريص ودقيق جدا، لم يقولوا أبدا إن "م. ت. ف" هي أكثر من مجرد حرب سياسية. إنها ليست حزبا وطنية. إنها ليست المثل الوطني لشعب. إنها ليست التعبير عن تحرير المصير الفلسطيني. إنها حزب محلي، مثل حزب الليكود، مثل حزب العمل، وهو يتناقض مع هذه الأحزاب الأخرى من أجل كمية معينة من التحكم. لذلك يوجد تضمن هناك.

ثالثاً، في قضية التنمية، رغم أن الفلسطينيين سيكون لديهم تحكم

نسبي كأعمال الصحافة والصحة العامة والصحة العامة وفرض الضريبة مباشرة إلخ. إلا إنه فيما يتعلق بالتنمية، فإن المقدمة الأساسية لهذه الاتفاقية كانت أنه سيتقبل لأول مرة الكثير من الأموال، وستشكل إسرائيل والفلسطينيون ما يسمى مجلس التنمية. ولكن إسرائيل لديها اقتصاد أقوى بكثير ومتلألئ في الضفة الغربية وغزة، إلى حد أن 85% من

الاقتصاد في الضفة الغربية وغزة يعتمد على إسرائيل، والصناعة الإسرائيلية إلخ أو تتحكم به إسرائيل. كما سيجعل إسرائيل التحكم

بسائر البنية التي ستختلف. إنون المعاريف الإسرائيلية و"م. ت.
الف. إلخ. إذا تحدث الناس الآن عن المشاريع الضخمة للبنك

الفلسطينية. لذلك حين يتحدث الناس الآن عن المشاريع الضخمة للبنك

الفلسطينية
الدولي، والسوق الأوربية المشتركة والدول العربية. هناك ميول إلى نسيان أن إسرائيل متضمنة في هذا أيضاً.

أعتقد أن هذه الناحية من نواحي التنمية ربما تكون الأشد خطراً من الواضح تماماً أنه بهذه الاتفاقية ستعمد إسرائيل مجدداً ورسمياً بإمكاني الأسواق في الضفة الغربية وغزة، وهي بالنسبة إليها ببساطة مكان للصادرات، واليد العاملة الرخيرة التي تستثمر بالعمل تحت هذه الشروط نفسها. وربما مع الضرورة الأمنية، فإن الطبقية المقاولة ستطور بعض الأمور التي لا علاقة لها بالرضا الاجتماعي للشعب، مثل المنتجات والفنادق. وهكذا دواليك، هذه هي أول المشاريع التي جرى التحدث بشأنها. البنية التحتية ستكون على نحو ما متحكما بها من قبل الإسرائيليين، ولكن إلى حد أقل. وهذا سيزود إسرائيل بمنصة قنزة إلى بقية العالم العربي. ستصبح فلسطين جسرًا للاقتصاد الإسرائيلي الديناميكي الأكثر تنظيمًا والأكثر قوة بسبب علاقته مع الولايات المتحدة والغرب، كمدخل إلى العالم العربي، وهذا ما أرادته دولياً.

هذا هي الوعود الاستثنائية للائتلافة. هناك نقطة رابعة: على المرء أن يتذكر أنه طوال هذه الفترة سبقت الجيش الإسرائيلي مستوطنتين. ما يعني هذا أن 40% من غزة قد احتلتها المستوطنات والجيش. لذلك فإن الانسحاب لن يعني الفلسطينيين أن يحكموا غزة، وهذه هي العملة التي استخدمتها، ولكنه سيجعل حكمها ذاتياً نسبياً عن ذلك الجزء من غزة الذي سيتحكمون به، وأسوأ من ذلك بكثير أنهم سيستأنكون بالعمل بدلاً عن إسرائيل في مجال ضرين الفصائل والنظم، حيث لم يتمكن الإسرائيليون من فعل ذلك. كما قال رابين في مؤتمر الصحفي، فإن الفلسطينيين مسؤولون ليس فقط عن أمن المواطنين الفلسطينيين في غزة بل وعن أمن الإسرائيليين الموجودين
هناك أيضاً، سيكون عليهم المرور عبر الأراضي الفلسطينية مراقبين.

أين السؤال هو: ماذا عن حق المقاومة؟ بما أن قطاع غزة لا يزال تحت الاحتلال العسكري، فلنفترض أن طفل يرمي حجراً على سيارة جيب، من الذي سيلاحق الطفل؟ لم يذكر شيء حول السجناء السياسيين، ما الذي يحدث لو أوقف الفلسطينيون هذا الطفل لأنه ألقى الحجارة؟ هل سيكون في سجن إسرائيلي أو فلسطيني لديره الإسرائيليون. هذه أسلحة استثنائية تجريها مسلا حركات التحرير الأخرى مثل المؤتمر الوطني الفلسطيني، ورغم أنه كسب انتصارات، وبالطبع نحن لم نكسب إنتصارا، فقد رفض المساهمة في قوة الشرطة حتى يصبح في الحكومة، حتى يكون مشجعا بالحكومة. ولقد قبلا بهذا الدور مسبقاً.

قبل أسبوعين كان هناك خبر في الصحافة العربية حول مئات من الفلسطينيين من جيش التحرير الفلسطيني الذي درب قسم منه على أعمال الشرطة في غزة وعريفاً، قد رفضوا الذهاب لأنهم قالوا: لا نريد أن نصبح شرطة لإسرائيل، وهذا هو الفهم الذي يحمله معظم الناس الآن عن "م. ت. ف." س يكون قوة تنفيذية لصيحة إسرائيل، لذلك فالسؤال عن حق المقاومة الذي هو بالنسبة إلى وضمان القانون الدولي الذي يتعلق بهذا الحق، قد تم التنازل عنه في اتفاقية "م. ت. ف.".

هناك نقطة منهجية هي أن "م. ت. ف." ستكون في صراع مع السلطات المحلية، لا تنس أن كل الأشخاص في "م. ت. ف." الذين كنا نتحدث عنهم، من قبلهم عرفات وكبار قادته، لم يكونوا سابقاً في العنف العربي، لا يعبرون شيئاً عنها، والصراع وأعمال الاحتلال قد عاد، وأشخاص حققوا وضعاً في مجتمعاتهم مثلنا، وحولاء عبر التضحية بالإبداع وسماحة الحياة قد بقوا أحياء بأسلوبهم الخاص، وسيجدون من
الصعب جدا الانتزاع عن السلطة إلى "م. ت. ف." التي تأتي من الخارج مع شرطتها الخاصة بها، لذلك يوجد، كما أعتقد وضع داخلي قد يؤدي إلى نوع من النزاع المدني ولن أسمي حربا.

لقد سبق لذلك النزاع أن بدأ، وليس بـ "الملحق مسألة م. ت. ف." مقابل "حماس" والحركات الإسلامية في الضفة الغربية وغيرها، وأعتقد أنه جرى مغادرة في تدنيها إلى حد كبير من قبل وسائل الإعلام وصانعي السياسة في الغرب لأسباب أخرى. ولكن أعتقد أن الفلسطينيين أنفسهم لن يكونوا سعاداء بوسائل "م. ت. ف." لا تنس أن عرقات أجاب مرتين في الشهرين الأخيرين على الملاك على سؤال طرحه سمعني إسرائيلي آخر عربي آخرا وهو: "ما هي تجربتك الحكومية؟" شانت قائد لمنظمة تحريرنا فقال: "لقد حكمت بيروت عدة عشر سنوات" ولو انك قلت هذا شخص لبناني أو حتى فلسطيني عاش في بيروت خلال تلك الفترة، فلن يكون هذا أمرًا يجلب تذكيره السعادة، ولا هو يقدم نموذجا ممتعا إلى ذلك الحد.

د. ب.: لماذا عن التحكيم بالطباء بموجب هذه الاتفاقية؟ لقد قال ميرون ينفيستي، النائب الإسرائيلي السابق لرئيس بلدية القدس إنه حتى (80%) من المخزون المائي تحت أرضي في الضفة الغربية مستخدما إسرائيل، ليس لأجل المستوطنات فحسب بل لضخ الماء أيضًا إلى إسرائيل ما قبل عام (1967).

إس: الماء هو المفتاح وهذا أمر واضح، ولكنه واحد من مشايخ كثيرا لها صلة أولا بالتحكيم الإسرائيلي السابق، وهي تحكيم بها الآن. هذا أولا، وكما قلت، مخزون مائي تحت أرضي هام في الضفة الغربية قد تم شحثه إلى إسرائيل، ويستخدموه ليس فقط، ولكن في المستوطنات، ولكن لضخه إلى إسرائيل، وهناك على الأرجح تعديلات تحت الأرض لا يعرف عنها شيئا في جنوب لبنان قرب اللباني، وكانت هناك محاولات خلال
السنين الخمس والعشرين الماضية لتحويل نهر الأردن وضخ مياهه، وكذلك رواج نهر الأردن. لذلك هناك نظام جار هنا لا يوجد لأي دولة عربية وبالتأكيد الفلسطينيين أي نظام مساو له. وتطبيق هذا نشأ على الأرض. لا أحد يعرف حقا ما هي الأرض التي استولت عليها إسرائيل وما هي الأرض التي أخذت المستوطنات، إذا نظرت إلى القدس، إذا ذهبت وشاهدت القدس، فإن القدس الكبرى الآن تساوي ما يعادل 25-30% من مساحة الضفة الغربية. لا شيء في الاتفاقية يذكر ما سيتعين علينا من القدس، لأن الموضوع قد أُجِل حتى مفاوضات الوضع النهائي دون أي آملية لاستقلال من الوضع المؤقت إلى مفاوضات الوضع النهائي. إذن هذه إحدى المشاكل.

والمشكلة الثانية تتعلق بالماء والأرض وهي في رأيي أشد إضراباً على الأقل هي المشكلة الأولى تستطيع أن تقابل تستطيع أن تقول، لقد فعلتم كما كنا. ولكن المشكلة الأشد إضراباً هي أن الفلسطينيين حتى هذه المرحلة ليس لديهم الكفاءات المطلوبة من المعلومات حول ما فعلته إسرائيل. وهذا يميز العالم العربي كله، وهي مشكلاً عامة، أن الناس لا تعرض حبا لأن الدولة لانتشار إحصائيات مؤثرة. كل شيء يتحكم به الإيديولوجيا والردية السياسية. أنت لا تعرض حبا ما يدرس. تستطيع أن ترى في الاتفاقية السرية أن كثيرا منها قد تم من عدم لمدفع غابية السكان الفلسطينيين ذوي الوعي الجديد من التدمر أو القلق حول الموضوع. وهذه تعطي مستويات من الإكراه. لقد تم التفاوض على هذه الاتفاقية باللغة الإنجليزية من قبل أشخاص لا يعرفون الإنجليزية، ولا يوجد محام، لذلك مشاكل في حالة المياه. ليست لدينا صورة مثالية عن وضع المياه، لا تعرف ما يكفي عما استولت عليه إسرائيل من الأرضي. لقد تحدثت إلى نبيل شعث بالحافز بعد الإعلان عن الاتفاقية هي وناشنن. 
قلب له: لقد سبق للإسرائيليين أن استولوا على (50%) من الأرض. قال:
لا في المناورات تبين أنهم أخذوا فقط 2 أو 2 %. قلت: هذا ليس
صحيحا ويفل بساطة.

لذا فإن اللعب بالمعلومات لصالح شرعية أو سياسية هو إلى حد
كبيرة جزء من المشهد. لا يوجد أي منطق يهمه في أي من المستقلين،
مثلا أنا أو مثل توشيمك أو آخرين. أي سلطة على حركة قررت أن هذا
نصب كبير وقد نسبنا وأنها اتفاقية تكافؤ. لقد قال شعث وعرافات بأن
هذه لحظة عظيمة وقد قبناه "البيت الأبيض". أما التفاهم كالأرض
والنظام فقد يفي في وقت لاحق جدا جدا، حين يستيقظ الناس وحين ينمو
الخطرة الضرورة لانتشار ما هو تحت الخطر. في هذه الأثناء، فإن
المستوطنات لا زالت في توسع. وهي أكثر شؤما من مجرد أخذ الأرض.
نحن لا نعرف حتى كيف مكنت من الأرض وأين أخذتها وماذا فعلت بالبياض
التي سبق أن ضمت إلى النظام الإسرائيلي. ليس الأمر وكما أخبرت
صينيرو من هنا ووضعه في مكان آخر. لقد سبق لها وأصبحت جزءا
فاما ضمن النظام.

وأنا أخشى أن تكون الاتفاقية ردا على غير ماثل أبدا على الوقائع.
د.ب، وماذا عن غزة؟ كانت هناك بعض الاعترافات الفاصلة للنظر
في وسائل الإعلام السائدة تحت تعبير "ما هو مكان إقفاره إلى حد لا
يصدق وليس فيه بنية تحتية، بل هناك فقر مطلق، وعوارض مفتوحة، إلخ.
ولكن في الوقت نفسه، مع ذكر هذه الأمور، الحاجة إلى مبالغ كبيرة من
المال. لا تتعلق هناك على ما كان يجري في غزة خلال (32 سنة) من
الاحتلال الإسرائيلي من حيث تقديم الخدمات والعوائد والطرق
والمنتديات وما شابه.

إس: غزة أولا وقبل كل شيء مؤلمة من لاجئين إلى حد كبير. على
المستقبل أن يفهم أن حوالي 80% من السكان الذين يسكنون غزة الآن، حوالي
(19000000) شخص أي أقل من مليون بشرة، ليسوا من غزة. إنهم قادمون من الشمال، من حيثا وبهذا، أي معبارتة أخرى هم لاجئو عام (1948) الذين هم شرّوا في محذمات اللاجئين مثل مخيّم جريليا الذي يجري (200000) لاجئ، أو يتوزعون في كل المنطقة. أو أشخاص يعيشون في أوضاع الاسترداد واليأس، في جيّس ضيق إلى أقصى حد. إذا تنظرت إلى المستوطنات فهي تتنفس هواء الرفاهية. إنهم يعيشون في غزة وبالتالي حوالي 90% من السكان هم في فقر مطلق، دون تغيير في البنية التحتية أو تعمية خلال السنوات الست والعشرين من الاحتلال الإسرائيلي.

لا تنس أنه في (1972-1971) كان آثيل شارون مسؤولاً شخصياً عن إخراج قطاع غزة. كانت غزة متمددة دائماً ولأسباب عديدة. ثم بدأ المستوطنات كبيرة وعديدة. تم نقل الناس من مكان إلى آخر. النقطة الكبيرة لغزة كانت أن الحكومة الإسرائيلية، ولم يكن ناجحا جداً إذا يمكن أن يتأسس ابتداء من غزة. لن يكون عليك أن تجلب قوات من الخارج عبر المستوطنات والمراكز العسكرية الدائمة في غزة، هذه نقطة رئيسية.

أما النقطة الرئيسية الثانية حول غزة فهي أن الإسرائيليين أرادوا دائماً التخلص منها. لذلك لم تتفقوا الكثير من المال فيها. أنظر إلى الأرهاش التي استخدمها رابين في مؤتمره الصحفي، والذي أظهره أكثر أهمية من أي شيء قاله علناً حتى الآن. لقد تكلم رابين حول مبلغ إلى (240 مليون دولار سنوياً كان ينفقه على المنافسة الغربية وغزة. ولكن كتو نظرت إلى الوضع الفعلي للمياه في غزة. ذات المجري المتفتحة وعدم وجود الكهرباء وعدم توفر وسائل الصحة العامة أو نقل الطعام. وفوق ذلك كله عدم توفر موقع العمل. بما أن اقتصاد غزة يعتمد بالكامل على الأشخاص الذين ينفقون للعمل كعمال خارج قبرص أو في إسرائيل. فقدر أن غزة كانت هي حالة ركود. لقد أصبحت واحدة من أكثر البقع على الأرض قذرية وفقرًا.
ولكن وما هو أهم من هذا، هي أن غزّة أيضا مكان فيه الكثير من
الثروة، هناك نزاع هائل بين العائلات الكبرى. غزّة، شأن أماكن كبيرة من
هالـ، تتميز بأنها أماكن متحدة من ملايين الأراضي التي تملك
العقارات في غزّة وتعيش حياة غير عقلية لها أبدا بوضع الفقراء والمبادئ
والأثرياء الذين هم غالبية السكان. هناك مشكلة اجتماعية هامة،
ويسبب هذا، فإن غزّة مكان تكون فيه الحرارات الإيديولوجية الأكثر
عيدية، سواء كانت إسلامية أو لا إسلامية، الجبهة الشعبية، الحزب
الشيوعي، حماس، قوية جدا، وهم يعتمدون على مخاطبة القضايا
الاجتماعية في غزّة، وليس فقط الاحتلال ولكن الوضع الداخلي أيضا.
لم تعالج الصحافة أبدا هذه الأمور، ويحصل المرء على انطباع بأن
غزّة مكان يعيش فيه الفلسطينيون وقد تخلى عنه الإسرائيليون في
تصرف عن النوع «الذي يتنبأ به اليهودية»، وهكذا دواليك، دون إدراك
لحقيقة أن غزّة كانت دائما قطرا لل$c$ نفسيهما، وقبل ستة أشهر فحسب
فإن كلا من رابين وبيبرز قالا: «نحن لى تخشي غزّة، ليس تسفح في
البحر». هذه الجمل قد استخدمت غزّة هي المكان الذي انتقلت منه
الانتفاضة، حيث وقعت معظم الأصابات التي تعرض لها الأطفال، إن هويها
أكبر نسبة من الأفراد تحت سن الخامسة عشرة وصل إلى 10% من
جميع السكان. إذن في خضم كل هذا، أن نتحدث عن إصلاح البنية
البيئية في غزّة فكرة نبيلة، ولكن ما أخاساء هو أن غزّة تستحوذ، لأن
إسرائيل تعكّم بالمفتاح، إما إلى بركّة كبيرة من الأيدي العاملة الرخيصة
غير المدفوعة، تبيع خدماتها إلى الإسرائيليين، أو تتصبح مركزا للصناعة
تغذى المادّة وتسطو على الحدود. شأن البلدان الديموقراطية كتيشرا،
التي تزود كتليريا بالعسل وحذام الخراري أو عبر معايير التجميع
والمصادر الصغيرة، أي عاملة رخيصة، وهذا أمر مقلق جدا، حين كنت
هناك في أوائل تموز (يوليو) من عام (1992)، كان هناك الكثير من
المضاربات على الأراضي، حتى قبل الإعلان عن الاتفاقية، وحدث ذلك في أربعة أجزاء أخرى. لقد عرف الناس بأمر هذه الإمكانية. لقد جرى التحدث عنها منذ منتصف ربيع هذا العام، إذ هناك الكثير من المضاربات على الأراضي، والضاربة على الأرض تم تنفيذها، وبناء المنازل وال(CONTEXT LOST)

هناك نوع من المجزاز هذا من خلال ما تطور. لقد قلت دائماً إننا أحببت الموسيقى التي تستجيب فيها الأصوات الواحد مع الآخر، وبتثبت الوحد مع الآخر، نوع من الخط الأفقي بالتمارس مع الخط الشافعي الذي تمثل الموسيقى أحادية الصوت، هل هذا مجاز لا سيّدحت في هذه المفاوضات، من خلال فقدان هذه الأصوات؟

إس: لن أقول ذلك لأن الطابع واضح تماماً. لهذا كنت شديد الانتقاد للالتفافية. لقد كانت إسرائيل في حاجة فعلًا لتشريع فلسطيني حتى تقدم تسوية تستطيع معها العيش براحة، ويمكن أن تكون اتفاقية رائعة، ليس فقط لعلاقاتها مع الفلسطينيين، ولكن أيضاً لعلاقاتها مع العرب الآخرين ووفق كل شيء لأجل صورتها العامة، التي هبطت إلى مدارك جديدة بسبب "الالتفافية"، وغزو لبنان في تموز (يوليو) 1992.

إيل: ولهذا السبب ألم قيادة "م.ت.ف" ما فعلته. وقد عرضوا أن ورقتهم الأساسية كانت الصوت الآخر لأنسائي. وبالإضافة إلى ذلك، وهم أنه لا يمكن تحقيق السلام مع الفلسطينيين دون "م.ت.ف". قام عرفات ليتقدم نفسه في لحظة من لحظات الانتحال الخاصة في حياته المهنية، بالتسوية بالقوة الوحيدة التي تركز لديه ليلعبها ضد إسرائيل، وهي أن يعطيهم المجال المجاووز الفلسطيني، ما كان الفياليسيون في الجزائر يبحثون عنه دائماً، ما رفضت جبهة التحرير الوطني أن تعطيه.
اتهم: "المحادثات المحاور الموثوق"، وقد فعلت "م. ت. ف." ذلك، والاحتلال لا يزال قائما، مع تدمير "الانتفاضة" و"م. ت. ف." في اضطهاد لحظاتها. لقد كانت تلك صفقة ناجحة جداً لدى رأيهم، وذلك استحاطوا القول: "الجينا شريك"، ولكن الشريك نوّر من التقليد الساخر لأنفسهم. إنه ليس شريكا حقا، شريك يمثل طموحات وأمال الشعب الفلسطيني.

بل هو في الواقع طرف طرح عن نفسه تاريخه وقدره على تمثيل شعبه لذلك هناك حمل رئيسي الآن، ففلسطينيون في الدياسورا هم الذين صنعوا "م ت ف"، وكيف "م ت ف" ليست من إنتاج الضفة الغربية وحدها. اللتين هما تحت الاحتلال، إنها من نتاج الدياسورا، لذلك فالموضوع الرئيسي لدينا اليوم، نحن الملايين الثلاثة، أكثر من نصف السكان الذين سيكون على "م ت. ف." الاعتماد عليهم، وهي تحاول تطوير حكمها الذاتي إلى ما هو أفضل من الوضع الحالي أو حتى مما تسمح به الاتفاقية الحالية، هو المزيد من الديمقراطية، والأمر الرئيسي الذي لدينا هو أن نعيد تنظيم أنفسنا وبداء بعطلية "م. ت. ف." كممثل لنا بالزمن من التمثيل والزمن من الديمقراطية، وأن نضمن مثلاً أن الانتخابات التي ستجري حسبما ما هو مفترض بين سنة وثانية أشهراً من الآن، ستجري فعلاً. وضمان أن تجري رغم حقيقة أن كثيراً من المعقلين الإسرائيليين يقولون إن الاتفاقية السرية بين رابين وعرفات كانت على عدم إجراء الانتخابات، وتوجيهاً، حتى تستطيع "م. ت. ف." الاستمرار في الحكم. علينا أن نضمن جرائم الانتخابات، ولنَا أن نضمن وجود تحمل المسؤولية. لا يمكن لنا أن نقولوا: نحن نصر على أفضل وسوف نقوم به. إذا أردنا السماحة فإن سعر السماحة يجب أن يكون السماحة الكاملة وليس مجرد إعطاء أمل ودعم ونصيحة عامة بشأن الشيء الطبقي، ولكن الانخراط الفعلي في ذلك. أعتقد أن هذه هي المشكلة الرئيسية.
هناك ناحية أود ذكرها وهي هامة على نحو استثنائي. وقد تبدو حملاً أو نقاطة ولكن الحال على ما هو عليه منذ سنوات كثيرة، وهو عدم وجود إجهاض رسمى فلسطيني. وفي السنوات العشر الماضية كان البعض منا يحاول أن يقول ذلك. ما نريد أن نعرفه حتى تعلمني تقييمنا السياسي صورة أكبر هو أن نقول من نحن وأن نحن. لقد عارضت الدول العربية دائما إجراء الإحصاء، هم لا يريدون أن يعرفوا. لا يريدون إحصاء عامة للفلسطينيين ولا يريد ذلك الإسرائيليون أيضاً. وأعتقد الآن أن المطلب الأساسي يجب أن يكون، وأنا أقول هذا على الملا، كما فإنه كثيراً أخرون، هو أننا نريد إجهاض فلسطينياً في كل بلد يقيم فيه فلسطيني حتى يمكن تنظيم اجتماعات الفلسطينيين. مشكلتنا هي الانتشار والتمثيل. لا يمكن الحصول على التمثيل إذا لم يتم تشييده كفلسطيني له اهتمام مباشر. في استمرار وجود الحياة الفلسطينية على التراب الفلسطيني. ولهذه الغاية أعتقد أنه من المهم جدا أن قضاياً كالانتخابات والمؤسسات التمثيلية في الضفة الغربية والأماكن الأخرى يجب أن نرتبط بقضية الإحصاء ولا نترك الأمور على نحو نقول معه: «فلنجز الاختيارات ونتأكد من أن جماعتنا سوف تكسبها». ليست هذه هي المفكرة. أي بعبارة أخرى إن الفترة القومية يجب أن تنتهي. ولعلنا الآن أن ندخل فترة جديدة من التحول الاجتماعي السياسي. تأخذنا إلى مستوى آخر حيث يساهم الناس ويتعمثون ولا يتمكرون هكذا لمرايا القائد.

وحتى هذا اليوم لم يشرح عرفات على المانيا موقفه أمام الشعب. كما هو حقيقة، أعتقد أن عليه أن يفعل ذلك. كان عليه أن يقول: "بسبب اختيارات، ومهمة. وهذا ما كاننا في كبر الخلاف. أن كلنا، والدليل الوحيد الذي لدينا. وعلي أن أصلك: هل تقبلون؟ إذا كان الجواب نعم، سنوقعة. وإذا كان الجواب لا، فسوف استقبل من منصبي." لم يفعل
ذلك، عبد الناصر فل ذلك في حزيران (يونيو) 1967. لم يشرح لتشعبه السبب في رفضه لبدائل كثيرة في الماضي. بعض هذه البدائل كانت آنها على علاقة بها. كان بإمكانه الحصول على محفزات اجتماع بكرير ودالة من الأمريكيان والإسرائيليين في السبعينات والثمانينات، ولكن فرضها كلها. إذن لماذا كان يوفر نفسه حتى هذه الصفقة بالذات؟ هذا سؤال يحتاج إلى جواب. لم تتم الإجابة عليه.


النقد: هذا صحيح. لا أعرف عن كامب ديفيد. في خريف عام 1988 (1989)، وافق هذا علينا للمرة الأولى، فقد التقينا صابر هودينغ كارتر، وهو زميل دراسة كان يعمل في إدارة كارتر بويرز للخارجية فائقة. في نيويورك أكثر من مرة. ولقد تماشينا. قال إنه لا يزال

볼: التحدث إلى عرفات. قلت أستطيع ترتيب ذلك. قال:

لا. هناك قواعد، وهناك سلفي في النصب - ما كان يشير إلى كيسنجر أبداً إلا على أنه «سلفي في النصب» - نحن متحيز علينا التحدث إلى «م. ف.» قال: «لدينا صيغة أخرى. كان ننتظرها إلى رئيس المنظمة لعرفات.ゆっくりنا هي أن نقبل «م. ف.» القرار (242) مع التحفظ بما أنه لا يذكر الفلسطينيين، وأن حقوق الشعب الفلسطيني في تقدير المصير الوطني لا يزال مهما لها. عندما سنستمر لولايات المتحدة م. ف. وبدأ بالتفاؤل مع عرفات مباشرة. وتم تأسيس المفاوضات مع إسرائيل.

كان هذا في عام (1979). كانت هناك صحفات كثيرة مرت عبر الثمانينات بينما هو يصبح مضطض فاضطيف. لم تكن لديه شؤون بائرة. كان من الواضح لي، على أي حال، في السبعينات أنه ليس لدينا خيار عسكري ضد إسرائيل، أكثر ما كان لديهم ضدنا، ولكننا رفضنا الصحفات. هذا جزء من السجل التاريخي، وهو يجب أن يعرف. أعتقد أن القيادة الفلسطينية يجب أن تسأل الآن عن ذلك، وهي تحاول تجنب الأسئلة، وتحاول التقدم في مسيرة عظيمة نحو ما يطلقون عليه أي اسم.
كان هذه الأسئلة يجب أن تسأله حتى تعرف إلى أين هم ماضون.
لا أقول إن علينا أن نكون مثل الملك «كاهاني» إنكسترا
والدمارك إرتزوغ 1995-1996 وقول علينا أن ننسب إلى الأذى دون
ولكن علينا أن نعرف ما في هذه الأذى. إن أين أين وأين من الممكن
أن تكون.

d. ب: فلتتحدث عن وسائل الإعلام وكل تقيماتها حول هذا. هناك

قوة موحدة تقريباً من الشعور بالنشاط والخيفة في الولايات المتحدة.
ماذا عن وسائل الإعلام الأوروبية التي يراقبها 10 هل يوجد أي فرق هناك?

إج: لقد أجريت معي كثير من المناقشات في وسائل الإعلام
الأوربية حيث عبرت عن تنبهاتي، وحاول ذلك على المروج من الاهتمام.

لم أبدأ الناس بطرح الأسئلة. هناك محاولة للخصوص تحت السطح. في
أمريكا، ويسعفني قول هذا، باستثناء منافذ قليلة بأذار، واعتقد أن
الأذار هي أول][( الذين يصنعون الفرق، فإن وسائل الإعلام كانت

استثنائية. قبل شهر فحسب كان عرفا أكثر الأشخاص شراً في العالم.
وكان يعتبر إرهابياً. لم تكن هناك منافذ واحدة لم يظهر فيها بشكل
سيئ، وكانت الأسئلة دائماً هي: "ماذا أنت إرهابي؟" وكانت الفكرة
الواحدة التي تعري كلاً من الأشخاص والأموال والأبرياء من اليهود. وخلال ساعات قليلة أعيد تأهيله. لقد تحول إلى
شخصية محبوبة. لقد أحبه الأمريكيين، قالوا إنه رجل دولة، وأنا أفهم
ذلك، حين ذهب إلى الكونغرس كان السيناتور دول والسيناتور ميتشيل، بين
أخيرين، وأقنعتي بالدور للحصول على توقيعه. هذا النوع من التغيير الكامل
في الأذى، والواقع دون خجل، يضع جداً، إن كانت هناك حاجة لذلك,
للاستفادة وسائل الإعلام المستقبلة.

توجد وسائل الإعلام على نحو رئيس في ظهر جذاب فحسب للقوة
والسياسة الأمريكتين. ورغم وجود كثير من القصص حول كيف أن
الولايات المتحدة أخذت بالتفagree$\text{\textit{ن}}$ في هذا التطور فإن ما لم يلاحظ هو أن الفروق بين هذا التطور وما أرادته الولايات المتحدة دائمًا هي أمور تجميعية. وحتى لو يكن «آرون دافيد ميلر» و«دينيس روس» و«دان كروسر» و«دادر جرجيان» و«نورن كريستوفر» الذين هددوا غزّالًا فإن ما يبرز في الحقيقة كان شيئاً ما لم يستطعوا إلا أن يعبدو به. فهو يعطى بالفعل إلى ناتحة الولايات المتحدة، إسرائيل، قوة إقليمية هائلة. لقد أصبحت قوة إقليمية عظمى، وأخيراً وكما قال «كريستوفر» و«بيكر»، هذه هزيمة للتطور العربي والقومية العربية. إذن فإن هذه الاتفاقية تعيد الولايات المتحدة إلى موقف السائل، وتعطيها مجداً مكانة القوة العظمى، وتسعج لها باستخدام هذه الاتفاقية لنضمها أمام الأسواق والمصادر في الخليج، وفلسطين مدخل هام لها.

وسائل الإعلام لم تؤد عملها ببساطة. لقد كانت مجرد جريدة أخرى غبية - هي رأي - في اختبارها للأصوات والمتحدثين وكدا دواليلها، يا للأسف، وأقول هذا بحجة وتوسل شديدين، فالفلسطينيون قد أعادوا إنتاج الأنواع الصعبة من المتحدرين ليكونوا جزءاً من هكذا الجوقة، والناس الذين كانوا في الماضي وحتى لأسرع مضي من أتباع هؤلاء تغيروا الآن وأصبحوا من مؤيدي سندافورة والأسواق المفتوحة والتنمية، إنهما لا يفعلون شيئاً للجهوري الفلسطيني الحقيقي، وهو عبارة عن فلاحين دون أراض، ولاجئين دون دولة، وكمية يعملون بـ«أجر خيص بآمال كالكراق، وهذا يحافظ على سيطرة العائلات التقليدية والقيادة التقليدية».

لذلك اعتقد أن وسائل الإعلام قوية جداً، إن «السي إن إن» لديها بعد طويل إلى حد لا يصدق. ولكن مع خال للاستفادة على المعلومات، فهي ليست كذلك، إنها تؤكد ببساطة أن النظام الإسلامي العالمي الذي تحكم به الآن، كما أعتقد، ولايات المتحدة وقائمة من.
حلفائها في أوروبا الغربية.

د.ب: فتناول إلك شخص عادي على شاشة، وأنتم على وشك أن تواصل بموجة تدفق من المعلومات والبيانات والاتصالات. كيف تبقى دون بلل؟ كيف تشق طريقك عبر شبكات خداع وسائل الإعلام؟

إس: هناك مكثاف نمتلكهما جميعاً وعلينا استخدامهما في وضع كلهذا، حين يكون هناك هجوم ساحق إعلامي كهذا، وهناك عادة هجوم كهذا حين تكون قصة واحدة هي محور القضية، وهمانها هما أولاً الذاكرة.

علينا أن نتذكر ما قالوا في اليوم السابق وهو في العادة العكس بالنسبة. والملكية الثانية هي الملكة الأولى نأتي من القوة بحرية هذه الأمور. إذا تذكرت كم أثرت على التلفزيون، كشخص أمريكي، هناك قد رأيت «عرافات» يشتم على أنه إرهابي، وفجأة يبدو كشخص لطيف لمجرد أنه يلفظ كلمات قليلة. فضفف أن ترى ما على خطأ، لا يمكن أن يحدث هذا بلك السرعة، وثانياً فإن الشكل جزء من ملخص الفكرة والتقنية. يبدو لي أن عليك أن تفعل ذلك مع أي بندة من بنود الأذن.

وان تحاول أن تسأل عما هو أكثر مما يقيم في العشرين دقيقة التي تسمى فنانية «ساعة الأذن». أعتقد أن أي شخص يستطيع فعل ذلك.

هناك دائماً مصادر معلومات بديلة: هناك الكتب والمكتبات. عليك فقط أن تمارس تلك المهارات وتفضل السماح لنفسك بأن تصبح مجرد شخص بليد يمتلك المعلومات ببساطة، وقد أصبح مسبق البرمجية، مسبق الأدلة، لأن أي رسالة على التلفزيون ليست مجرد شيء بل عبارة عن صفقة إيديولوجية تنقلت عبر نوع من أنواع عمليات المعالجة.


إس: هذا أبعد أنه من المفيض للأعمال جداً أن ترى مقتفي آخرين ماوحدين تماماً بذلك. لم أجد أبداً أن من المثير للإهتمام أن أكون هرباً.
من السلطة. اعتقد أن السلطة تحتاج دائماً إلى تصحيح من قبل أمانة المفكرين ومثير الداكنة. والأمر المثير للاسترخاء هنا كبير جداً وهو أنه بعد حرب عام (1967)، وحين يبرر الحركة الفلسطينية، كنا مشوهين في تلك الحركة على أثنا نشد، كنا أول عرب في أدنى خطابنا، وكتابنا مثالاً، نستخدم كلمة «إسرائيل». كل الآخرين كانوا يقولون «الكيان الصهيوني». كنا أول من تعامل مع الواقع، لقد انتقدنا الأنظمة العربية التي فشلت في عام (1967). الأدب الفلسطيني، التحليل العلبي والسياسي. كان أول أدب يستخدم الحواري، علينا أن نكون مسؤولين عمّا نقولوه وأنا كنا نقدم بالأسلوب منظم ومنضبط وصادق فكرياً.

لم يعد هذا كله موجوداً الآن. الأدب الفلسطيني الرسوم هو جوقة مصادقة على ما نقوله القيادة. لقد أصبحنا، بالفعل، كما هي الأنظمة العربية الأخرى. إن مأساة عرفات هي أنه لا يرى نفسه كفائد لشعبه، ورغم أنه بسلاوة الشخصي والسياسي التي لا يزال يتمتع بها لا يزال شخصاً بسيطاً. إنه لا يحب السياسات الكبيرة والقصور الضخمة. لا يزال يعيش بانتظار، ولكنه رأى نفسه كفائد. يباشر دون كلما المموكن، ورؤساءنا، واعتقد أن تلك الخسارة للقدرة على رؤية الأشياء وخاصة بين المثقفين، كانت أسوا الأمور. إنها إغواءات السلطة. مع السلطة. غياب الحوار. أي نظرياً ما على المثقفين دحضه.

د.ب.: قال «فرغمشي»، وأنت محجب به جداً، إنه متشائم من الفكر، ومتفائل بالإدارة. هل يضيف هذا شيئاً إلى نضال الشخص؟

إس.: أجل يجب أن يرتبطا سبباً. أقول إن تشاويم الفكر أولاً ثم تشاويم الإدارة مبنيان على تشاويم الفكر. أي، ما هو إلا رى لا تطابق أن تقول مجرد القول: «الأمر سبب، ولكن لا يهم، سأقدم»، بل عليك أن تقول إن الأمور سبب ثم تحللها فكرياً. وعلى أساس ذلك التحليل سوف
تيني حركة نحو الأمام مبنية على التفاوت، القدرة والرغبة والمشيئة بالتغيير، ولنكي لا أجد القضية تنطبق هنا، حيث هناك تفاوت من بداية محاولة توحيد، بعضاً سحرية، ما هو بالفعل اتفاقاً كارثياً إلى أن وراءه، إنهم يقولون إنها مسالحة، افتتاح، قدم على الباب، ستفجر كل شيء.
هذا يبدو لي على أنه لا مسؤولية، ليس هذا تفاوت للإرادة. هذا تفكير سحري. كان "غرامشي" حريصاً جدا دائماً على أن يقول إن عمله يمثل العمل الدنيوي وإن هذه كانت أجزاء ما أسماه غزو المجتمع المدني. لم نقم بالعمل الدنيوي بعد. لا تزال أمامنا طريق طويلة بعد، ولنكي أعتقد أن ذلك سيحدث، وربما أن الفلسطينيين قد بدأوا يدركون أنهم على حقائق هذه الاتفاقية ويكتشفون عناد الاحتلال الإسرائيلي الذي سينتمي، ضرورة يفهمون أن الطريق الوحيد إلى الأمام هو المقاومة المستمرة.
د.ب: لقد قلت إنما كان هنا جداً بالنسبة لي هو معي مجتمع وحركة في حالة تقدم أنا ملتزم بها ومبتور فيها. ما هي الاتجاهات التي ترى نفسك متحركا فيها الآن؟
أس: على نحو أساسي أجد نفسي للمرة الأولى في خمس وعشرين سنة منظاعة عن أعداد كبيرة من المجتمع الذي شعر لأي أسابيس كانت، ومعظمهم على نحو مفهوم، بالراحة، بحرية في القبول، بحرية في رؤية نهاية قريبة وفي المناول. أشعر بنفسى منتظعاً على هؤلاء الناس، هؤلاء الفلسطينيين الأسبن مني بكثير. لذلك أنا الآن نوع من الصوت الوحيد، الشيء المهم هو محاولة التغيير عن آرائي على نحو إيجابي قدر الإمكان وإلا أقول فحسب: "كل شيء سيطر، بلها من كارثة، أو إنه لم يكن علينا أن نفعل ذلك". لم أقل ذلك أبداً، ولكنني سأحاول أن أقول: "هذا هو الوضع وهذا ما تحتاج إلى أن نفعله لتحقيقه". هذا صعب جداً أن أفعله لوحدي، ولكنني أجد المزيد والمزيد من الناس الآن مع القضاء الشعور بالخفة والنشاط، ومع انتقاء الاحتفال ومع حصول الناس على
فرصة التفكير. لقد بدأ الناس يدركون أن عليهم الاتصال على أنفسهم. لو أن قادتهم قد وعدوهما بالشيء لا يستطيعون تقديمهما، عندما يكون عليهم أن يسألوه: "لماذا فعلتم ذلك؟".

د... ب: أنت تتطلع إلى، كما يقول "إليوت": ((ذلك الصدى الآخر الذي يسكن الحديقة)).

إس: هذا أمر صوفي. ولكني أفكر أن ما يحتاج إليه الأمر هو الاستيقاظ على حقائق وصعوبات الوضع الحالي. ولكن إن لم نستطيع فعل ذلك، عندما كنت تقول عليك أن تستمر رغم التهميش والوحدة اللذين تشعر بهما.
فاسحاين
خيانة التاريخ

17 شباط (فبراير) 1994

دابيد بارساميان: منذ آخر حوار لنا في أواخر أيلول (سبتمبر) فقد قدمت سلسلة من التدخلات في وسائل الأعلام المختلفة حول العالم، هناك مسار ثابت في تدكك لم تف. وقد توج ذلك في نداءك لعرفات مطالبا بإيادنا الاستقالة. لماذا تزيد من الرجل الذي مثل القضية الفلسطينية خلال مثل هذا الزمن الطويل أن يتلأل؟

إدوارد سعيد: هناك عدد من الأسباب، ليس الأمر موجهاً إلى ذلك الحد كله ضد الرجل بقدر ما هو موجه ضد الأسلوب والقيادة اللذين يمثلهما. إنه رجل لطيف تماماً. أنا على نفقة من ذلك، كان صديقاً جيداً لي لفترة طويلة. لقد أعجبت بقيادته، واعتقد أنه بمعنى من المعاني قد وصل إلى نهاية أي دور مفيد يستطيع لعبه. في المقام الأول أعتقد أن أحداث فترة آب (أغسطس) 1990 وحتى الوقت الحاضر كانت عبارة عن انعدام مطرد في خطوط الفسطينيين، وكونه قائدًا لذلك الانعدام، وكونه الشخص المسؤول عنه، وقد أن أو أن أن تقوم جميعاً لتشمل: كن القد مضي بمصلحة مئات الآلاف إن لم تقل مليوني الفلسطينيين نتيجة لوقفه خلال حرب الخليج. لقد دخل في مفاوضات علنية لتدرس جيداً
وقد ضلّ شعبنا في الضفة الغربية وغزة لتفوق بضمانات مع الإسرائيليين حول ما كانت في النهاية شروطاً تحقق الفدية. بينما كان طوال الفترة يخرب ما يفعله بحمايته عقد صفقة سرية خف ختاراً مع الإسرائيليين واخيراً ختم كل هذا بضمانات سرية كاذبة ولا شرعية.
في رأيي تماماً، ليس الأمر أن لدينا كل وسائل الشرعية بالطبع، ولكنها لا شرعية ضمن إطار عمل المجتمع المدني الفلسطيني، كما هو، وذلك مع إسرائيل في أوسع. وقد قرر هذا نهائياً مصير أكثر من نصف الشعب الفلسطيني، أولئك غير المقيمين في الضفة الغربية وغزة. لقد تم استثناوهم. لقد تنازل عن كل شيء إلى الاحتلال الإسرائيلي. على أساس اعتراف هنالك جداً مع قبل إسرائيل بأن "م. ف." ممثل للشعب العربي الفلسطيني ولاشي آخر. ما حصل عليه في غزة وأريحا مثير للضايكة تقريباً، إذا أخذنا مع اعتبار ضعف ملابس واجيال الفلسطينيين الذين ضحوا بحياتهم في هذا النضال. هذا هو الاتجاه العام لفضل ذلك الإعلام الخاص بالبادئة.
ولكن خلف ذلك، على مستوى العلماء التقني، لم يكن لديه أي مستشارين قانونيين لمساعدته. لا يعرف الإلكتر [(']. لقد تفاوض مع الإسرائيليين بالإنكليزية. ثم امر صفقة ثم تظيفها بسرعة فائقة بحيث تركت كل القوة بين يدي إسرائيل، أي الجيش والمسؤولات والأراضي والسيادة والقدس.
ومنذ ذلك الحين فقد جعل الأمر أسوأ بمحاولة الإبقاء على السيطرة في يدنا، مسأولاً في رأيي بإفساد شعب بكامله بطرق الحضارية وشراء النماذج وسرقة الناس بعضهم بعضهم. كل هذا مع الاهتمام الوحيد بعدم تحسين حال الفلسطينيين الذي أصبح أسوأ، ولكن مع البقاء في السلطة والآن ينشد هو اختيار المزيد من الفلسطينيين.
إنشاء سلطة اقتصادية هو رئيسيهما، حتى تكون أي مساعدة قادمة تحت سيطرته. لقد نقل عن لسانه أنه أعلن للصحافة الإسرائيلية أنه لم كان معه (0.5) مليون دولار لتحلصت من مشاكله ولن تكون هناك معارضة. سيشترتهم. وكانت آخر خدمة إنشاء معاينة بالطبع للسوريون وإدامة في الضغطة الغربية وهو المسيطر عليها، ويقول نحن لسنا مستعدين لإنشاء صورة مكررة عن إذاعة بغداد.

لقد غرب أي شخص لينقل عليه تمام الاتكال في معيشه، وقد تعلّى عنه كل شخص ذي كفاءة ومبادئ، وأننا أشعل أشخاصاً مثل محمود درويش وشيق الحوت، إن موضوعة المفاوضات الفلسطينية، كما هي، مع إسرائيل، ليست مجرد قرار، هي قضية من حيث سوء التنظيم، إن، ثم ف. تحت قيادته لم تنتج حقيقة واحدة حول حقائق الاحتلال، مع العلم أنه ليس بين المفاوضين، شأنه شأن نبيل شعبث، من رأى الاحتلال بعيداً، لذلك هم لا يعرفون مما يحدثون حين يتحدثون عن الوسائد والاحتلال.

الواقع هو مجتمع عنيف وآخذ بالتحرك كلياً دون مؤسسات تثبت على الإطلاق. ليست هناك قوة محاربة. ليست هناك مؤسسات أجتماعية ولا مؤسسات صحية أو مؤسسات تعلمية. هناك تجمعات سكانية كبرى وفقيرة من الفلسطينيين في أماكن كثيرة وبيروت ودمشق وعمان، دون رعاية. وهو المتحكم الوحيد بالأمور، وهو لا يحاسبه أحد. هو الوحيد الذي يستطيع توقف الشبكات، هو الشخص الوحيد الذي يعرف أي هي الشبكات، وربما تعرّف زوجته الآن شيئاً ما. ولكن أقرب المقربين إليه، مثل أبو مازن وياصر عبد ربه وربما واحد أو اثنان آخرون يرفضون حضور الاجتماعات معه. أبو مازن، كما قيل لي مؤخراً، الرجل الذي وضع الاتفاقية في واسطته مع بيريز في (12) أيلول (سبتمبر) قال إنه لن يذهب إلى أريحا بل طلب اللجوء السياسي في المغرب.
إدوارد سعيد

إذا أخذنا كل هذا في الاعتبار، وأنا لم أخدش سوى السطح.

وإن cad، فإنه من الواضح أنه لا يستطيع الاستمرار.

د. ب.: سنوات كنت تعرف ببعضك الوثيقة بالقضية الفلسطينية

والمناطق الرئيسي لها في الولايات المتحدة.

إسه: لم أقصي أبدا. كنت أقوم بذلك على نحو شخصي.

د. ب.: ولكنه أكثر شخصية مرئية في وسائل الإعلام، وخاصة في

الولايات المتحدة، إن ما تصفه يجب أن يكون أكثر إيحاءً لك.

إسه: إنه مؤلم للغاية. فيما يتعلق بالمجال العربي في الولايات

المتحدة وفي الغرب عموما، فإنه من الصعب الآن الوقوف والتحدث عن

حقوق الفلسطينيين حين يكون الإدراك الشفهي، الذي تم النشأة به على

نحو لامع جدا من قبل الإسرائيليين واليهد معين من قبل إدارة كلينتون،

أن الصراع قد تم تسويته، الفلسطينيون سينمو على سهولة «دولة» القضايا

المتنازعة على مدى زمن طويل بينما وبين الإسرائيليين قد تم حلها بطريقة

مرضية ومشرفة، وعلى أي حال، كما قلتك، فإن هذه الحركات

الفلسطينية، «السيد فلسطيني نفسه» وقع على الخط المنقطع وقال: بالله

من أمر جميرا، ويقال على لسانه اليوم في نيويورك تايمز» إنه عبر عن

بعض خيبة الأمل من الأمريكيين لعدم تقديمهم المساعدة بقدر ما كان

يأمل منهم. وهذا بدوره قد أدى على مناسبات عديدة أن يصبح في

البيت الأبيض، وأي شخص لديه أي معرفة بسيطة بسياسة الولايات

المتحدة وحقائق الولايات المتحدة. وكل هذا رفضت القيادة الفلسطينية أن

يكون لها معرفة مباشرة بهما، وذلك لجرد الكسل والجهل. كان يمكنه أن

يقول له إن هذه محض حماقة. والصعوبة طباعيا تكون حين يطلب إليه

السيدة لماكلا، أي في موقع غرب، لأنني لا أعتقد الإسرائيليين

لسياساتهم الاحتلالية ولكن الفلسطينيين الآن أيضا. وهذا أيضاً مشكلة

وجود القليل جداً من النشاط الفلسطيني في هذا البلد. إن الولايات
المتحدث: يعبر القليل جداً من الفلسطينيين عن رأيهم بحرية ووضوح أو يطلب منهم ذلك أو يستطيعون ذلك. لذلك يشعر المراهبين.

أول ترتيب عملي للاستهلاك كثيراً في هذا البلد وفي الغرب عموماً، ولكن بالعربية، كتب مقالات مرتين في الشهر ويشرح على نحو واسع في العالم العربي.

د. ب.: هل تجد أن أفكارك تناغش على نحو واسع؟

إس.: لقد تلقيت كمية هائلة من الردود. وقد طلبت مني الناس القدوم إلى الشرق الأوسط ولعب دور سياسي أكثر مباشرة في مراكز التجمعات السكانية الفلسطينية الكبيرة مثل الأهرام وحتى بيروت، ولكني رفضت. لست مستعداً لفعل ذلك. صحيح تعمتي من ذلك. أبعد فصاري جهدي على الأقل لأحافظ على الجدل دائماً. إنما يشتعل المزمن اشد ما يكون الأمر هو أن عدداً كبيراً من المتفقين، واعتقد أن هذا يمكن أن يوضع مباشرة عند بوابة قيادة "متغلف". وهم جالسون ينتظرون ليروا كيف تسير الأمور. هناك الكثير جداً من الناس يعتقدون. والسوق الأوكرانية المشتركة والبنك الدولي قد وعاد بلبلين. مبالغ ضخمة تعوم من قبل الناس، وهم عادةً يتحضرون من الطبقات الوسطى يكرون بمصطلح أسرهم وتحسين مستوى. لذلك لا يوجد بعبارة أخرى، محاولة متفق عليها قام بها متثركون فلسطينيون، مع استثناءات قليلاً، لنشر هجوم حقيقي ضد السياسات الحالية، ومحاولة تغييرهما وإحداث تغيير.

هناك مشكلة أخرى. لقد كتبنت مقالاً حولها منذ شهر أو نحوه، وهو أن درجة التنقل البيولوجي في صفوف المتطرفين الفلسطينيين من قبل الإسرائيليين مسألة جداً الآن. حتى أن القليل من الفلسطينيين لديهم الفكرة الأول على التفكير ما زالوا ينتمون إلى هناك، تلك الفكرة التي تفيد أننا نستطيع فقط تطوير أنفسنا بالتعاون مع الإسرائيليين. وهذا يحدث في وقت أصبح فيه الاحتلال أسوأ. يقتل الجنود الإسرائيليون

133
الفلسطينيين، ويدمرون المنازل الفلسطينية وتصادرون الأرض ويحتلون
الفلسطينيين وقاعدة في غزّة إلى جهيم على الأرض. لبديل عدد
كبير من المثقفين الذين يقومون بحوارات عنيفة مع الإسرائيليين على
أساس الفهم بأن هذا سيبين قدرنا على أي حال، وبالمطلع لم يحدث
هذا. إنما فعله هو تدني إجراء للإستدلال حتى تكون إرادة المقاومة قد
انتهت هذا أهم شيء على الإطلاق بالنسبة لي.

د. ب.: هذه الكولونيالية الفكرية التي وضعها للتو هي واحدة من
موضوعات "الثقافة والأمبريالية".

إس: إنها دمج منظور المستعم (بكسر الميم) في ذلك، حتى تصبح
غير قادر على فعل أي شيء دون وصايتها ودعمه وأن ذلك التشريع لا
يأتي من مجتمعك ومن همك، ولكن من مجتمعه وقيمه هو، هذا مهلك
 جدا، وعميق جدا الآن حتى أن لا أنساكي إن كان مكتسا أرقاقة أو
تعديله. لا أريد أن يكون كل المشكلة في خضين شعبي، ولكنني أعتقد أنها
مناهضة في العالم العربي، أعتقد أن هناك حساسا بالجاهزة تجاه الولايات
المتحدة وأنها تمثل الربح، ليس هناك عائق، ليس هناك بديل، لم يعد
هذا عالما ثانيا قطب، هناك قطب واحد فقط، تضع الولايات المتحدة
القواعد. لقد اخترعت هذه الجملة "العملية السلام"، وهي جذب على
العربية، الكثير من الناس الآن بين المثقفين اليساريين الذين كانوا جزءاً
من المقاومة ضد الإمبريالية، وقوميين عربياً منذ عقود قد تحولوا الآن
لتصبح علما اجتماع يتحدثون لغة جديدة. هذا استثنائي جداً.

الأهمية الأساسية التي يمكن أن تشار هنا بالعودة إلى "الثقافة
والإمبريالية" هي أن "م. ت. ف"، التي اسمها "منظمة التحرير
الفايزية"، والتي وجبت كحركة تحرير هي على ما اعترف شرع
التحرير الوحيد التي أشرفها في القرن العشرين وحلت نفسها، قبل
الاستقلال، وقبل انتهاء الاحتلال الكولونيالي، إلى متعاون مع القوة
المحتلة. لا أعرف مثالا واحدا عن هذا النوع من التحول. لذلك وتعني من المعاني فقد كسرنا النمط، الذي افتترسه أنه تميز تاريخي من نوع ما. 

د.ب: أنا مشوش قليلا حول بعض الإشارات المختلطة القادمة من مصادر مختلفين. لقد كان شموئيل بيريز في بوستان قبل أسبوعين. وقد قبل على لسانه إن عرشات قد قال له: "قررته. مكر". أنها ستتشكل كونفدرالية مع الأردن ولا تعلق دولة فلسطينية منفصلة. ثم قبل أيام قليلا، فإن الأمين العام لحزب العمل الإسرائيلي الحاكم قال إن الفلسطينيين سكون لديهم دولتهم المستقلة في نهاية العقد.

إحس: أعتقد أن هناك أمير يقابلون حول ذلك، أولا: حين يبدون قداد "م. ت. ف"، فمن ضمن عرفات، بياناته فهي بيانات الماحضة ليس لديهم تحضير أو دراسة أو تحليل استراتيجي مبغي به أو تفكيك عقلاني وراءها، لذلك، في رأيي، فهي في مكان ما بين كونها غير مسؤولية إطلاقا وبين كونها غير هامة. صحيح أن هناك فترات في عدد قرارات المجلس الوطني بشأن كونفدرالية مع الأردن، ولكن منذ بداية صيف العام الماضي وحتى الآن، مع استثناء واحد أو أثنا أ الصحيحة على "م. ت. ف" من قبل الأردنيين، فإن "م. ت. ف" قد تجنبت أي تضيق مع الأردن وعملت بأسلوب يسكنه بالأردن وسوريا، وهذا أمر يقيم بالحاسة تماما. هناك فروق واضحة بين الأسد وعرفات وحسن، إن جماهيرهم مختلفة. مصالحهم بعيدة جدا مختلفة وهي متضاربة بطريقة كبيرة، ولكن من الحماقة، مع حقيقة وجود مجموعات سكانية كبيرة من الفلسطينيين في تبنك الدولتين، أن يتم تجاهلها بالكامل والإهمال بان عرفات الذي هو الآن من الداومون على حضور مؤتمرات الأذب العظمية في باريس ولندن، وكذلك مريديه، يتظهرون بأن فلسطيني مكان ما آخر. لذلك أكدت أن تفعيلته حول الكونفدرالية مع الأردن كانت مجرد تقليل كلامي لهذه القضية في المجلس الوطني ولأن الأردنيين سيحبون

١٣٥
البساط من تحت قدميه وهم الذين قالوا له: لا يمكنك عدم التعامل معنا، وعلى أي حال فنحن أقرب جيرانك إلى بيت شرق، لدينا عدد كبير من السكان الفلسطينيين، ونقطة التئامك على حصر أي شيء في القطيعة الأمه، إنها الأقرب إلى أريحا هذا إذا ما حصلت على أي شيء يشبه الحكم الذاتي، لذلك لا تستطيع أن تفعل هذا، إن هذا هو أحد الأمور.

الأمر الثاني هو موقف الإسرائيلي، الذي هو أصوات كثيرة تتحدث بأمور كثيرة مختلفة، جزئيا في تشوه وجزئيا كخطة لإحياء العالم الخارجي في حالة معلقة ودون توازن، إن ما يقوله "بيسي بيلين" مثلا مختلف جداً مما يقوله "رابين"، وما يقوله "بيريز" مختلف جداً عما يقوله "رابين"، هناك سياسة متعددة من الإشارات المختلفة يجب أن تفهم على ما أعتقد على هذا النحو فحسب، والسياسات هي على الأرض، والحقيقة هي أنه في الأشهر القليلة الماضية تم مصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية، في كانون الأول (ديسمبر) لوحده، صادرت إسرائيل (٣٠٠) دونم.

دب كم هي مساحة الدونم؟

إيه، كل (٤) دونمات تعادل أكرا واحدا. عملية الاستيطان مستمرة، لذلك فإن أي نوع من الدولة أو الكيان الفلسطيني المنشئ في الضفة الغربية وفقاً لل-DDWVs أن يكون مسيطر عليها أو أن يضم جزئيا من قبل إسرائيل، هكذا أرى الأمر. فالإسرائيليون هم الذين يقولون، مثل المدير العام الذي ذكرته، أنه سيكون هناك دولة فلسطينية قبل نهاية العقد، وقد أبلغنا الكثير من الإسرائيليين بهذا أيضاً، ولكن جوابي هو: أي نوع من الدولة؟ ليس لدي أي شك بأن الفلسطينيين سيكونون على تطوير المصير في النهاية، إنه طريق طويل مليء بالتحدي، وهو لا سيما مباشرة إلى الأمام، هناك الكثير من العقد والتحديات والمخاطر والحركة نحو الخلف، ولكن المسألة المطروحة الآن هي نوع الدولة التي

١٣٦
بدأت بينناها في هذه القائمة الصغيرة الباشبة من الحكم الذاتي، أعتقد أن الشعور العام أنها ستكون محاولة بين الأردن وإسرائيل، وتكون على الأرجح معبرًا لرجال الأعمال الإسرائيليين الذين يحاولون القيام بالتفاوض في هذه الأسواق الواسعة غير المطروحة بالنسبة إليهم، بما فيها أسواق الخليجي، و أستطيع أن أقول لك إن المصريين، مثلًا: اتحاد الصناعة المصرية والمصرف وغيرهم في القطاع الخاص قلقون جدا من انتهاقة غزة - أرجح ذلك بالضبط لأنها تضع جهودهم وقادتهم تحت حظر التدخل الإسرائيلي. وينطبق هذا أيضا على لبنان، هناك مرجل يغلب في كل أنحاء الشرق الأوسط. و أعتقد أن قضية الدولة الفلسطينية في هذه المرحلة هي سياق هذه اللاملاحظات هي رأس الجبل الجبلدي فقط، لا أعتقد أنها القصة الكاملة.

د. ب: هناك تقرير اليوم على لسان نبيل شعب، الذي يقود الوقود في مباحثات طارئة في مصر. لقد قال إنه كان على الفلسطينيين أن يغلبوا على مخاوف الإسرائيليين الذين كانوا يسألون عن وظائف الدولة المستقلة. بعد أن تضج، قال: "المملكة الهاشمية، الدولة الفلسطينية والطوابع والجهة الفلسطينية، هذه هي كل القضايا. في رأي أنها لم تكن أبدا حصرية للدول، ولكن كان يجب إقناع الإسرائيليين.

إس: السيد شعب صديق قدمي، إنه ناقل مخلص جدا للسيد عرفات، من الصعب على أن أفهم التغييرات في موقفه. لقد كان متشائما حول هذا حتى الآن، أي منذ الأشهر السته أو السبعة التي مضت منذ أيول (سبتمبر). ولكن هناك معان مختلفة للرومز، نحن لا نفهم العملة الفلسطينية والوقف الإسرائيلي هو: نعم، فلنتكن لديهم عملة فلسطينية، حتى الجهه الفلسطينية بصورة عرفاتهم عليه. وأنا أشيع الإجتهادات بكل سكوتنا، لا قيمة لها إطلاقا، وستكون جزءا من النظام الماضي الإسرائيلي، لذلك فالإسرائيليون قدرون تماما على منح كل الأمور التي
يتحدث عنها السيد شعث، وهي الأمور التي أشير إليها على أنها رموز للسيادة مع حجب السيادة في الوقت نفسه. هذا ما أخباره. لم نقم بشيء لا يمكن فعله بكل تأكيد بالتفاوضات الذكية. وهم يقبلون دائما الشروط الإسرائيلية. لم نقم بشيء من شأنه تخفيف عبء الاحتلال. لم نقم بشيء من شأنه دفع الإسرائيليين بعيدا بالسياقات المنظمة بالاستمرار بوسائل الانتفاضة. ولكن على نحو أشد تركيزا، واشتد تنظيمها وتوسيعا مع كل الإمكانيات الفلسطينية الحالية. لا نزال مجتمعا غنيا وكثير المنح. لا شيء قد تمت تعليلته. نحن شعب غير معدوم،والفكرة هي أنه بالجلوس إلى تلك المفاوضات في طابا وباريس وواشنطن، أي ثلاث مجموعات تجري منفاوضات فيها. تحت رعاية الولايات المتحدة وفرنسا، أي نحن نملك مبدئيا ونستغل فرصة الملكة والأساليب الملكية الحصول على صفحة جيدة. ولكن الصفقة الجيدة لن تعطي الاستقلال، ولن تعطي التحرير. أخشي أن يكون الدكتور شعث قد أضاع الهدف الحقيقي.

د. ب.: كانت إحدى أفكار النوايا في الاشتراكية هي: لا يستطيعون تمثيل أنفسهم. يجب أن يمثلوا، ألم تكن هكذا هي الحال فيما يسمى عملية السلام؟

إس. المأساة هي أن نفسيحة م. ت. ف. أو ت. ف. باسر عرضات في الأمكنة هي نفسيحة تمثيلية بالضيافة. ولكنها تمثل الفلسطينيين والشعب الفلسطيني لنان أن يكون لها هي الوقت نفسه الآن الشعبي ولا الشرعي، أو هل تقول الدافع والحالة التي كانت تتعرض بهما ذات مرة. هذه هي م. ت. ف. التي جردت من كل شيء عدة أسابيع. والحقيقة أنهما ما زالا لديهما هذه المكزة الأخيرة من الشرعية وهو ما يجعل الإسرائيليين يجدا. أعتذر، إن هذا لم أكن جوهري. ما بين

تعتقد. ت. ف. أنها تفيد إسرائيل به بين ما تويه إسرائيل لـ "م. ت. ف. إنها بالفعل ضريرة ناجحة جدا. خلال السنوات القليلة الماضية."

138
اعترفت أكثر من مائة دولة بفلسطين لذا قال الإسرائيليون: "فاتصل هنا في صقلنا، هما قيادة مقاطعة تماماً عن شعبنا. لم نكن بسناً أصلاً، لم نكن سمعت اله بسناً. أما الآن، فستستلم الوصاية الدولية لصلحتنا. فلتجعلهم يوقعون ما نريده إلى حد كبير، ثم سنرى، ولكن ليس لدينا فيها مصلحة أكثر من ذلك. واعتقد أن حسابات "م.ف". مبنية على حقيقة أنهم وما أن يسقطوا في أحضان الإسرائيليين فسوف يبتلاون هناك، واعتقد أنهم على خطأ.

اعتقد أنه ما أن يتم إبرام الاتفاقيات الثانوية المختلفة، مثل تلك التي تم توقيعها في القاهرة في الأسبوع الماضي، لن تعود هناك من ضاءة لـ"م.ف". بعد ذلك، سيذهب عرفات، هذا إن ذهب، إلى مدينة أريحا وسيغرق في وضع عليه فيه أن يحفظ القانون والنظام تحت حماية ووصاية وحتى إشراف الإسرائيليين، الذين سيستمرون في الحكم بالحدود، رغم حقيقة أنه سيكون هناك خيمة لمجاري الفلسطينية. إذا نظرت إلى الاتفاقية، وهي موجودة لدي، سترى أنها شديدة التنافل وأن رموز السلطة التي كان يتحدث عنها الدكتور شهيد موجودة، ولكنها دون معنى، السيطرة والسلطة والقرارات النهائيات لا تنزع كلهما في يده الإسرائيليين.

د.ب.: لقد جرى الإقرار بذلك في الصفحة الأولى من "نيويورك تايمز" قبل أيام قليلة. لقد أوضحنا أن إسرائيل هي "الشريك الأعلى منزلة" في المفاوضات.

إس.: بالضبط، رغم أن الدكتور ش себ قد قيل على لسانه مرة أخرى ومنذ بداية إعلان المبادئ في أوسلو وحتى الآن ما يلي: "إنهما كاملاً بين الجانبين الإسرائيلي الفلسطيني". هذه من تلقيماته مخيلته كما أعتقد.

د.ب.: ربما هي المساواة بين فل ولنة.
إس. صحيح.

د.ب.: هذا انتهاك مصادر معلوماتك، فيه الضفة الغربية وغزة؟

إس.: الأمر واضح بالانتشار تماماً. أنت قد أدركت أن إسرائيل، قادراً وإدارياً، تواصل في هذا الخط، وقد أعلنت هذه الأمور واضحة. ليس من الأسرائيين حصلوا على صفقة واحدة، وهذا أمر واضح لأي شخص له ممثلين، طبعاً من الخارج أشخاص كثيرون لم يعرفوا السجن أبداً، وكانوا يعيشون في تشرف في أوروبا، أو تونس، هؤلاء سبايون ويبداون بحكم الناس كانوا يحصنون معركة التحرير والاستسلام في السنوات السبع والعشرين أو الثلاثين والعشرين الماضية. هذا هو الانطباع العام لدى الأشخاص الذين تتحدث إليهم.

د.ب.: لديه شبكة عدالة الشرق الأوسط رسالة إخبارية تسمى "خترق الحصار"، وهي تتحدث في الأصدار الأخير عن الفلسطينيين في الأراضي المحتملة على أنه "مجتمع بدون ممنوعات، بالإمكانيات والأشياء يسودن أقساما من المجتمع". وكذلك تتحدث على نحو متكرر بالشاعر عن "العنف المسلح المتالم الذي يهدد بتجزئة المجتمع المدني".

إس.: هذا هو الأمر الجديد. فعرضت بشكك مجددا اليوم الواقع في 17 شباط (فبراير) في "نيويورك تايمز" من هذا، من أن الإسرائيليين بدلون كثيرا من السلاح إلى مجموعات في الضفة الغربية وغزة تسبب الفوضى، والحقيقة هي أنهم يطبعون السلاح أيضاً إلى جماعته، هناك تقارير واسعة الانتشار مجدداً، ولست أعتقد على وسائل الأسلاء العربية أو الإسرائيلية، بل على إ越来越少 في الأذين يقولون لنا إن هناك عصابات الآن، تتكلم باسم "فتح"، وهي أكبر المجموعات الفلسطينية تحت سيطرة عرقية عربة بالبشار، يجولون عبر...
الأراضي، وهو يديران المنازل، يعاقبون الناس، يصادرون الأرض، ينهبون. وكل هذا مصلحة ما يسمى السلطة القادمة.
بالطبع فإن السؤال الكبير في كل هذا هو ما إذا كانت ستجري أي انتخابات، وما معنى الانتخابات في وضع يحكم فيه الشارع على هذا النحو رجال العصابات، أما «حماس» وهي حركة المقاومة الإسلامية، فكانت فعلة بالطبع، دوهرها غامض جدا، أي أنها تقويم جزئيا الاحتلال وتعارض جزئيا انتفاضة السلام، ولكنها تهين نفسها أيضا كما يبدو للمشاركة في السلطة. إنهم يتحكمون بقسم هام من السكان، ويستطيعون إخراج الناس إلى الشوارع. لذلك هذا هو العامل الثاني.
العامل الثالث هو الأعضاء المستنودون من «م. ت. ف.» الذين تمردوا على قيادة «م. ت. ف.» في تونس، ما يسمى بصمود فتح، كما يشار إليهم، وهم يخوضون معارك ضد رفاقهم السابقين.

العنصر الرابع هو الوحدات الإسرائيلية السرية المختلفة. ولأول مرة أرى ذلك. كان هناك إعلان في الصحافة الإسرائيلية ذكر فيه أن الميزانية الإسرائيلية السنوية فيها مادة مخصصة للفئات هذه المجموعات السرية التي تستخدم المتعاونين، ولديها أشخاص متخفون يدخلون لخلط ووضع من الفوضى والرغبة. لذلك إذا دخل عرفة وجماعته إلى أريحا، فإن ما سيركونه فعلا هو فوضى فظيعة. الإسرائيليون سعيدون جدا لتخليصهم منها، رغم أنهم يقولون في الوقت نفسه: إذا حدث ما يؤثر على أمننا، سنعود مجددا ونفعل ما علينا فعله.

دبب: اعتقد أنه خلال واحد من أول لقاءاتنا قلت لي أنه إذا حكينا النسخة الفلسطينية للمجاهرين الأمريكية فعلى الأقل سيكون لدينا بداية البداية. هل كثاف هذا صحيح؟
إس: أجل، اعتقد ذلك. لأنني أشعر بقوة الآن، بعد انتفاضة أوسولو، أن التناقض بين تلك الورقة البائسة والتاريخ الهائل من التجريد من
الأسلاف والمعاناة والخسارة الذي هو في الواقع حكاية فلسطين، هو تناقض هائل لذا يجب أن نحن لا بد من سردها. لا يمكن لها أن تختفي هكذا ببساطة.كتبت مقالة بالعربية قبل عدة أسابيع وقلت فيها: من المسؤول عن الماضي؟ لم تعد "أ، ف" كذلك بعد أن استلمتها في الأمم المتحدة بتعاملا مع الإسرائيليين يراجعون بعض الضرائب القديمة للأمم المتحدة. هناك الآن إرادة شامالة من جهة مماثلة "أ، ف" ومبديها في أماكن مثل أوروبا والولايات المتحدة للتعاون مع مجموعات مؤيدة لإسرائيل والصهيونية تحت شعار: "النساء الماضي وتعلم كيف نعيش معا"، مع أن هناك (1,200 أو 1,200,000) سجين فلسطيني يعانون الإسرائيليون في السجون الإسرائيلية. هناك حرفيًا ملاحين من اللاجئين الفلسطينيين لم يحصلوا على تعويض ولا يزال وضعهم دون تحديد. هناك لاجئون في دول عديدة دون وضع قانوني.

ثانياً، وهي النقطة الأهم، أن الناس الذين عانوا من انتهاكات الاحتلال في السنوات السبع والعشرين أو الثمانين والعشرين الماضية، لم يذكر أحد شيئاً عن تعويضاتهم، والحقيقة هي أن اقتصادهم قد دمر. منازلهم نستبت أرضهم استولى عليها. كل هذا من الفترة الأخيرة. حسب القيادة الحالية لـ"أ، ت، ف"، أن لا يمكن الحديث عن تاريخا جديدا سبيدا. أجد هذا غير مقبول على الإطلاق، بينما كان الأمر يشعر في الماضي على الأقل أن النظام الذي تمثله "أ، ت، ف" كانت جزءاً أيضاً من هذا التاريخ، وكانت تبذل جهدها للحصول على إنجاز من خلال تقرير المصير والاستقلال، رغم أنهما في الحد الأدنى، وما هي تحدث الآن عن محو الماضي. فكرة الذائرة الجماعية تصبح الآن وسبعة. غير مسموح بها حتى من قبل الفلسطينيين. هذا أمر أحره غير مقبول، أحر تقسيم أثاثي باستمرار أعداد الناس الذين عرفتهم، ليس عائلاً فحسب ولكن أيضاً وزملاً ورفاق، كانوا وما تجاً من أجل قضية توضع الآن إلى درجة معينة.

142
على الرف.

هناك رمز كامل لهذا بالنسبة لي،DAL وWHO التبادل بين الخطاب.
الذي ألقاه عرفات في 13 أيلول (سبتمبر) والخطاب الذي ألقاه رابين.
كنت أتحدث محمود درويش حول هذا. فننا إن الشخص الذي ألقى
الخطاب الفلسطيني كان رابين، أما عرفات فانتهى خطاب رجل الأعمال.
والذي شكر في نهايته كل شخص، لكن لماذا! ليس الأمر واضح تماماً.
إن شناعة محو تاريخنا بقليل من التفاهم كما فعل هو [عرفات]. مع العلم
أنه في الماضي كان الخطاب الفلسطيني يكتب من قبل أشخاص كدرويش
وغيره، والآن يكتب بعض رجال الأعمال الذين هم من عصيته، هذه
الشاعة جزء من هذه الخيالية للتاريخ التي تجعل الأمر أكثر إلحاحاً بأنه
يعاد سرد الحكاية.

كما أعتقد أيضاً أن كثيراً من الناس، وبالتأكيد هذا يصبح على
العالم العربي، وربما على أوروبا الغربية والولايات المتحدة، قد تعبوا من
الفلسطينيين. يقولون: «حسنا، وأخيراً حصلتم على ما تريدون. شيثا
يشبه دولة. هذا كان جزءاً من نجاح الإخراج المسرحي للاحتلال، الذي
شاهدته العالم كله. وأخيراً حصلتم على شيء ما. نذا هيا ابدؤوا ببناء
دولكم وتوقدوا عن الشكوى.»

د. ب: تقام إعطاء الكثير من المحاضرات. البارحة كنت في
كولومبوس، أوهايو، وأنت ذاهب إلى كاليفورنيا في الأسبوع القادم. أحد
أهم التوافقي في محاضراتك هي الأسلحة والأجواء. أنت تخلط الأمور
وتغريط مع جمهورك، ما الذي يقوله الناس حين يذهبون إلى الميكروفون؟
رس: أعتقد الآن أن الناس يسلون عن الصورة الجميلة المطبوخة.
هناك حسن عام بأن هرج ومرج المسرحي في أيلول (سبتمبر)
الأرضي، والذي لا يمكن ببساطة حقه، قد تبديد الناس لفقده الآن من
الملاحظة العرضية والمشهد العرضي في وسائل الإعلام، مشهد عمليات

143
القتل أو ما يقل عنه رسميا إسرائيليا: "لا توجد توازيخ مقدسة". لو قال
فلسطيني هندا، فقد توقع عاملاً قانونياً دولياً يصعب عليها البيت
الأبيض، فإن الجهم كله كأنه صلب عليه، ولكن بيريز يقول ذلك
بانتظام، وفي الوقت نفسه قال: نريد من الفلسطينيين أن يصبحوا على
كرامتهم. قال ليس هناك توازيخ مقدسة. إذاً حتى هذه المسألة ذات
الحد الأدنى أي الحصول على (20) ميلاً مريعا حول أريحا قد استفرق
حتى الآن خمسة أشهر ويمكن أن يستغرق خمسة أشهر أخرى قبل أن
يحدث أي شيء. كل هذا عامض لأشخاص يظنون أن الاتفاقية في الواقع
كانت علامة على مرحلة جديدة، على طور جديد من العلاقات، ويريدون
أن يعرفوا لماذا، فلذا فإن احتمال مستوى أشد الناس أن يعرفوا ماذا؟
من المثير للاهتمام أنني لا أحصول على كثير من التعلقات من
الإسرائيليين أو مؤيدي إسرائيل، أو المزيد من المؤيديين الإسرائيليين
بالمقارنة مع الإسرائيليين أنفسهم، في الماضي اعتدت أن أحصل على
السؤال الصريح الذي توجهه المجموعات المؤيدة لإسرائيل الذين يضرون
البيانات في. في مكان ما في الخليج قال السيد عرفات إن فلسطيني غير
قابلة للتنشيم وعليان أن نستبداها بالكامل، وهذا النوع من الأصول، ما
رأيك بذلك؟ هذا النوع من السؤال التوهيمي لم يعد يسال الآن، لم أعد
أحصل على مثل هذا السؤال، ولكن ما أحصل عليه معظم الوقت أسلحة
تتعلق بالعلومات، تريد الناس أن يعرفوا، ثم فقتون جدا أيضاً، واعتقد
أن هذه أمارة جيدة، أي أن تربط هنا مع أماكن أخرى في العالم حيث
تجري أعمال السلب والتهرب: في جنوب أفريقية وما شابه، ولكنني أشعر
أيضا أن هناك لأهمية خاصة بالسياسة في حرب الجامعات.
د. ب: ذكرت التهريب، الذي تعرض له في المحاميات. ولكن هناك
ما هو أخطر من ذلك، فقد تقيدت تهديدات بالقتل الخطر وكل أنواع
السباب، وهذا يؤدي إلى السؤال التالي: كان بإمكانك أن تعيش حياة
للمجلة والسيف

الأكاديمية شديدة اليأس وأكثر راحة. كان بإمكانك أن تكتب أكثر. كنت تستعمل أكثر حول الموسيقى وأشياء أخرى كبيرة ولكنك اختبرت في مرحلة ما أن تخطو خارج غرفة الصف وقاعة المحاضرات إلى مجال آخر، إلى السياسة الأنشطة لم فعلت ذلك؟

إسم: لم أشعر أبدا أن لدي خيارا، في مرحلة ما بعد عام (1967) شعرت أنني كنت مطالبة بذلك. على أكثر المستويات مباشرة من قبل أصدقائي كانوا يطلون المساعدة، أن أكتب شيئا ما. أن أوقع شيئا ما، أن أظهر في مناسبة ما وأتكلم. شعرت أنني لا أستطيع الرفض. ثم بسبب الأبعد البالغة التي تكشفت لي عن أبعد على ذلك. لم تكن مجرد مسألة خلفية المرتبة. لم أكن أدرك أنه لأنى فلسطيني، لأنني في الوقت نفسه انخرطت في الصراع الفلسطيني، مع الفلسطينيين وآخرين. مع مجموعات التضامن الأفريقية والأمريكية اللاتينية في هذا البلد والمجموعات الأفريقية والأمريكية. لقد أدرك الأمر أن التضامن الفلسطيني له دور مركزي في كل هذا لأنه يدور حول العدالة. كان يدور حول القدرة على النطق بالحقيقة أمام أفضلية صعبة للغاية، وب попу جاوة عدو إشكالي جدا.

كان على أي حال الوضعية المترفة بها لواحد من أكثر عمليات الإبادة شناعة في التاريخ البشري، والذي في رأيي أصبح الآن مضهجا (بكسس البقاء) لشبث آخر. أن تكون قادرًا على التكلم حول هذين الأمرين كليهما، وأن تكون عادلا ومعنًى من المعاني لكل هاتين التجارتين، كان بالنسبة إلي تعذيبا فكريًا وإخلاقيًا كما ظللت، والأمر الواحد يؤدي إلى آخر. ومع تضخيم لأزمة الموت في وسائل الإعلام الأمريكية، سواء اعتبرت ذلك من حسن الحظ أو من سوته فهو أمر آخر، ولكن كانت هذه حقيقة، لقد شعرت بالتدريج أنه لم يكن أمامي خيار. بدأت بعد فترة باستثناء بالأمر. بدا مهما لي أن أقوم وأحمي الحكاية وأن أبقى نضالي دائما عند معايبين بدلاً أفضل جهودي في مجال الصدق والشمولية الذين شعرت

140
إدوارد سعيد

إنهما يجب أن يبقيا مرفوعين. ظننت أن ذلك كان جزءاً من مهمتي الفكرية.

مع منتصف الثمانينات لم استطع التعزز بين الرومانسية والوثيقة. فكرت في أن الواحد منهما يستتبع الآخر. أن أكون بروفسوراً لم يعن لي، كما حاولت أمي غالباً إقناعي بذلك لأن أكون اختصاصياً في خلوته، بركز على موضوع واحد وبغي صي، ولكنه يستلزم حسا بالمهمة الفكرية، وقد وجدتها متمثلة في أعمال وسير أشخاص آخرين شعروا فهمه وicipation
وصديقي إقبال أحمد. لذلك لم أشعر بالوحدة. وكان هناك الكثير جداً من الفلسطينيين الذين عانوا ومرروا بأوقات أسوأ بكثير مما عانيت. أنا مخلوق ذو امتياز، بالمقارنة. لذلك شعرت أن لدي مسؤولية على القيام بها وهذا ما حصل. لم يكن لدي الوقت في معظم تلك السنوات لأفكر بالامر بطريقة مدرسة كهذه. ولكن هكذا سأجيب على السؤال.

د.ب.: أنا مهتم بثقافة المقاومة هذه وخلقها، ولكن ليس المقاومة فحسب، لأن ذلك يوحي بنصر مكون تشغيلي، ولكنه شيء يعزز البديل الإيجابية.

أس.: لا أفكر عبر المراحل الأولى، جداً من الديشة والذعر، حين شعرت الشعوب الوطنية تاريخياً بانقسامها وهي تكتشف اللغزات والشروح القادمة من الخارج ليستولي على أرضهم وتستقر فيها وتفعل بها ما تشاء. غير تلك المراحل الأولى تلك، أعتقد أن المقاومة كانت تحتل دائماً الصمود والقتال، ولكن حدث أيضاً خلال مجرى العملية أن طرحاً بديلاً للوضع الحالي. لقد أذهب لي أنه من المثمن في التضامن الفلسطيني مثلاً آنا منذ البداية كحركة قد قلنا لنسا مهمتهم بقومية انفصالية أخرى، كان ذلك حين انضمت إلى الحركة كنا نضمر مهمتهم بقومية أخرى تقامقوميتهم حتى تحصل على قوميتنا، ولكنا نستحوذ على الصورة المراتبة لهم. وأنه كما أن لديهم الصهيونية فنحن سيكون لدينا
صهيونية أيضاً، باستثناء أنها ستكون فلسطينية ولكننا بالآخر كننا نتحدث عن بديل تكون فيه التمييزات التي تتم على أساس العنصر والدين والنشأ القومى هي تماثيلات يتم تصعدها بشيء ما سيمهنا تحريراً. وهذا معكس في اسم «منظمة التحرير الفلسطينية». أي بدأنا بـ «تحرير»، ونقول بعد ذلك «فلسطين»، ونقول بعد ذلك «.completed». هو جوهر المقاومة، وهو لا يعني أن تضع قدمك بعد أن يكون هناك، ولكن فتح نافذةً. من أكثر الأمور مدمجتة للحُزن، كما أعتقد. في تاريخ التحرير في القرن العشرين، هو خيال التحرير بـ «أهداف قصيرة» للدنى مثل الاستقلال وتأسيس دولة، في حال الفلسطينيين لم نصل حتى إلى ذلك واتخاذنا طريقاً خارجياً، أعتقد أن السبب يعود إلى غياب الثورة العامة. أعتقد أن ما اعتدنا عليه كان الكثير من الشوارع، كنا نشد على الأنهمان بالسياسة، في العالم العربي، والتي كانت تشترط منذ قرون من الوضع المتأخر عرباً من الانحطاط والفساد والأوليفارشيا والانكماشي والاستبداد. كان هناك كنارة يوم ذلك سيما، رغم أننا كنا في البداية الشعب الذي تكلم على نحو إيش بلاغة حول الحرية والديمقراطية وحق التعبير، وغياب الرقابة، ولكننا أعتقد في النهاية أن بيننا قد حصلت نما.

أهم الأمور كان حسباً بأن عليك أن تبقى منيناً لأهدافك. أحد الأمور مثلاً فيما يتعلق بالمؤتمر الوطني الأفريقي ومانديلا، أعرف إنه من الأمور الدارجة تلقىهم، ولكن لم يكن هناك أي شك في أنهم كننا الناس الذين حاربوا الأبارت헤يد أن الهدف، البديل عن الأبارت헤يد كان شخصياً واحداً، ولا تتخلينا واحداً، في حالة الفلسطينيين كانت تلك في فكرنا، أيضاً من البداية، ولكننا غيرناها بعد ذلك. كان الدولة الألمانية الديمقراطية، ثم أصبح دولة على أرض، نحن نفسنا، يمكن تعريفه ثم أصبح الحكم الذاتي، ثم أصبح الحكم الذاتي المحدود، ثم أصبح بالنهاية التعاون مع الإسرائيليين، لذلك إذا كنت غير قادر على الحفاظ
على ثقافة المقاومة والبدائل، عنها ستكون خاضعاً لتنوع من البازار، حيث البائدل تتميز تدريجاً مع كل فصل من فصول السنة، وبينما كان عرفات قبل سنوات قليلة يتحدث وكأنه قادر لأحد الألوية الحكروء في بداية الثورة الروسية، فقد انتهى الآن وهو يتكلم كموظف في الخارجيه الأمريكية. اعتقد أن هذا هو ما كان الأكثر إحباطاً للآمال. لذلك ساوق إن الإلزامي في رأي الآن، في كل من العالم العربي وفي العالم الفلسطيني على نحو آخر، هو في الحقيقة إعادة دراسة فكرة المقاومة وثقافة المقاومة. نحن الآن في مرحلة جديدة. ما يريد الإسرائيلي هو تطبيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية بما فيها الفلسطينيين، وبانطباعاً مع التجديد، ولكننا اعتقد أن التجديد الحقيقي يمكن أن يأتي فقط بين طرفين متساويين، حيث أن تكون قادرًا على التمييز بين الوضاءة والاكتئاب من ناحية والاستقلال والصمود كشييك متساو مع محاورته. لم تفعل ذلك بعد، ولذا نعتقد أن هذه هي المهمة السياسية الأكثر أهمية للعقود المقبلة.

د.ب.؛ لقد فهمت سؤالي عن ثقافة المقاومة على أنه عن فلسطين والشرق الأوسط. كنت مهتماً في وجهات نظر حول الولادات المتحدة. إس؛ من الصعب القول الآن. اليسار الذي انتهى إليه، في حالة من التشوش. هناك ظاهرة ما بعد攻擊ية، وهناك ما بعد الكولونيالية. هناك ما بعد الحداثة، هناك الكثير من حركات «النا بعد» فيما حولنا. اعتقدنا فكرياً أن معظمهم مشوش، لا علاقة لها إلا على نحو ضيق من النضالات الاجتماعية والقضايا السياسية والاقتصادية المعقدة التي تواجهنا اليوم. اعتقد أن هذا تحول في المنظر الطبيعي حتى أن اليسار الأصلي يريد، وكأنه أضحى البديل المساوي، واصبح أكادياً إلى درجة كبيرة. ويعيد إلى حد كبير عن عالم التدخل والipmap العام، مع استثناءات قليلة. ولا يزال هناك عدد من المثقفين العموميين، مثل تشومسكي وقلة من

148
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
وكذلك "ذا بروغريسيف" [التقدمي]. ولكن هذه مجرد حفنة ضئيلة من مجال فكري أخذ بالتجانس عموما.

د.ب.: تبدو هذه القضية كلهة المتعلقة بالأصوات الحقيقية الصادقة ومن يستطيع التكلم مثلا، وكأنها مرتكزة في هذا الجدل بينه.

إس.: اعتقد أنها أصبحت مركزية جدا. الفكرة هي أننا يجب أن يكون لنا ممثل من مجتمع "إكس" ومجتمع "واي". اعتقد في نقطة ما أن هناك يمكن أن يكون مفيدا، وقد كان مفيدا لي بالتأكيد. في لحظة معينة كانت هناك حاجة لمجموعة لمجتمع فلسطيني صادق أو عربي صادق يقول أمورا، وعندها كان باستطاعة الأمر قولها. ولكنني أعتقد أن على الأمر دائما أن ينصب إلى ما وراء ذلك. لا أن تقبل ببساطة الدور ولكن أن يتحدى باستمرار الشكل والبنية، ويجTôi السياقة ويوسعه لتمتد إلى القضايا أكبر التي تمكن خلفها، وليس الأمر مجرد سؤال عن التمثيل البسيط وصوت صادق، ولو شهتنا الأمر لقنا إنه أشبه بأن يكون لديك صوت "تينور" و"سوبرلون" و"ألتو" و"باس" في الجوقه. ولكن القضايا الاجتماعية الأوسع بكثير لها علاقة بالتغيير الاجتماعي، وهذا ما نفتقدوه في اللحظة الحالية.

د.ب.: لن أسأل السؤال الأولقسي الأخير لا وهو: ما هي المشاريع التي تعمل عليها الآن؟ ولكن الكثير من الناس مهتمون بصحتك، ما الذي يمكنك أن تقول له؟

إس.: إنه نمط مكبوح، لدي مرض مزمن هو اللوكيميا (سرطان الدم). له لحظات السهبة. تصيبك تأثيرات ثانوية يمكن معالجتها، أصيبت بواحدة في الخريف الماضي.

وهكذا وجدت نجاح أنا في مرة جديدة. أحاول أن لا أفكر بالمستقبل كثيرا، على الرغم أن بقي مستمرا. فحسب. ولكن في الحموم الشعبي أستطيع أُفضل بكثير فيما يتعلق بي ووضعي وصحي. وهذه أصوات...
مترادفة الواحد مع الآخر. اعتقد أن المعركة الكبرى هي محاولة عدم جعلها مركزاً لكل لحظة استيقاظ لديك، ووضعها جانباً والاستمرار بالمهمة الموجودة تحت التصرف. لدي الكثير لأقوله وآتيه، كما أشعر، وأريد فقط أن أستمر في القيام بذلك.
عن المساهمين في الكتاب


إفلاس أحمد: بروفسور علم السياسة في كلية هامبسهير في ماساتشوستس الغربية، زميل في معهد الدراسات السياسية، وقد حاضر ونشر على نحو واسع حول قضايا الشرق الأوسط والعالم الثالث. وهو يعمل كرئيس تحرير مشارك في المجلة البريطانية الشرق والطبقة.

القوم والسياقات

احتفت القضية الفلسطينية مكاناً واسعاً في كتاب
د. إدوارد سعيد. بل إن هذه القضية تحولت إلى هاجس
يومي مرتل لدى هذا المفكر الكبير بعد اتفاقيات أوسلو.
وعلماً أن اجتماع الوطن على الأشكال الكبرى هو الذي
حل سعيد. ففي تقديمه، أن كتبه "المسلة الفلسطينية"،
كما يشرح عدالة تلك القضية لجمهور أميركي أدمن على
فؤد الصوت الصهيوني وناله، ثم عاد وكتب جملة من
الدراسات عن معنى الدعم، السلام، التفاوض... جميعها
في كتاب من جزئين عناوينه: مدريد— أوسلو.
وهذا الكتاب، هو سلسلة أحاديث مع د. إدوارد سعيد
سبيت وعاصرت اتفاقيات أوسلو، وهو يلقى ضوءاً على
تفكير سعيد، لا يعني التفكك الوطني الذي يتتبع الشأن
الفلسطيني عن قرب، بل يعني الفكر الواضح
الذي يضع يده على النقطة الجوهريّة التي وولدت
بشكل خاطئ، حاصل أفق فلسطين وشعب فلسطيني.
سبيت ذلك يبدو هذا الكتاب مزودة على فكر
د. إدوارد سعيد، شهادة أولى، تكشف عن موضوعة الفكر
ومصداقيته، فالآمر الذي أوقت "سعيد" يوماً تحولت اليوم
إلى كابوس، فشيءٌ غريب، وشجاعة ثانية تعلن أسباق الفكر. التزامه
بالحقيقة لأن ما كان يدافع عنه د. إدوارد سعيد قبل أكثر
من عشرين من اليوم لا يزال يدافع عنه اليوم...
ولذلك، يعتبر هذا الكتاب مرأة وأسلحة لوحدة الأخلاق
والعرفة لدى المفكر الفلسطيني الكبير، مرآة أيضاً قدرة
الفكر على قراءة المستقبل اعتيادًا على معطيات الحاضر.